الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية من خلال الجهود اللغوية لصالح بلعيد

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبتين:

*- صبرينة بيوض

*- صفية بوعكاز

إشراف الدكتورة:

وهيبة جراح

السنة الجامعية: 2019/2018م

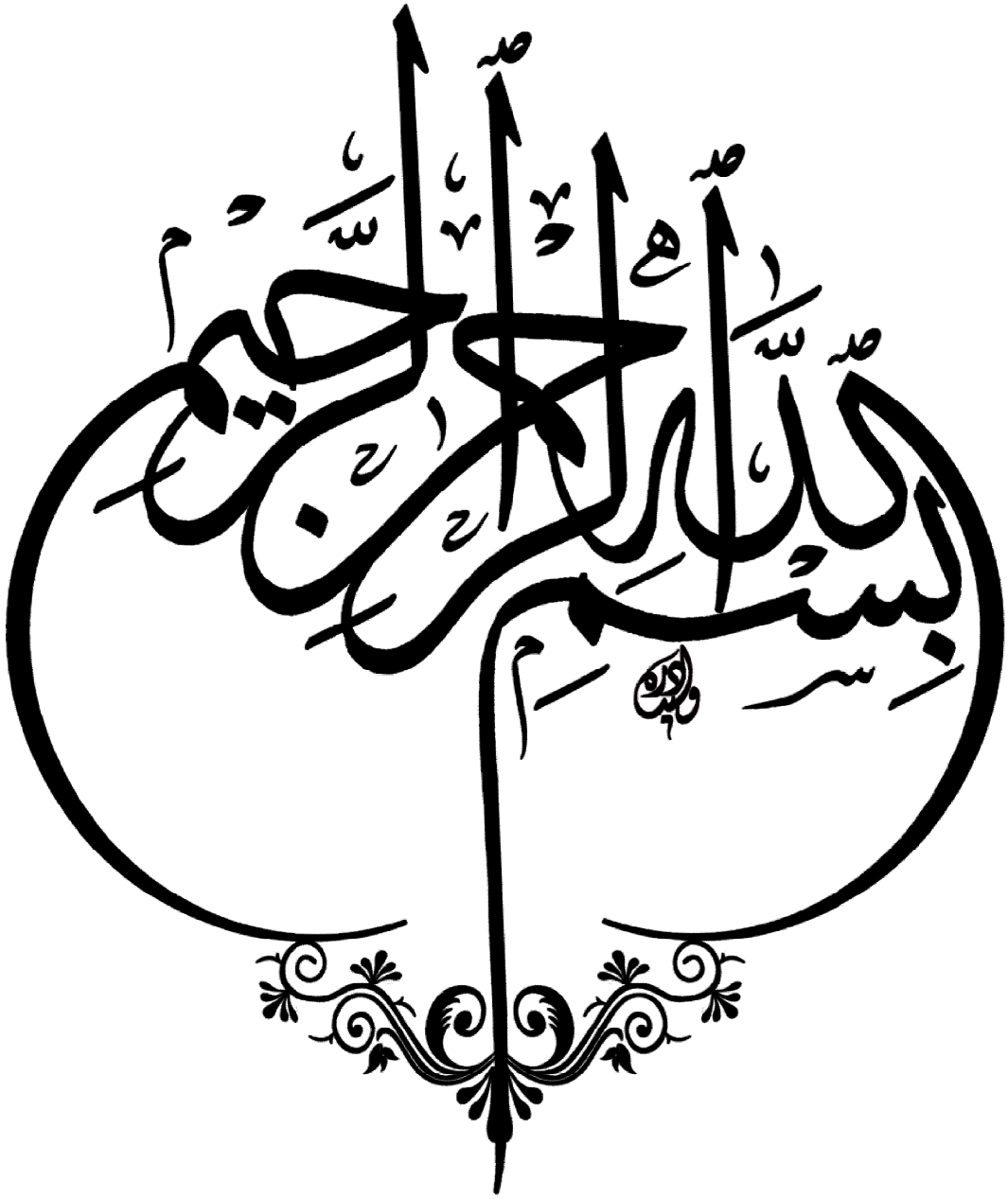
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر

الدكتورة: وهيبة جراح

التي نقول لها بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

" إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعانا وحافظ علينا، إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث .

مقدمة

تعتبر اللغة أداة للتواصل والتفاهم بين الأفراد والشعوب، ولها دور أساسي في حياة الشعوب فهي وسيلة للتعبير عما يختلج في النفس، ومن الخصائص التي تسم الوضع اللغوي في الجزائر هي التعدد، حيث نجد اللغة العربية والأمازيغية إضافة إلى اللغات الأجنبية التي سيطرت على مجالات عدة منها الإدارة والتعليم والإعلام والاقتصاد.

وباعتبار اللغة مقوما أساسيا يعبر عن هويتنا ووطنيتنا، لذا وجب الاهتمام بها كونها لغة القرآن الكريم التي كتب بها، ورفع من شأنها ومقامها وحظينا بمكانة راقية على غرار اللغات الأخرى، فهي نجدها كثيرا ما تعثرت وأصابتها بعض المشاكل اللغوية، وهذا راجع إلى أبناء أمتها التي نقصوا من شأنها وعدم استعمالها بشكل كبير خاصة في مجال التعليم في الجامعات، وأما اللغة الأمازيغية فهي غير منتشرة ومستعملة على مستوى الوطن إلا في بعض الولايات منها وتدريسها أيضا ليست كل ولايات الوطن تدرسها إلا القليل منها فوجب تعميمها بما أنها تعد رسمية ثانية وتعليمها لأبنائنا، فكلا اللغتين يحققان تكامل وانسجام مجتمعي، ومن هنا تساءلنا:

- ماهي أهم الاستراتيجيات التي اعتمدها "صالح بلعيد" في إرساء معالم التعايش اللغوي بين العربية والمازيغية.

-وإلى أي مدى تحقق هذا المشروع؟

وقد سار هذا البحث وفق منهجية اعتمدت فيها على مقدمة وفصلين وخاتمة بعدها فالفصل الأول كان بعنوان "مفهوم التعايش اللغوي" وتطرقت فيه إلى مفهوم التعدد اللغوي والازدواجية اللغوية وإيجابيات وسلبيات كل منهما، أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان التعايش اللغوي مجسدا في الجهود اللغوية لدى صالح بلعيد فقد تناولت فيه التطبيق على كتب لـ"صالح بلعيد" منها: "المازيغية في خطر"، "مشروع النهوض اللغوي" و"اللغة الجامعة" وإبراز دورها في التعايش اللغوي لتحقيق تماسك وانسجام المجتمعات، وفي الأخير خاتمة أنهيت بحثي وضمت بين سطورها أهم النتائج التي توصلت إليها.

أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فيرجع إلى قلة الدراسات الخاصة حول اللغة العربية والمازيغية والتعايش فيما بينهم، ورغبتا في التعرف أكثر على هذين اللغتين ومعرفة الإشكالات التي تعرقلهم ومحاولة النهوض بها والوصول إلى النتيجة وهدف أخيرا وهو التعايش بينهما باعتبار اللغة العربية هي المستعملة كثيرا في الجزائر، أما المازيغية فهي لغة مستعملة من طرف فئة قليلة وهم: الشاوية والقبائل وبنو ميزاب والتوارق.

ولما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه، ويسد خطاه اتبعنا في ذلك المنهج التحليلي الوصفي الذي فرضه طبيعة الموضوع.

وكأي باحث في هذا المجال فقد واجهتنا بعض الصعوبات حيث اعتمدنا بالدراسة على مراجع ومصادر قليلة بسبب عدم وجود كتب تضمنت هذا الموضوع بكثرة، وعدم توفر دراسات وبحوث سابقة كافية لدراسة التعايش اللغوي بين هذين اللغتين.

إذا كان البحث قد تم بعد جهد وعناء، فإن الفضل في إنجازه يعود إلى ما قدمته لنا الأستاذة المشرفة "وهيبة جراح" بكل صدر رحب وسديد رأي وتوجيه، فهي التي أنارت لنا طريق البحث بنصائحها القيمة وتشجيعاتها المتواصلة فلها منا جزيل الشكر والعرفان.

نشكر كل من مد لنا يد العون وساندنا طوال المشوار الدراسي لإخراج البحث المتواضع.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة على مجموع الإضافات والتعديلات التي سيدلون بها.

الفصل الأول:
التعايش اللغوي

أولا: مفهوم التعايش اللغوي

1. مفهوم التعايش اللغوي:

- **مفهوم التعايش:**

1-1. لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح التعايش، وتنوعت بحسب المعاجم منها نذكر:

- عرفه الفيروز أبادي في معجمه: «التعايش: الحياة، عاش، يعيش عيشا، ومعاشا ومعيشة وعِيشة بالكسر، وعيشوشة وأعاشه وعيشة، والطعام وما يعاش به والخبز والمعيشة: التي تعيش بها من المطعم والمشرب، وما تكون به الحياة، وما يعاش به أو فيه، ج معايش والمعيشة الضنك: عذاب القبر ورجل عايش».[1]

- أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقد عرفها: «التعايش: تعايش يتعايش تعايشت فهو متعايش.

تعايش الجيران: عاشوا على المودة والعطاء وحسن الجوار، تعايش الرفيقان في غربتهما على الآلفة، تعايشت الدولتان تعايشا سلميا.

تعايش الناس، وجدوا في نفس الزمان والمكان».[2]

فمن خلال هذه التعاريف السابقة نستخلص أن معنى التعايش هو الحياة والعيش بسلام.

---

[1] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا وجابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مجلد(1)، 2007م، ص1166.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مجلد(1)، ط1، 2007م، ص1583.

- **مفهوم اللغة:**

وردت كثير من التعريفات للغة ذكرها مجموعة من العلماء من بينها:

1. عرفها ابن جني في كتابه الخصائص (ت 392) حيث قال: « أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]، بمعنى أن اللغة مجموعة من الأصوات والإشارات والرموز التي تؤلفها بكلمات وجمل تعبر عن أغراض مكنونة في النفس، ولكل جماعة أو قوم لغة تعبر بها عن احتياجاتهم وهذا لتحقيق مقاصد معينة.

2. يعرفها ابن خلدون بقوله:« اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم».[2]

فقد اعتبر ابن خلدون أن اللغة هي وسيلة اتصال بين الأفراد والمتكلمين عن متطالبتهم، وأنه لكل أمة لغة تختص بها فهي تختلف من مجتمع لآخر على حسب الأفراد الذين اصطلحوا عليه، وتهئير اللغة وتتحقق بواسطة التكرار فتصبح ملكة لسانية.

3. أما سابير (sapir) الذي عرفها بأن اللغة طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا.[3]

وهناك من اعتبر اللغة نظام يربط بوسائله المعينة بين ما يقال فهمه سواء كان القول سعيا إلى إيضاح القصد أم إلى إخفائه.[4]

وتعتبر اللغة ظاهرة إنسانية عامة يستطيع المرء بها أن ينقل إلى الآخرين المعاني التي تدور في رأسه، وهي أصوات ملفوظة ينبذها الفم مرتبة.[5]

---

(1) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، (ج1)، المكتبة العالمية، القاهرة، مصر، ص33.

(2) غانم قدوري الحمد، أبحاث في العربية الفصحى، اللغة نشأتها، أصالتها، حاضرها، مستقبلها، مناهج التأليف النحوي، علم الصرف بين المعيارية والوصفية، دار عمان، ط1، 2005م، ص7.

(3) جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، (ج1)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص4.

(4) سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، ط1، 2002م، ص295.

(5) حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، ص269.

- **اصطلاحا:**

التعايش اللغوي من المصطلحات الهامة التي تؤدي إلى تفاهم وتوافق بين اللغات فمن بين تعريفاته نجد:

1. التعايش اللغوي: هو «العيش المتبادل بين لغتين فأكثر في توافق ووئام داخل المجتمع على الرغم من الاختلافات التي توجد بينهم»[1]، فالتعايش اللغوي هنا هو عملية اندماج بين فئتين تكون متوافقة فيما بينها ضمن أسس ومصالح مشتركة وكلاهما يضمن البقاء لغيره بالرغم من الاختلافات الموجودة مثل: اللغة العربية واللغة الأمازيغية رغم الاختلاف بينهما إلا أنهما متعايشان مع بعض كلغات رسمية وطنية وتخدم كلا منهما الأخرى.

2. أما التعريف الآخر فيرى رواده أن التعايش هو «الأفكار المعبر عنها باللسان وإذا كانت الأفكار متعايشة مع بعضها البعض كانت مفرداتها كذلك»[2]، بمعنى أن هناك تقارب بين اللغة والأفكار المعبر عنها مع غيرها من اللغات من مصطلحات، أي العمل على بقاء اللغات في توافق والعمل على تحقيق هذا التعايش بين اللغات الوطنية واللغات الأجنبية وعدم الوقوع في صراع.

---

[1] عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، مجلة اللسان الدولية، العدد (3)، يوليو 2017م، ص348.

[2] سميرة رفاس، إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجزائري، جامعة سيدي بلعباس، مجلة الممارسات اللغوية، العدد (24)، 2014م، ص12.

ثانيا: الحدود الفاصلة بين التعايش اللغوي والتعدد اللغوي والازدواجية اللغوية:

إن اللغة باعتبارها مكون وظاهرة اجتماعية نقوم من خلالها على التواصل مع الآخرين، وبالوقوف عندها ودراسة جوانبها، شاهدنا لهذا الأخير ظواهر في المجتمع الجزائري والمتمثلة في ظاهرة التعددية اللغوية والازدواجية اللغوية التي لها سلبيات على المجتمع فيما تقابلها إيجابيات تخدم المجتمعات بها أيضا، ووجب التعايش فيما بينهم من أجل عدم الوقوع في صراعات وصعوبات تشكل عائق أمام أفراد المجتمع.

1-2. التعايش اللغوي:

إن مصطلح التعايش اللغوي أشرنا إليه فيما سبق وقلنا أنه: «القبول بوجود الآخر والعيش معه جنبا إلى جنب، دون سعي إلى إلغائه، أو الإضرار به، سواء كان هذا الآخر فردا، أو حزبا سياسيا أو مذهبا دينيا، أو معتقدا فكريا، أو دولة مجاورة أو غير ذلك».[1] فوجب خلق صلة بينهما مهما اختلفوا في مجالات عدة وقبول كل منهما الآخر والعيش بسلام وأمن وتسامح وعفوية لأنه لكل لغة خصائص ومميزاتها تختلف عن الأخرى، فمهما اختلفت توجهاتهم ومذاهبهم وأفكارهم إلا أنه وجب زرع روح "التسامح بين هذه اللغات" و«لاشك أن روح التسامح والوعي بمقتضيات فقه التعايش من خلال المشتركات الإنسانية والتواصل الحضاري في ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب أولا، وبين الطوائف المتعددة في المجتمع الواحد ثانيا، تنعكس إيجابيا على المصالح العليا للوطن بما يؤدي إلى مستقبل أفضل»[2]، فقد جعل هنا التسامح الصفة التي تقوم على التعايش المشترك بين

---

[1] مزنة المحليدي، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته في الأسرة والمدرسة، كلية التربية، جامعة أم القرى، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/ 1433هـ.2011م، ص 26.

[2] محمد مختار، جمعة مبروك، التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك نحو منهج التجديد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، ص25.

الأشخاص وإقامة تنوع لغوي دون حرج، ودون مشاكل يقوم على تسامح متبادل بين الأمم والمجتمعات مما تحقق قفزة وتطور في اللغات واكتساب معارف جمة من خلال الإطلاع على ثقافات الأمم الأخرى، وهذا لاستفادة اللغات من بعضها ووقوع تقارب فيما بينها وكل لغة نجدها تكمل الأخرى سواء في مفرداتها ومصطلحاتها أو علومها أو ثقافتها أو شيء آخر يخصها، فنجد مثلا اللغة العربية والمازيغية يعيشان معا منذ فترة طويلة، والآن أضاف الدستور اللغة المازيغية كلغة ثانية رسمية باعتبار اللغة العربية لغة رسمية أولى بالرغم أن هناك تنوع بينهما إلا أننا نسعى لتعايشهما وقبول كل منهما الأخرى، والحفاظ على عاداته وتقاليده وأفكاره ومعتقداته وهويته اللغوية، ونجد هذا يشكل لنا نوع من التعددية اللغوية.

وهناك من اللغات من تتأثر ببعضها وتتداخل من حيث مفرداتها، في حين نجد دول عديدة تعتمد على لغات أجنبية رغم لغتها مثل: استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر بكثرة خاصة في التدريس لجميع المستويات للحفاظ على التراث اللغوي، ونجد أن « التعايش اللغوي ارتبط بالتسامح والمقاربة بين اللغات لأنه نجد الكثير من الأحيان تدخل في صراع»[1]، وقد حثنا الله تعالى على ذلك في قوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ»[سورة الحجرات/ 03].

فقد جعلنا الله عز وجل مجموعة من القبائل والشعوب لتكون بيننا صلات مشتركة ونتواصل مع بعضنا البعض وهو لم يفضل أحد على آخر إلا بالتقوى، فلذلك مهما اختلفت أجناس الناس وأعراقهم وديانتهم ولغاتهم لا نفرق بينهم ونتعايش مع بعضنا، وننشئ جو بيننا قائم على الحوار المتبادل والأخذ بأفكارهم وثقافتهم في أمن وسلام، فمن خلال اختلاطنا يتم تناقل اللغات بشكل بسيط، فاللغات سواء كانت وطنية عربية أم لغات أجنبية فهي تعمل على عملية تبادل وتعويض بين اللغة الأولى واللغة الثانية وكلاهما يتعايش مع الآخر، إضافة إلى أن «التعايش ظاهرة تحاول مواكبة التطور العلمي والتعامل

[1] عبد السلام حمود غالب، أثر الحوار في التعايش مع الآخر، صنعاء، جامعة عليكره الاسلامية الهند، ص 15.

الاجتماعي والحضاري والإنساني في كل مصر»[1]، فهو يسعى إلى مسايرة التطورات في شتى أنواعها ومجالاتها في كل عصر من العصور سواء الاجتماعية أو الإنسانية أو الحضارية، و« يجب أن نعيش في مجتمع المعرفة لنبدع ونساير التطور والرقى»[2] فتتعايش اللغات تلتقي وتشكل لنا مجموعة لغوية متفاهمة بالرغم من ظهور ظاهرة التعدد الذي يساهم في وجود تعايش وفي الآن نفسه قد يحدث صراع لغوي، حيث أن الدولة الجزائرية قامت بتغييرات على الدستور بهدف تحقيق تعايش لغوي بين لغات وطنية على أرض الوطن الواحد، وهذا ما أصبناه في ترسيم الأمازيغية أيضا، في حين الأخذ « بفكرة الأخذ والعطاء، والمثاقفة بين اللغات للوصول إلى لغات دنيا مشتركة تقترب من بعضها البعض».[3]

في التعايش يقوم كلا من الطرفين التي تتعايش لغتهما إلى اختيار أهداف يتفقون عليها والرغبة في تحقيقها، وهو يهدف أيضا إلى تحقيق مصالح نظرا لما يلحق من تغيرات وتحولات حول اللغات في حضارتها وثقافتها وديانتها.

ونجد أنه من أنواع الازدواجية التي تمثل التعايش اللغوي هي الازدواجية الإقطاعية وهي « لجوء الدولة إلى استعمال لغتين في قطاعين مختلفين»[4]، أي اعتماد لغتين في مجالين مختلفين.

ونجد هذا الأخير أن الكثير من استغنى عن اللغة الرسمية المشتركة، فأدى إلى صراع لغوي بفعل تهميش اللغة العربية مثلا وتفضيل التعامل باللغة الفرنسية فيحدث اختلاط كبير في اللغات، فهناك مسميات نتحدث عنها ونسميها بالفرنسية إلا أننا في مجتمع عربي وأثناء الحديث نجد المتكلم يخلط في إنتاجه للكلمات أثناء التحدث، أي إدخال لغة في لغة أخرى

---

(1) علي عبد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط6، ص166.

(2) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، 2015م، ص31.

(3) المصدر نفسه ، ص 31.

(4) مجموعة من المؤلفين، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المجلس الأعلى للغة العربية، (ج1)، الجزائر، 2014، ص780.

مما يشكل لنا تعدد لغوي لدى الشخص المتكلم، وحدوث تداخل في المفردات والمصطلحات وامتزاج مما يؤدي إلى إحداث تعايش لغوي أو صراع لغوي.

إن التعايش اللغوي قيمة أخلاقية لابد منها عند فتح حوارات بين الناس والتصالح مع الآخرين، وبناء مجتمعات مدنية مستقرة تقوم على الاحترام والقبول المتبادل والاعتراف بحقوق الغير[1]، فنرى أن التعايش يلزم وقوع تفاهم بين الأفراد من أجل تحقيق الهدف المرجو القائم على الاحترام الموجود بين كلا المجتمعات والعمل على بيان كل حقوق الواحد عن الآخر، وخلق مجتمعات متكاملة فيما بينها مهما وجدنا تلك الاختلافات التي ينبذها البعض من أعراق وأجناس وأديان فوجب الانسجام مع بعضهم البعض بدون حدوث عراقيل تمس الطرفين داخل تلك المجتمعات.

وجب العمل بمبدأ التعايش من أجل تساوٍ وتنوع وتكامل بين المجتمعات المتنوعة ثقافيا ولغويا ومنعهم من الوقوع في صراع[2]، أي أن العمل بمبدأ التعايش يجعلنا نحترز الوقوع في الخطأ في أي مجال نعتمده، وهو ضروري لوجوده عند قيام مجتمع على تعدد لساني وهذا للوصول إلى الهدف ألا وهو تعاون في تطور ونهوض اللغات والعيش بسلام لأنه عند غياب هذا المبدأ قد يؤدي إلى صراعات بفعل العنف القائم فيما بينهم ويحب فرض الواحد السيطرة على الآخر، وهذا يلحق الضرر.

لكن لابد بالاعتراف لهذا المبدأ ألا وهو التعايش لأنه يعد وسيلة ضرورية تحمينا من الدخول في عالم الصراعات والوصول إلى أمور قد تؤدي بنا إلى التهلكة أو شيء لا يحمد عقباه، فوجب التعايش وعدم التفرقة بيننا من أجل البلوغ إلى طموحاتنا ورغباتنا وآمالنا المرجوة التي نحلم بالوصول إليها، فوجب المصالحة بين كل اللغات في مختل أنحاء

---

(1) التعايش السلمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، سريلانكا أنموذجا، جوان 2016م، GJAT, JUNE 2016/ UOL 6UISSUE/113، ص 04.

(2) صالح بلعيد، المجلس الأعلى للغة العربية، ملتقى وطنيا حول التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية في ظل الدستور الجديد، 27/ 28 نوفمبر 2018م، ص2.

العالم وخاصة الجزائر ومجتمعاتها، فوجب علينا النهوض بها وبلغاتها التي ذكرناها العربية والمازيغية بشكل عام وخاص.

وقد اعتبر التعايش « مدخل أولي لإعادة اللحمة والانسجام إلى المجتمعات التي قسمتها النزاعات الدينية والطائفية والقومية، وهنا يتعرف مدة لرفع حاجز الشك والخوف والكراهية المتبادلة بين الجماعات التي خضت صراعات عنيفة والسير في طريق المصالحة وإيجاد الانسجام الاجتماعي».[1]

التأكيد على ضرورة التعايش ولزوميته في المجتمعات لوقوع تآلف بين الناس عن طريق الانسجام الاجتماعي، وما يقدمه من تطورات ونمو وإبداعات والوصول إلى أهداف مشتركة بين اللغات.

[1] عبد السلام حمود غالب، أثر الحوار في التعايش مع الآخر، ص20، 21.

- **التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية:**

إن التعايش اللغوي يدل على قبول الآخر بين اللغتين وهو مصطلح يدل على وجود امتزاج واختلاط، فكلا اللغتين له خصائصه وما تميزه إلا أن كلاهما يتبادل أفكار الآخر فاللغة العربية واللغة المازيغية لم يكن بينهم صراع، إنما حققوا تكامل وتعايش فيما بينهم ونجد أن الدكتور صالح بلعيد الذي تحدث كثيرا على اللغة العربية وأهميتها والنهوض بها، إضافة إلى اللغة المازيغية والحفاظ عليها وعدم إهمالها واعتبارها لغة ثانية إلى جانب العربية.

فـ«الأمازيغ قبلوا اللغة العربية كما قبلوا الدين الإسلامي، إذ عاشت القرون في وحدة لغوية»[1]، وهذا دليل على أن الأمازيغيين والعرب عاشوا على احترام وأن المازغيين تقبلوا الدين ولم يكن اعتراض، فهما تعايشتا منذ زمن طويل، فقد لعبت العربية دورا كبيرا في إعادة إحياء المازيغية التي همشت في العديد من الغزوات بالإضافة إلى دور المازيغية في نشر الدين الإسلامي في كل أنحاء إفريقيا، وفضوا ثقافة تؤثر على التعريب، فنجد العربية قدمت الكثير للمازيغية، وكان هناك تبادل للمصالح بينهم وكل يساعد الآخر ورفض كل دخيل بينهم «فقد وقع تهميش المازيغية من الرومان والوندال طال بشمال إفريقيا، ولم تعط لها القيمة الوطنية إلا مع دخول العرب هذه البلاد»[2] فبالرغم من عدم استعمال اللغة الأمازيغية كثيرا إلا أن العربية أعطتها مكانة وهي كانت تعتمد على الخط العربي، فاللغة المازيغية «تحتاج لتثمين وقد حصل الانسجام الجمعي بينهم وبين العرب بالتراضي إلى درجة الذوبان في بعضهم البعض، ومن هنا يصعب التمييز بينهم فلا اثنية عرقية، بل تاريخ مشترك

[1] صالح بلعيد، أعمال اليوم الدراسي حول كتاب يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، تيزي وزو، 2011م، ص12.

[2] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ص164.

وحضارة واحدة، ومصير واحد، ومستقبل مشترك»[1]، فالعربية والمازيغية لا فرق بينهما فهما مشتركان في تراثهم وأخذوا عن ثقافات بعض وحققوا انسجام.

«ففي بلدان المغرب العربي تعاشت الأمازيغيات مع العربية في عهد ما قبل الاستعمار الفرنسي في ساقية لغوية واحدة»[2]، فقد عاشتا في وئام قبل دخول الاستعمار الفرنسي الذي حاول فرض سيطرته على اللغتين.

الجزائر تعيش تعددية لغوية من لغة عربية وأمازيغية وفرنسية وانجليزية إلا أن لغاتنا الوطنية الرسمية دستوريا في تعايش دائم ومستمر، وهذا التعدد جعلنا نتواصل مع الشعوب الأخرى والاستفادة منهم والاطلاع على أفكارهم وثقافتهم وعدم الوقوع في صراعات.

توجد في الجزائر لغتان متعايشتان فيما بينهما وهي العربية والأمازيغية التي عينتا لغتين رسميتين في الجزائر، وهذا ما شكل لنا تعدد لغوي إضافة إلى لغة المستعمر التي فرضها علينا وهي الفرنسية، فوجب علينا أن نتعايش مع هذه اللغات دون فرض لغة على أخرى، فالتعدد اللغوي هنا سهل علينا التعامل في نزاعات وصراعات تؤدي بلغة أو الأخرى.

- **اللغة العربية:**

تعد اللغة العربية هي اللغة الأم التي ننشأ عليها وهي اللغة الرسمية للأمة العربية « إن اللغة العربية واحدة من مجموعة اللغات التي سادت ربع غرب آسيا مما يلي جبال طوروس شمالا إلى اليمن والحبشة جنوبا، وقد أطلق الألماني شلونزر (1891) على هذه المجموعة مصطلح اللغات السامية، ليشمل بها اللغة العربية والعبرية والكنعانية...»[3]

واللغة العربية هي لغة القرآن التي وجب الحفاظ عليها واحترامها، وهي تعد لغة رسمية في المدرسة والجامعات والإدارة، وهي لغة الدستور والقانون فهي تستعمل في كل الأقطار

---

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص242– 243.

[2] صالح بلعيد، اللغة العربية اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد (09)، 2003م، ص155.

[3] تمام حسان، كتاب مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، ص 11.

العربية وتعد « اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف بفضل ظروفها التي عاشتها قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعزة اختارها لغة لكتابه العزيز فليست هناك لغة تملك الذي تملك العربية»[1]، نجد أن باللغة نتواصل ونتفاهم ونتحاور مع الآخرين، فبالرغم من الاستعمار إلا أن الجزائريين حافظوا على لغتهم من الحروب الفرنسية التي حاولت أن تقضي على لغتنا بشكل كلي، ولكن هذا لم يكن حتى وإن اللغة الفرنسية نجدها بشكل كبير في الجزائر إلا أنها تبقى العربية هي اللغة المعترف بها رسميا.

ونجد أن الشيخ الابراهيمي عمل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تكون العربية تاج لسان الجزائريين، وعدّها من المقدسات الثلاث التي لا جدال فيها: الإسلام والعربية والجزائر[2]، فواجب علينا حمايتها والعمل على رقيها بشتى الطرق.

- **اللغة الأمازيغية:**

اللغة الأمازيغية هي اللغة الرسمية التي اعترف بها مؤخرا وهي تعرف باسم اللغة البربرية، هي تعد لغة قديمة وهي لغة سكان شمال إفريقيا.

وتعتبر « اللغة الأمازيغية لغة حامية فقد تم إلحاق الأمازيغية بعائلة اللغات المسماة بالحامية السامية، التي تضم المصرية والقبطية، وهي لغة الحضر ولغة الجبلين».[3]

وكلمة الأمازيغ تعود جذورها إلى كلمة بربر على تسمية الرومان بعد وروث المعنى عن اليونانيين، ويقال أن المصدر الأول يعود إلى الكلمة اليونانية وهو فار فاروس (Var varos).[4]

ونرى أن كلمة أمازيغ لم تكن منتشرة بكثرة في الزمن الأول من الفتح، لتغلب كلمة البربر عليها والتي كانت متداولة بين الناس عند فتح البلاد.[5]

---

(1) عكاشة محمود، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، ص 57.

(2) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص15.

(3) العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، الرباط، ط1، 2010م، ص33.

(4) بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، أدوارها، أعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، (ج1)، 2007م، ص16.

(5) المرجع نفسه، ص 18.

ونجد أن الكثير من الشعوب البربريين استعربوا واعتنقوا الإسلام، وقد ذكر لنا صالح بلعيد أن اللغة المازيغية لم تكن لها قيمة إلا بدخول العرب « ولم تعط لها القيمة الوطنية إلا مع دخول العرب هذه البلاد، ولكن الأمازيغ تعاملوا مع العربية دون إهمال لغتهم»[1] فهذه اللغة كانت تستعمل لكن ليس بكثرة وكانت تعتمد على خطوط العربية، ولابد أن نذكر بأن اللغة العربية هي لغة تراث ولغة أجداد ولغة "لها حمولة ثقافية"، فنجد فيها أنواع من قبائلية وشاوية فلكل منطقة لهجتها التي تتحدث بها.

ويعد التعايش مبدأ يقضي على الصراعات والنزاعات بين أبناء المجتمعات المتنوعة وهو يقتضي التعادل والاحترام بين الآخرين، لتقوية العلاقات، ويعد التعايش مبدأ يتم من خلاله خلق روح متفاهمة متسامحة مثقفة لا توجد بينها خلافات في مجتمعاتها تقوم على العدل والمساواة والإقامة على الاعتراف بالآخر، وهذا ما يحمينا من الوقوع في تنوع لغوي مختلف أو أمام تحديات الآخرين فلابد من تقرير هذا المبدأ لدى الطلاب لمعالجة بعض المشاكل الناتجة عن سوء الفهم.[2]

نرى في بعض الأحيان تحدث خلافات بين الطلاب وهذا بسبب انعدام روح الحوار والتفاهم والتعايش مع الآخرين للوصول إلى حل نهائي فلابد علينا احترام آراء الآخرين وقبولهم والاقتناع بهم لبلوغ هدف أسمى وعدم دخول في صراع فعلينا إتباع مبدأ التعايش وتعزيزه لماله من أهمية في المجتمع.

إضافة إلى هذا نجد أن « التعدد اللغوي قد يشكل لنا صراع وقد يؤدي إلى تعايش، ففي بعض الأحيان نجد لغتين متعايشتين ولا تتغلب لغة على أخرى مما يجعل التآلف بين الأفراد في ثقافتهم وحضارتهم، وحين تتعايش اللغات يحصل ما نسميه بـ"الاحتكاك" نتيجة

---

[1] صالح بلعيد، الأمازيغية في خطر، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد (03)، ص9.

[2] التعايش في المجتمع السعودي، ، مكتبة الملك فهد الوطنية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2017م، ص13.

لتأثير وتأثر بين اللغات»[1]، فالتعدد اللغوي له محاسن من خلال تعايش لغتين مع بعض وعدم حصول أي اعتراض لكل منهما مهما اختلفوا في العديد من الأمور، ولكن إذا استطاعت تغلب لغة على أخرى فهذا سيدخلنا في صراع من خلال تلك اللغات، أو اللغة التي تريد فرض نفسها، فنجد لكل فئة لغة تختص بها، ويقع التأثير بين اللغة من خلال احتكاكهم ببعضهم، وهذا ما نجده أكثر في التعاملات التجارية، وما نجده من اختلاط بين الأجناس فتدخل لغات كثيرة لمجتمع مما يفرض عليك أن تتعلمها وتسير وفقها فتصبح متعدد اللغات لكن وجب التعايش لكي نحاول عدم الوقوع في مشاكل لغوية.

ففي المجتمع الجزائري نجد اللغات المعترف بها رسميا هما العربية والأمازيغية إلا أنه يتم تدريس الكثير من اللغات في المدارس مثل: دخول الألمانية والاسبانية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي نجدها طغت بكثرة في المجتمع الجزائري واللغة الإنجليزية مما تشكل ازدواجية لغوية، أما العربية والأمازيغية فهما يشكلان تعايش لغوي فيما بينهم، والتعايش يقوم على قبول التنوع اللغوي والازدواجية اللغوية في المجتمعات هذا وفقا لما تقدمه كل لغة من ثقافات متميزة عن الأخرى.

[1] حياة عبد العزيز محمد نيار، تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش مع الآخر، مكتبة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، العدد (02)، ج(02)، أبريل 2017م، ص57.

الازدواجية اللغوية:

اختلف العلماء في تعريف ووضع مفهوم دقيق للازدواجية، ومن بين هذه المفاهيم:

- أن الازدواجية في مفهومها العام هي: اعتماد الدولة لغتين في التعليم سواء أكان ذلك في مرحلة معينة أم أكثر[1]، بمعنى أن الازدواجية هي مزدوج اللسان، أي من لديه لغتين يعتمد عليهما ويسير وفقهما، مثلا: العربية والفرنسية، نجد أن هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في العديد من بلدان العالم، فمثلا عند تعليم اللغة العربية الرسمية في الجزائر نجد أنهم يعتمدون على اللغة الفرنسية كلغة ثانية بصفة مباشرة غير اللغات الأخرى، وهذا نتيجة دخول المستعمر الفرنسي للجزائر وفرض اللغة الفرنسية عليهم.

ومزدوجو اللغة يمكنهم تسميتهم ب"المحترفين"[2] بمعنى احتكاكية الفرد وقدرته على توصيل معنى للآخرين من فهمه لتلك اللغتين بطريقته الخاصة والتعبير عنها بإبداع واحترافية لديه.

كما نجد أن فرجسون شارلز (Charles Fergusson) (1909) هو أول من استخدم هذا المصطلح في أبحاث علم اللغة الاجتماعي لوصف المواقف اللغوية الموجودة في اليونان والعالم العربي بصفة عامة[3]، وقد عرف فرجسون الازدواج اللهجي باعتبار: الديجلوسيا أو الازدواج اللهجي موقف لغوي ثابت نسبيا توجد فيه، بالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة بعينها (التي تتضمن لهجة متواضعا عليها، أو لهجات إقليمية متواضع عليها) نوعية أخرى مختلفة صارمة من ناحية التقنين وهي غالبا ما تكون أكثر تعقيدا من ناحية قواعدها النحوية[4]، فرجسون جعل الازدواجية اللغوية موقفا يتحكم فيه بلغته

---

(1) مجموعة من المؤلفين، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج(1)، ص 778.

(2) شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، تح: قاسم المقداد، محمد رياض المعمري، دار الوسيم، دمشق، ص 57.

(3) هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تح: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م، ص 179.

(4) المرجع نفسه، ص 179.

من خلال إتقانه لها من حيث وجود لغتين الأولى متفق عليها والأخرى حسب درجة إتقانه لها، والأولى تكون إقليمية في المجتمع، والأخرى تكون لديها قواعد نحوية وصرفية وتركيبية مثلما نستعملها في التعليم بهدف حسن التواصل والكلام بدقة مع الآخرين.

وقد عرفنا الازدواجية اللغوية أيضا diglossia: هي العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد، أحدهما راق والآخر وضيع، كالعربية الفصحى والعاميات، وكالإغريقية الشعبية الحديثة والإغريقية "الهندية الصافية" [1] فقد عرف لنا "جون كاليفي" الازدواجية بأنها وجود لغتين من نفس الجدر مثل العربية الفصحى والعامية، فالأولى تكون لغة متطورة يستعملها الأطباء والشعراء، ومستوى وضيع أي اللغة الثانية العامية فهي يستعملها جل الأشخاص من خلال التعامل والتواصل في الحياة اليومية حيث يشكل الازدواج اللغوي شكلا من أشكال التنوع في إطار اللغة الواحدة[2]، أي حدوث اختلاف في اللغة الواحدة من فصيح وعامي مثلا.

وأما لفظة ديجلوسيا "Diglossia" تعني الاختيار الواعي بين أنماط مختلفة من اللغات (اللهجات والأساليب) وفق لمقتضى الحال.[3]

والازدواجية من حيث هي مفهوم لساني يتطلب إذن وجود لغتين، أي أن الازدواجية «مرتبطة بدليل اجتماع لغتين على لسان الشخص فكل فرد ينطق لسانه بشكل مناسب بلغة ثانية يصبح من أهل الازدواج اللغوي»[4]، أي وجب على الفرد إتقان لغة ثانية غير لغته الأصلية، فإذا أصاب نسميه مزدوج أو ثنائي اللغة، ونجد أن كل فرد ومدى استجابته للغة الثانية، فلا نجد كل الناس تجيد لغة بنفس الدرجة، لكن هناك بعض الفروقات بين الأفراد لأنه «من النادر ربما من المحال أن يتقن المرء لسانيين بشكل كامل في جميع ميادين

---

(1) جون كاليفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 396.

(2) أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1971، ص 70.

(3) برتيل مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، تح: عبد الظاهر وجري التهامي، القاهرة، ط1، 2010.

(4) شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ص 59.

التواصل الكلامي»[1]، فهو يعطي الأولوية للغة المنطوق بها وبعدها يتعلم من خلالها اللغة الثانية التي تعتبر جديدة بالنسبة إليه، وهذا من أجل تحقيق تواصل مع مجتمعات أخرى مثلا عند تعلمنا للغة الثانية نجد حتى المعلمين يختلفون في مستوى الفهم والإدراك لتلك اللغات فالإنسان يتعلم اللغة الأم بعدها يكتسب لغة ثانية لكن لا تحظى بالمكانة نفسها من اللغة الأولى.

ويذهب "نهاد موسى" إلى أن الازدواجية اللغوية مقابل عربي لـDiglossia في حين تكون الثنائية هي المقابل العربي لـ Bilingualism.[2]

إن الازدواجية تكتسب قبل سن البلوغ أي في المراحل الأولى من عمره، ونجد أن الأطفال يكتسبونها من الأولياء مثلا اكتساب اللغة عند الطفل في الأول هو تقليد لما يقول الكبار حتى يتعلم اللغة[3]، أي أن الطفل في صغره يأخذ اللغة فطريا بغير تلقين فهو يحاول اكتسابها طبق لما يتعايش معه داخل العائلة والمجتمع الذي يعيش فيه وتكون بدون قصد، فنجده يهتم باللغة الأولى بعدها يتعلمها ليستعين باللغة الثانية، ونجد أهم بيئة وأحسنها للطفل هي المنزل أو المدرسة، وتعد «لازدواجية اللغة أثر في تكوين الشخصية وفي المجتمعات الراقية تحرص الأم على أن تجعل طفلها يتعلم ما يجب أن يقوله، وما يجب أن يتجنب قوله»[4]، نقصد مساهمة الأم في تعلم ابنها الأشياء المفيدة والضارة من خلال امتلاكها تجربة في الحياة تمكنها من فهم شخصية ابنها وتوجيهها له، وهذا بفضل امتلاك الأم أيضا فكر لغوي وامتلاك لغة تطور بها قدراتها وشخصيتها، وبما أن الطفل الناشئة الصغير يكتب بشكل كبير أكثر من الفرد الكبير، فالطفل العربي نجد أنه لا يتعلم العربية الفصحى بنفس المعنى الذي يتعلم به لغة أجنبية ثانية كالفرنسية والإسبانية والإنجليزية

---

[1] شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ص 59.

[2] إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد (03)، العدد (01)، ذو الحجة 1422هـ (مارس 2002م).

[3] برتيل مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، ص 153.

[4] أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ص 111.

وتعرقل تكوين المفاهيم لأن كل لغة لها منظومة مفهومية مختلفة[1]، لأن الازدواجية تؤدي إلى تداخل بين المصطلحات وهذا يؤثر على الطفل ويجعله في عملية معقدة تلحق به نتائج وخيمة فيترك لغته ويصبح لا يجيدها، نستطيع القول بأن «اللغة التي يتعلمها الطفل في المدرسة تشكل له صعوبة لأنها مختلفة عن لهجة البيت، فلابد من معالجة هذا الازدواج من خلال تعليمنا إياه قبل دخوله للمدرسة بواسطة وسائل الاتصال مثل التلفاز أو الراديو أو الاستماع إلى الإذاعة ليكتسب الطفل اللغة العربية وتحبيبها لهم»[2]، ومنه إذا استطاع المتعلم في المدرسة تعليمه اللغة العربية بشكل جيد وزرع فيه روح المحبة لها فإنه سوف يتقنها وهذا ما ساعد على تعلم لغات أخرى غيرها.

وقد ظهرت للازدواجية شكلين منها من فضل وجودها وهناك من نبذها لبعض الأسباب، نذكر **الازدواجية الإيجابية** وهي«وهي الازدواجية التي تلجأ إليها الأمة بغية مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي ومواكبة العصر»[3]، بمعنى التعرف على الجانب الفكري والثقافي لأمة متطورة وما توصلت إليه تلك الأمم بغية السير على ثقافتهم، وما استعملت من وسائل حديثة للتواصل مع الآخرين من خلال معرفة اللغات المزدوجة سواء كانت العربية أو الأجنبية، وتنمية فكرهم لأنه لكل فرد تجاربه، مثلا الاعتماد على الترجمة يقوم على معرفة لغات الآخرين فيتمكن الفرد من الأخذ بعلوم الغير، ونجد أن الازدواجية تعتمد على مستويين منها المتدني كما ذكرنا اللغة العامية، والرفيع اللغة العربية الفصيحة ذات مستوى عال تستعمل في المجالات الفكرية والثقافية، ونجد هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في دول العالم وما قامت به من تقدم وازدهار.

أما النوع الثاني هو **الازدواجية السلبية** وهي «الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى الضد فشيء أكثر مما تبني ومن نتائجها خلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة

---

[1] عمر الصديق عبد الله، تعلم العربية لغير الناطقين بها، العدد (21)، يناير 2011م، ص 210.

[2] المرجع نفسه، ص 220.

[3] صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015م، ص 154، 160.

المصالح والاهتمامات»[1] ، إذ أن هذا الشكل من الازدواجية له تأثير على المجتمع وتؤدي به إلى خلق مشاكل وصراعات أكثر مما تفيده، مثلا عندما تسيطر اللغة الثانية على الأولى ويتم تهميشها وانحيازها والتي تمثل اللغة الأولى الرسمية في البلاد مثلما رأينا بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، فنجد أن اللغة الفرنسية استعارت مكانة اللغة العربية لأن المستعمر الفرنسي فرض لغته على الجزائري وأصبح يأخذ بثقافته، وخير مثال على ذلك ما نجده في المدارس والجامعات نجدهم يدرسون اللغة العربية ويستملون اللغة الفرنسية وبعض المدارس باللغة الفرنسية، وهذا قد يؤدي إلى اختلاط الفهم لدى بعض المتعلمين.

فالازدواجية لها ايجابيات كما لها سلبيات، فهي نجدها بكثرة في اللغة العربية وهذا راجع إلى «وجود مستويين الأولى الفصحى للكتاب والمناسبات الرسمية، والعامية للاستعمال اليومي، فعرقل اكتساب اللغة الفصحى واستعمالها بصورة فاعلة لهذا لابد من القيام بتخطيط لغوي من أجل تنمية الفصحى على حساب العاميات، وتشمل السياسة اللغوية التي تنتج عن هذا التخطيط على جوانب لسانية وإعلامية وتربوية واجتماعية، وهذا بهدف الاعتماد على اللغة العربية الفصحى في مراحل تعليمية واستعمال اللغة العامية في وسائل الإعلام بأنواعها (المسموعة، المقروءة والمرئية)»[2]، أي وجب علينا أن نعتمد على تخطيط لغوي وسياسة لغوية لتحقيق الأهداف المرغوبة والمرجوة من تلك اللغة.

- **خصائص ازدواجية اللغة:**

لقد ذكر لنا "فرغسون" مجموعة من الخصائص والمميزات وجب توفرها في لغة المجتمع وهي:

1. **الوظيفة:** يعتبر "فرغسون" عند دراسته الازدواجية اللغوية، أن «الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، وهناك اختلاف في استعمال اللهجات: نقوم باستخدام اللهجة العربية الفصحى في المناسبات والخطب في المساجد لأنها

---

[1] صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، ص 160.

[2] مجموعة من المؤلفين، اللغة الجامعة والتعدد اللساني، ص165.

ذات مستوى عال، أما في بعض الأحيان نستعمل اللهجة الدنيا كاستعمال العامية مع الأصدقاء»[1]، نجد أن هذا الاستعمال يكون معروفا لدى أفراد المجتمع مهما كانت درجة تعلمهم في ذلك المجتمع، ولهذا عندما نستخدم ، نجد أن هذا الاستعمال يكون معروفا لدى أفراد المجتمع مهما كانت درجة تعلمهم في ذلك المجتمع، ولهذا عندما نستخدم الشكل اللغوي الخاطئ أو اللهجة الخاطئة في وضع يستدعي استخدام الشكل الآخر أو اللهجة الأخرى فيجب إدراك ما نستعمله في كلا الشكلين.

2. المنزلة: تعد المنزلة من خصائص ازدواجية اللغة،«فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا»[2]، فنجد أن اللهجة العليا تحظى بتقدير واحترام ككبير تفوق اللهجة الدنيا التي لا يعتبرونها في بعض الأحيان، وهنا من ينكرون وجودها بحجة انحرافها عن قواعد اللة العليا، وهذا الانحراف اللغوي بالنسبة لهؤلاء الأفراد ينظر له على أساس أنه سوء استخدام للهجة العليا، فمثلا نجد في اللغة العربية لغة يأخذ عنها باعتبارها لغة العلم والقرآن، ويهتم بها الكثير من الأفراد في كل البلدان غير اللغة العامة التي هناك من يستعملها، وهناك من يريد أن تعلم لغتنا العربية غير أنه مقيم في بلد آخر فنقوم بتعليمه دون تفكير وهذا ما أقر به "فرغسون" فلكل لغة منزلة تختص بها على غيرها من اللغات.

3. التراث الأدبي: من خلال ما ذكرنا سابقا من خصائص مزدوج اللغة نجد أنه «يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي التي تحظى به اللهجة الدنيا»[3]، ففي كل حال الشكل اللغوي الأعلى دائما له مكانة راقية محترمة نالت تقدير غير الإرث الأدبي للهجة الدنيا، وهناك من يعتبره أدب حقيقي لكن مهما بلغت اللهجة الدنيا لا تصل إلى مقام اللغة العليا.

---

(1) إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1996م، ص 22.

(2) المرجع نفسه، ص 25.

(3) إبراهيم كايد محمود، الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد (03)، العدد(01)، السعودية، 2002م، ص 25.

وهذا التراث الأدبي كما ذكر "فرغسون" يكون على نوعين:

أ. أن يكون هذا التراث الأدبي امتدادا لتراث سابق مكتوب ربالشكل الأعلى من اللغة والذي يمثل لمتحدثي هذه اللغة اتصالا بماض زاهر مجيد، هذا النوع من التراث الأدبي ينطبق على حالة اللغة العربية واللغة اليونانية فنحن في لغتنا العربية فقد ما نسمعه من شعر قديم قد نظم باللغة العربية الفصحى.

ب. قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع التي توجد به ازدواجية اللغة مثلا في حالة اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا، نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى بالاحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة والأعمال الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الأعلى.[1]

4. الاكتساب:

يعني طريقة اكتساب اللغة ويقصد به «الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم»[2]، يتم استعمال الأشخاص للغة العامية من خلال المعاملات اليومية مع الأسرة أو مع أفراد آخرين عندما يتحدثون بشكل عام ومن هنا نجد أن الشكل اللغوي الأدنى يتم اكتسابه بسهولة بطريقة طبيعية مثال ذلك: نجد شخصين يتحدثون فيما بينهم في إطار عامي يعتمدون المستوى الأدنى، أما إذا أردنا استعمال الشكل اللغوي الأعلى يتم اكتسابه عن طريق التعليم الرسمي أي في المدارس يتم تعلمها من خلال التفاعل بين المعلم والمتعلم وقدرة المعلم على الكلام بطريقة صحيحة ولغة فصيحة لأننا نجد هناك من المعلمين ممن يستعملون لغة فصيحة ولغة عامية ويمزجون بينهما، وهذا يؤدي إلى خلط لدى المتعلم ولكن نستطيع أن نفهم ولو قليلا من اللغة الفصحى من خلال تدريس للغاتنا فيتم اكتساب لتلك اللغة الفصحى.

---

[1] إبراهيم كايد محمود، الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 26.

[2] إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 28.

5. المعيارية والتقنين:

المعيارية تتكون من جزئين، فالجزء الأول يتم قبول شكل لغوي باعتباره عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى، ويتبع هذا القبول في الجزء الثاني عمليات التقنين والتحديث، فهو توسع الكلمات الشكل اللغوي، وهذا من خلال الاعتماد على وضع معاجم وكتب في النحو تحدد لمتحدثي اللغة الاستعمال اللغوي الصائب الذي نتبعه، وغالبا ما يكون الشكل اللغوي الأعلى هو عمليات التقنين والتحديث، فهو توسع الكلمات الشكل اللغوي وهذا من خلال الاعتماد على وضع معاجم وكتب في النحو تحدد لمتحدثي اللغة الاستعمال اللغوي الصائب الذي نتبعه، وغالبا ما يكون الشكل اللغوي الأعلى هو عمليات التقنين والتحديث، فهو توسع الكلمات الشكل اللغوي، وهذا من خلال الاعتماد على وضع معاجم وكتب في النحو تحدد لمتحدثي اللغة الاستعمال اللغوي الصائب الذي نتبعه، وغالبا ما يكون الشكل اللغوي الأعلى هو عمليات التقنين والتحديث، فهو توسع الكلمات الشكل اللغوي وهذا من خلال الاعتماد على وضع معاجم وكتب في النحو تحدد لمتحدثي اللغة الاستعمال اللغوي الصائب الذي نتبعه، وغالبا ما يكون الشكل اللغوي الأعلى هو الشكل الذي نستخدمه لتدوين كتب النحو أو الصرف أو التراكيب إضافة إلى المعاجم اللغوية التي تحمل معاني ومفردات ذات قيمة عالية ومناسبة وبطرق صحيحة ناجحة باستعمال قواعد نحوية وإملائية.[1]

6. الثبات:

اعتبر "فرغسون" هذه الخاصية وصفا لغويا ثابتا نسبيا، فاللغة لا تثير بشكل كبير فهي تستمر لمئات السنين وقد يصل هذا الثابت لألف عام، لذا وجب علينا أن ننظر إلى اللغة العربية واللغة اليونانية التي استخدمها "فرغسون" في بحثه فيما استخدمه من لغات كما رأيناه آنفا لمناقشة ازدواجية اللغة، أما ازدواجية اللغة اليونانية هي ذات عمر ثابت، باعتبار اللغة

[1] إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 31.

الأعلى والأدنى وسيلتان للتخاطب والاتصال يستخدمها مجتمع ما منذ بداية ظهور ازدواجية اللغة.[1]

7. القواعد النحوية: هناك اختلاف بين القواعد في الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى بإنقاص وزيادة شكل نحوي في الشكل الأعلى وعدم وجودها في الشكل الأدنى[2]، فنجد هناك اختلاف وتمايز في القواعد النحوية لمجتمع مزدوج اللغة سواء في التراكيب أو الأصوات أو غيرها.

8. المفردات: لقد وجدنا أن كلمات الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى مشتركة، وأغلبية الكلمات الأدنى (العامية) موجودة في الشكل اللغوي الأعلى، فنجد الاختلاف في التركيب والاستخدام أو المعنى في بعض الحالات مثال: كلمة "رجل" وجمعها "رجال" في اللغة العربية الفصحى، يقابلها كلمة "رجل" وجمعها "رجال" و"رجاجيل" في اللهجة العامية أي حدوث تمايز بين المفردات اللغوية من الفصحى للعامية، لكن نرى أن اللفظين (رجل، رجال) مشتركان في الشكلين اللغويين، فنجد الشكل اللغوي الأعلى يتمثل في العربية الفصحى، أما الشكل اللغوي الأدنى هي اللهجة النجدية نجد اختلاف في تركيب لكلمة "رجاجيل" ولم نجد لها مرادف في العربية الفصحى.[3]

9. التراكيب الصوتية: الاختلاف بين التراكيب الصوتية في المجتمع الواحد تكون أصعب من الاختلاف الموجود بين التراكيب النحوية والمفردات، هنا يكون الاستماع إلى اللفظ أهم بمراحل من الكتابة والمتغير الذي نبحث عنه يكون عن طريق النطق، مع أن المتغير الذي نرجو حصوله قد لا يبدو واضحا، فنجد الاختلاف في التراكيب الصوتية بين

---

[1] إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 37، 38.

[2] المرجع نفسه، ص 39.

[3] إبراهيم كايد محمود، الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 38.

الشكليين اللغويين في اللغة اليونانية لا يبدو كبيرا، أما في اللغة العربية نجد اختلاف متوسط بين الشكلين الغريبين.[1]

[1] إبراهيم كايد محمود، الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 39.

- **التخطيط اللغوي:**

إن تعدد اللغات يتطلب وجود تخطيط لغوي من أجل السير الجيد للغات والحفاظ عليها وإعطائها مقامها التي تصل إليه، وقد عرفه الكثير من الدارسين العلماء منهم:

فقد عرفوه بأنه: «وضع ومحاولة علمية تجريبية للارتفاع بالواقع الذي يعيش فيه الفرد لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية محددة».[1]

- التخطيط اللغوي نشاط يتم خلاله وضع الأهداف واختيار الوسائل والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة، ويرتكز على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة للأهداف البديلة والخيارات لإيجاد حلول[2] دراسة المشاكل والصعوبات التي تتعرض لها اللغة داخل المجتمعات ومحاولة بدل جهد للوصول إلى نتائج وحلول تقضي على هذه المشاكل باختيار أدوات ووسائل تعتمد عليها لتحقيق هدف معين.

وقد بدأ هذا العام يظهر في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وأن أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو "فنراج" في حلقة دراسية في جامعة كولومبيا عام 1957م.

- وقد عرفه "نهاد موسى"هو العمل المنهجي الذي ينتظم مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة منسقة بأحداث تغيير في النظام اللغوي أو الاستعمال اللغوي[3] أي وضع خطة مرتبة لمعالجة ما يصيب النظام اللغوي من تغييرات.

إن المهتمين بمجال علم اللغة وكل ما يختص بها يمكنهم أن يضعوا مبادئ وأسس تقوم عليها اللغة من خلال أحد مستوياتها سواء كان الصرفي، تركيبي، صوتي دلالي للوصول والبلوغ إلى الهدف.

---

(1) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 34.

(2) ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 10، 11.

(3) نهاد موسى، التخطيط اللغوي مثل من ظاهرة الازدواجية، عطا موسى، إربد للبحوث والدراسات، المجلد (12)، 2009م، ص 209.

كما عرفه "هدجت": التخطيط اللغوي عملية تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم.[1]

كما عرفه "جرنورد وروبين" بأنه «تغيير معتمد في اللغة، أي أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها أو وظائفها أو كليهما، ويتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية»[2]، أي أنه وضع مخطط لتغيير ما وجب تغييره في اللغة وبنيتها وكل ما يشملها في أصواتها للوصول إلى حل نهائي لهذه المشاكل اللغوية.

نرى أن التخطيط اللغوي يهتم بالمشاكل اللغوية ومحاولته بوضع وتقديم حلول للتواصل بشكل جيد وإعطاء لكل لغة مكانتها الخاصة لدى يتطلب عند دراسة أي لغة ضرورة وضع تخطيط لغوي للحفاظ على رقي المجتمع والنهوض به وتطبيق القرارات التي تضعها الدولة والمحافظة على الهوية.

كما عرفه "فيشمان Fishman" بأنه «تطبيق لسياسة لغوية»[3]، أي أن السياسة اللغوية تقوم بتطبيق كل ما يضعه التخطيط اللغوي وفقا من قرارات وقوانين التي تضعها الدولة، وكل من التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في علاقة تأثير وتأثر، فكلاهما يخدم الآخر للوصول إلى نتيجة.

لهذا يعمل التخطيط اللغوي دائما للوصول إلى نتائج وحلول للمشاكل التي تصيب اللغة المعتمد عليها.

أما السياسة اللغوية فهي «تلك الفلسفة الكبرى التي يحملها الدستور أو الميثاق في إطار المحددات الكبرى من: هوية ولغة وحضارة وتاريخ...».[4]

---

[1] هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسات حالات من الوطن العربي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2010، 2015م، ص 29.

[2] هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، ص 30.

[3] صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، ص 146.

[4] صالح بلعيد اللغة الجامعة، ص 34.

وهي «مجموعة من القرارات التي تصدرها الدولة أو السلطة وتعني سن القوانين التشريعية التي تخطط لتهيئة لغوية ويكون ذلك واضحا بنصوص قانونية تحدد للغة مواقع استخدامها»[1]، أي عبارة عن بعض القواعد والقوانين التي تقوم الدولة بوضعها لتسير بموجبها اللغة ومكان استعمالها.

ويطلق اسم السياسة اللغوية على «مجموعة من الاختبارات الواعية المتعلقة بالعلاقات بين (اللغة واللغات) والحياة الاجتماعية».[2]

وتعتبر السياسة اللغوية «مجمل الخيارات الواعية المتحدة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة والاجتماعية لهذا نرى أن السياسة اللغوية لا يمكنها أن تحقق أهدافها إلا عن طريق التخطيط مع بداية السبعينات ظهر مفهوم السياسة اللغوية».[3]

فأهداف السياسات اللغوية هي حل المشاكل اللغوية البحثة، وهو ما يؤكد عليه "هدجن" بقوله:«تظهر الحاجة إلى التخطيط اللغوي كلما ظهرت مشاكل في اللغة، وعندما نلاحظ أن لغة ما لسبب ما صارت غير وافية بالغرض المطلوب عندها يتفسح المجال أمام برنامج التخطيط اللغوي»[4]، فالسياسة اللغوية تقوم بالوصول إلى حل كل ما يتعرض لغة ما في مستوياته أو أي جانب وهذا يتطلب وجود تخطيط لغوي أيضا.

من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي يرتبطان بعضهما البعض يهدفان إلى الوصول لهدف معين من خلال اللغة التي تختارها.

---

(1) صالح بلعيد، البرلماني واللغة العربية، ص 146

(2) مجموعة من المؤلفين، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 44.

(3) هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسة حالات من الوطن العربي، رشيد بوزيان، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير، 2014– 2015م، ص 33.

(4) بلال دربال، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، السياسة اللغوية المفهوم الإلية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 332.

- **مستويات اللغة العربية:**

هناك نوعين من المستويات في اللغة منها: الفصحى، العامية.

1. المستوى الفصيح:

هو المستوى الأكثر استعمالا في مجالات منها: إلقاء محاضرات، تقديم دروس المحاضرات، لغة الأدباء والشعراء، وتعتبر اللغة العربية الفصيحة هي لغة القرآن الكريم مما زاد في ترسيخها، وهي اللغة التي نستخدمها في كتابتنا اليومية، وتعد اللغة العربية من أطول اللغات عمرا وأقرب اللغات إلى اللغة الأم، فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف بفضل ظروفها التي عاشتها، ثم عني بها أهلها فليست هناك لغة تملك الذي تملكه العربية.[1]

واللغة العربية لابد من المحافظة على سلامتها والاهتمام باستبقائها على بلاغتها وفصاحتها.[2]

وقد اعتبرت اللغة العربية أقدم لغة في الكون وأفصح اللغات وأوسعها فيها كتب عربي وغير العربي.[3]

وتعتبر اللغة العربية ذات مكانة عالية مرموقة نظرا لفصاحتها واستعمالاتها المتنوعة حين يستخدمها المتكلم في التواصل مع الأفراد، إلا أنه في بعض الأحيان يستعمل العامية في كلامه من أجل عدم الوقوع في الأخطاء وتسهيل الفهم لدى الآخرين وعدم التقيد بقواعد اللغة العربية الفصيحة، وتعتبر لغة الدستور والإعلام والمقامات الرسمية لذا وجب علينا الحفاظ عليها وحمايتها وجعلها لغة مقدسة.

---

(1) عكاشة محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، ص 57.

(2) جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1988م، ص 94.

(3) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 17.

2. المستوى العامي:

هي اللغة التي يتم توظيفها واستعمالها يوميا في الشارع أو المدرسة أو المناقشات اليومية حول موضوع ما أو الحوارات المتبادلة بين جميع الناس، حيث نجد العامية تطغى بشكل كبير على اللغة الفصحى، وهذا ما نجده منتشرا في الجزائر أو المناطق ككل، لأنه لكل بلد لغته الفصيحة والعامية، ففي المستوى العامي نخلط بين الكلمات سواء كانت عربية أو فرنسية أو لغة أخرى، ففي مجتمعاتنا نجد كثيرا من الألفاظ نقوم بشرحها بالعامية مثل: "بلو" يعني مخطط، "كوزينة" أي المطبخ، نتكلمها بصفة عامية وهي أصلها فرنسي ونجد في المدارس مثلا المعلمين يقدمون الدروس بالعامية غير الفصحى، وهذا من أجل الإفهام واستيعاب التلاميذ أكثر، ولكن هذا يؤدي إلى تقليد التلاميذ له ويصبحون لا يجيدون اللغة الفصيحة ويعتمدون العامية.

إن نمو العامية لا يكون إلا على حساب اللغة الفصحى، إنها تصارع الفصحى من أجل البقاء والسيادة، فإذا تحقق لها ذلك أصبحت لغة أدبية مكتوبة انتقلت إلى الثبات وازدادت قوة وخلفت الفصحى وراءها يتركها المتكلمون ولا يبقى لها وجود في المجتمع.[1]

إن الازدواجية اللغوية من الظواهر التي حدت فيها جالا كبيرا ولها من خلال الاستعمال اللغوي للعربية الفصحى والعامية أو الدارجة والأمازيغية وجدنا أن الأمة العربية يحدث اختلاط عند المتكلمين بها، فنجد مثلا أن الفرد يستعمل اللغة العربية الفصحى بشكل قليل غير اللغة الدارجة أو العامية فيستخدمها بكثرة في المجتمع، وهذا ظاهر في كل بلد، وكل بلد له لهجات خاصة بهي تحدثها ونجد أن هذه الظاهرة (الازدواجية اللغوية) منتشرة بكثرة ويمكن أن يعكر الفهم لدى البعض الذي لا يستوعب ماذا يقول الآخر وما يقصده في حديثه وقد اهتم بموضوع الازدواجية الكثير من الأجانب وهذا يؤثر على ثقافات الأمم الأخرى وذكرنا أن الطفل في البداية ينشأ على اللغة العامية المعتادة وبعد أن ينتقل إلى

[1] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 70.

المدرسة ليكتشف ويتعرف على نظام آخر من اللغات، فيأخذ في تعلم الفصحى ويبدأ في اكتساب مفرداتها وتراكيبها وقواعدها ولكن يجد صعوبة في التحكم في لسانه.

2. التعدد اللغوي:

تعد ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة لغوية منتشرة مشهورة في البلدان التي نجد فيها اختلاف اللهجات واللغات المحلية، ويمثل التعدد ازدواجية لغوية وثنائية لغوية، فقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم له، وهي تعني الشخص المتحدث بلغتين أو أكثر، أي أن الفرد يستخدم في كلامه لغتين أو أكثر من أجل التواصل اللغوي مع الفئات الأخرى مثل الأجانب وهذا التعدد يسهل لنا عملية التفاعل والتعايش والتواصل مع الآخرين، ومن بين المصطلحات المتداخلة معها نجد الثنائية اللغوية، فمن بين مفاهيمه نذكر ما جاء في المعاجم الألسنية التي تبين لنا هذه الظاهرة منها:

- التناوب في استعمال لغتين أو أكثر[1]، فهو يقوم باستبدال لغة بلغة أخرى في كلامه أثناء التحدث مع الأفراد والتعامل معهم باللغة الأقرب بشكل مبسط وسهل لأنه لكل شخص ومدى استيعابه للغة المستعملة.

- عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى[2] أي حدوث تعايش وتفاهم وانسجام مع أفراد في مجتمع مع أشخاص آخرين في نفس المجتمع الواحد يتكلمون لغة غير لغتهم الأصلية.

فنجد أن كلا التعريفين تؤدي معنى التعايش وتبادل الأدوار بين اللغات من أجل حسن استعمال تلك اللغات وتطويرها وسرعة التواصل والتأقلم مع الغير، فكل شخص يعبر عن حاجياته ورغباته بواسطة لغته.

---

[1] ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية،، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

– أما "بلومفيلد" فقد عرفها بأنها«إجادة الفرد التامة للغتين»[1]، أي أن يكون الفرد متقنا للغتين بدرجة كبيرة وعالية ومدرك لكل قواعدهما بشكل متم.

– أما "محمد الخولي" فقد عرف الثنائية اللغوية بأنها «استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف»[2]، بمعنى أن كل فرد ومدى قدرته واستيعابه وإتقانه للغة ما، فدرجة التعلم والاكتساب تتفاوت من شخص لآخر حسب مهاراته التي يمارسها وكفاءاته العلمية وأهدافه التي يرغب في تحقيقها من خلال لغته.

– نجد أن التعدد اللغوي «ظاهرة ألسنية عامة تظهر في اللغات أثناء الأداء الكلامي»[3]، بمعنى أن التعدد اللغوي يقوم اظهاره وتبيانه من خلال أداء الكلام مع الآخرين مثل استعمال اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية في آن واحد من الكلام، وقد جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَاف أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ للعَالَمِينَ»[الروم/ الآية22].

– وتعد ظاهرة التعدد اللغوي «واسعة الانتشار من الظواهر اللغوية المألوفة للغاية في العالم ككله»[4]، أي أن التعدد اللغوي واسع الانتشار في بلدان العالم.

– ونجد الثنائية مشروطة بأنها يجب أن تكون تدعم اللغة العربية وتخدم المتعلم فـ«الثنائية (التعددية) مرحلة لابد منها وهي تستلزم الارتباط والتعايش مع اللغة العربية أكثر وهي تساعد المتعلم على اكتساب لغات أخرى غير اللغة الأم وتقوم على الارتقاء والنهوض باللغة العربية لتحصيل معرفة»[5]، وهذا يستلزم وجود ثنائية لتوليد معلومات وتطويرها إذ أن للثنائية اللغوية «فوائد بالنسبة لاستعمال اللغات الوطنية في التعليم، وفوائد بالنسبة للمتعلم

---

[1] سيدي محمد بلقاسم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة تلمسان، العدد (01)، 2017م، ص 140 .

[2] سيدي محمد بلقاسم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، ص 140.

[3] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص8.

[4] هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م، ص 25.

[5] مجموعة من المؤلفين، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 36.

بهـا، شـريطة أن يوجـه هـذا التعلـيم التوجيـه الصـحيح»[1]، أي بمعنـى ثنـائي اللغـة لـه دور في تعليم وإفادة الآخر من خلال تعليمه الصحيح للغات التي يتم توجيهها للمتعلمين.

وتعتبر «التعددية اللسانية في كل العالم العربي ليست إرثا، بل هو موروث استعماري وحاليا ينظـر إليهـا علـى أنهـا أسـاس ضـرورة يفرضـها الطـرح لمواجهـة التفـتح وضـغوط العولمة»[2]، أي التعدد اللساني أخذناه من خلال المستعمرات عند حدوث احتلال استعماري فسيطرت لغات المستعمر على اللغة الأولى والأصل، وهي في الوقت الحاضر أصبحت غاية لتحقيق أهداف وتطورات والاعتماد على ثقافات الآخرين وعلومهم في بلدان العالم والوصول إلى طموحهم الأسمى.

وعلينا أن نؤكد أنه ما من فرد يتحدث إلى ثان بنفس اللغة تمام لأنه لا يمكن أن يتوفر لهما نفس القدر من التجارب والخبرات باللغة[3]، أي أن هناك فروقات فردية بين الأشخاص تفرض التعدد اللغوي، فلكل فرد تجاربه وخبراته حول تلك اللغة.

- **أنواع التعدد اللغوي:**

هناك عدة أنواع للتعدد اللغوي نذكرها:

1. تعددية لغوية ذات لغة وحيدة غالبة Plurilinguisme a langue dominant unique :

تتميز بوجود عدد من اللغات المتواجهة في رقعة جغرافية ما، تكون واحدة منها لغة غالبة إلى حد كبير، وليس عنها من بديل، مثالها الفرنسية في فرنسا، وتواجه هذه اللغات لغة غالبة هي لغة الدولة الذي يتكلم بها السواء الأعظم من السكان وليس هذا الصنف من أحادية اللغة في شيء، ولكنه ليس قائما في المقابل على مواجهة بين لغتين يمكن

(1) مجموعة من المؤلفين، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 32.

(2) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 33.

(3) هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ص 33.

أن تأخذ إحداها وظائف الأخرى[1]، أي وجود لغة تفرض نفسها على اللغات الآخرين وتكون مسيطرة على لغات أفراد المجتمع وتستخدم بشكل كبير وتكون هذه اللغة قائمة بوظائفها.

2. تعددية لغوية ذات لغة واحدة أقلية (Plurilinguisme a langue dominant minoitaire): تعددية تكون فيها اللغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغة مغلوبة من وجهة النظر السياسية والثقافية لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة، مثال هذه التعددية الوضع في السنغال، حيث لغة (الوُلف) لغة غالبة من وجهة النظر الإحصائية لكنها لغة مغلوبة من وجه النظر السياسية والثقافية[2]، [لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة، مثال هذه التعددية الوضع في السنغال،] بمعنى وجود لغة واحدة مهيمنة من حيث إحصاء عدد المتكلمين بها ومغلوبة من الجانب الثقافي والسياسي.

3. تعددية لغوية ذات لغات غالبة أقلية (Plurilinguisme a langue dominant al teratire): تعددية تكون فيها اللغات الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغات مغلوبة من وجهة النظر السياسية والثقافية، لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة، مثال هذه التعددية الوضع في المغرب، حيث العامية المغربية والبربرية غالبتان من وجهة النظر الإحصائية ومغلوبتان من وجهة النظر السياسية والثقافية لأنهما ليستا مستخدمتين في دوائر الدولة[3]، حيث تكون هنا لغة تتفوق على غيرها من حيث عدد المتكلمين بها ومغلوبة أيضا تكون لغات أخرى تفوقها من حيث التعامل بها سياسيا وثقافيا.

4. تعددية لغوية ذات لغة غالبة بديلة (Plurilinguisme a langue dominant altermatire): تعددية يمكن فيها اللغة الغالبة إحصائيا المغلوبة ثقافيا وسياسيا أن تحل محل اللغة الغالبة، وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة، مثال هذا الوضع المقاطعات الفرنسية في ما وراء البحار (المارتينيك) و(الغواردلوب) التي يمكن للغات

---

(1) جون كاليفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، ص 397.

(2) المرجع نفسه، ص398.

(3) المرجع نفسه، ص399.

المزيج فيها أن تحمل محل الفرنسية لغة رسمية[1]، أي أخذ واستبدال لغة مكانة لغة أخرى غيرها وتصبح اللغة المعترف بها من طرف الدولة.

5. تعددية لغوية ذات لغات غالبة إقليمية(Plurilinguisme a langue dominants regionales) تعددية لغوية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة في داخل دولة واحدة، ويكون لكل لغة من اللغات رقعة تكون فيها لغة غالبة، مثالها الوضع اللغوي في سويسرا حيث جعلت كل من اللغة الفرنسية واللغة الألمانية واللغة الإيطالية لغات رسمية فيها[2]، أي وجود لغات مختلطة لكن متعايشة فيما بينها ومتفقة تشكل لغة رسمية.

من خلال أنواع التعدد اللغوي نجد أنه هناك لغة مغلوبة ولغة غالبة مسيطرة على اللغات الأخرى وهذا ما يشكل الصراع اللغوي وقد تتعايشان اللغتان أو اللغات في بيئة اجتماعية لكن لا يمنعها من الاحتكاك والتأثير بينها.

---

[1] جون كاليفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، ص399.

[2] المرجع نفسه، ص399.

- **إيجابيات التعدد اللغوي:**

إن التعدد اللغوي مرتكز أساسي عند العديد من الأشخاص، وهذا فضلا لما يقدمه في الحياة اليومية ومختلف العلوم، والاستفادة منه والتعامل مع الأمم الأخرى والتواصل معهم فهو له ايجابيات جمة من بينها:

- غنى الأفكار والاطلاع على آخر الابتكارات والتفتح على الغير[1]، أي تتبع والأخذ بأفكار الأمم والاستفادة منهم بمختلف الأساليب ووسائل جديدة تكون مغايرة للأمم الأخرى والاطلاع على ثقافات الآخرين.
- إحداث التوازن والتعايش السلمي، والحفظ على الموروث الثقافي من الانقراض[2] التزام وجود أمن لغوي للتعايش والتعامل مع الغير والحفاظ على ثقافة اللغة الأولى "اللغة الأم" باعتبارها اللغة الأساس لأنها في خطر الانقراض، فالجزائر على سبيل المثال وعبر تاريخها العظيم أنجبت علماء أجلاء وخبراء أقدار ضليعين حتى في الفكر والمعارف والآداب وشؤون الطبيعة وحقائق الكائنات، أولئك العلماء كانوا جزءا لا يتجزأ من واسطة العقد في الصلة بين أوروبا وتراث القدماء في نهضتها الفلسفية والعلمية والأدبية والحديثة.[3]
- الاهتمام باللغات الوطنية من خلال استعمال اللغة العربية بالدرجة الأولى وبعدها تأتي استعمال لغات أخرى ثانية.
- القدرة على التواصل والتحدث مع الآخرين بشكل أكبر لأنه يمتلك أكثر من لغة واحدة تساعده في ذلك[4]، فالأفراد الذين يمتلكون أكثر من لغة واحدة تساعدهم على القدرة على الكلام مع أفراد ذات أجناس أخرى بشكل صحيح وسريع.
- قدرة الأطفال على تطور نموهم المعرفي.

---

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] بن عيسى التيجيني، التعددية اللغوية وسيلة الاتصال والثقافة، من خزات الندوة الدولية تلمسان، الجزائر، 2004م، ص2.

[4] ويكبيديا الموسوعة الحرة، تعدد لغوي، يوم 14أفريل، الساعة 20:12.

- دعم اللغة الجامعة بكثير من المرادفات والمصطلحات والمترجمات والدراسات والعمل على تطويرها.[1]

- **سلبيات التعدد اللغوي:**

هناك سلبيات عديدة تمس اللغات تؤثر على متعلم اللغة منها:

- الصراع اللغوي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات، وضعف الاعتزاز باللغة العربية[2]، فنجد هناك من يقوم بتهميش اللغة العربية التي تعتبر لغة بلده وعدم احترامها وتقديرها، في حين وجب منحها المكانة المناسبة وهذا بسبب خطر انقراضها على غير اللغات مما يشكل صراع والميل للغات أخرى.

- فسح المجال للهيمنة الاستعمارية عبر اللغة والاكتفاء بالاستعمال النادر من تراكيب ومصطلحات وألفاظ اللغة العربية[3]، أي سيطرة اللغات الأجنبية على اللغة العربية بحجة تطورها وفرض المستعمر للغته بفعل عامل الاستعمار والهجرات المتنوعة سواء الشرعية أو غير الشرعية.

- عدم التزام المعلمين باللغة التي يعلمونها للتلاميذ مثلا أساتذة اللغة العربية يلجؤون لاستعمال ألفاظ اللغة الفرنسية والعكس، وهذا يؤدي إلى اختلاط في الفهم للغت المعتمدة في التعلم.

- التعدد اللغوي يقضي على التماسك المجتمعي وانعدام الأمن اللغوي[4]، يؤدي إلى تشتت المجتمع وتمزقه لأنه تكون لكل فرد ومجتمع لغته الخاصة التي يتكلم بها ويتعامل بها.

---

(1) مجلة اشكالات في اللغة والأدب، منشورات المركز الجامعي لتامنغاست، الجزائر،العدد (02)، ربيع الأول 1437هـ، ديسمبر 2015م، ص 142.

(2) باديس لهويل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمه اللغة العربية، مجلة الدراسات اللغوية، العدد (30)، 2014م، ص117.

(3) مجلة إشكالات في اللغة والأدب، منشورات المركز الجامعي لتمنغاست، ص142.

(4) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص45.

- عدم الاهتمام باللغات الوطنية وإهمالها باعتبارها شيء ثانوي لا يرتكز عليها.

- **أسباب التعدد اللغوي:**

هناك عدة أسباب لظهور التعدد اللغوي تشمل عوامل كثيرة منها:

- **العامل التاريخي:**

الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة: وهو من أسباب التعدد لأنه يقوم على فرض اللغة على المستعمر بقوة في جميع المجالات من تعليم واستعمالها لغة رسمية قد قامت بهدم المساجد وبناء الكنائس، وفرض اللغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية هذا الشعب، وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال[1]، مما أدى بذلك إلى زوال اللغة العربية داخل أوطانها واستبدالها بلغات أخرى وهذا ما جعلها في مرتبة ثانية وهذا راجع لإزالة ثقافتها وكل ما تنص عليه وتهميشها، فالاحتلال أدى إلى تهميش لغة الشعب الجزائري وثقافته وفرض لغته باعتباره لغة رسمية والتي يجب استعمالها في جميع المستويات المطلوبة وهذا للحفاظ على اللغة والهوية الفرنسية وإهمال العربية، فنجد الجزائر تعيش نوعا من الخطر.

- **العامل الاقتصادي:** أدى إلى نشوء التعددية وتنميتها من خلال دخول أفراد من جنسيات مختلفة للتجارة والتعامل مع المعاملات التجارية حيث قال لويس جان كاليفي: «تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزا في تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي)».[2]

---

[1] باديس لهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، عدد (30)، 2014م، ص113.

[2] ميجل سيجون، وليميكاوي، في مقدمة التعلم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حمد العقيد محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص26.

- **العامل الاجتماعي:** فهنا العامل له دور أيضا في ظهور التعدد اللغوي مثلا نجد الزواج بين أجناس مختلفة يشكل لدى الطفل لغتين من تعلم لغة الأم ولغة الأب معا وهذا يؤدي إلى ظهور ازدواجية لغوية تسبب للطفل تداخل لغوي بين اللغات العملية التعليمية.
- **العامل التربوي:** هناك العديد من المواد تدرس بلغات أجنبية غير العربية مثل ما نجده في تخصص العلوم الطبيعية تدرس بالفرنسية، وقد عدّ العامل التربوي «من أخطر العوامل التي تؤدي إلى تعدد لغوي خاصة في التعليم باعتباره أن أكثر التخصصات تدرس باللغات الأجنبية وهذا نلاحظه كثيرا في التخصصات العلمية التي يعتمد معلموها على اللغة الفرنسية والانجليزية في بعض الأحيان مما يفرضه على المتعلم تعلم لغات إلى جانب لغته الأم».[1]

فنجد هذا العامل مهم، فبالنسبة للغة العربية نجدها ذات مستوى ضعيف خاصة عند التدريس في الجامعات.

- **عامل الهجرة:** « يتشابه تأثير الهجرة مع الاستعمار إلى حد كبير، فالتعدد الغوي يحدث نتيجة الاحتكاك المتبادل بين المهاجرين وسكان البلد المستقل، خاصة إذا حافظت مجموعة من المهاجرين على عاداتها وتقاليدها، ما يمكنها في أغلب هذه الحالات أن تنشر لغتها فيها».[2]
- والهجرة تكون قائمة على اختلاط وتشكيل العديد من الأشخاص ذات لغات مختلفة من أجل تأدية العمل أو بهدف طلب العلم في دول أخرى، وهذا يؤدي إلى اكتساب لغات الآخرين وإتقانها والتواصل بها معهم، فنجد ما يعرف بالتعددية اللغوية وهذا يسهل العملية التعليمية خاصة.
- **عامل الإعلام:** له دور في التعدد اللغوي لاستعمال لغات متنوعة كل يوم لذا نجده «يساهم بكل أنواعه: المرئي والمسموع والمكتوب بنشر التعددية اللغوية، لترويج الإعلانان

---

[1] باديس لهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلمية اللغة العربية، ص 113.

[2] مجموعة من المؤلفين، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص427.

أفضل وأرقى يجذب الانتباه»[1]، فنجد العديد من الصحافيين الإعلاميين يعتمدون على لغات متعددة متنوعة منها العربية من فصحى وعامية، ولغات أجنبية مختلفة منها الفرنسية والانجليزية وهذا لأننا نجذ العديد من الأشخاص يتبعون قنوات أجنبية نظرا لتعدد لغاتهم إضافة إلى ما نراه كل يوم في الصحف من مقالات مختلفة منها العربية والأجنبية تثير الاهتمام أي الاعتماد على لغات متنوعة.

إن التعدد اللغوي يستعمل لغات كثيرة وهذا ما نجده في الجزائر وجود ثلاث لغات أي العربية وهي المستعملة في كل الأوقات وهي اللغة الوطنية الرسمية إلى جانب اللغة الأمازيغية التي أقروا أنها لغة ثانية رسمية وطنية، إضافة إلى اللغة الفرنسية وهي وجدت نظرا لظروف استعمارية مما فرضت علينا التكلم بلغة المستعمر، وهذا شكل لدى البعض صعوبات في التحكم بلغة معينة وأدى إلى اختلاط بين المصطلحات مما أدى إلى هجين لغوي، أي تمازج بين الألفاظ وتداخلها بين اللغات فتتأثر بعضها البعض وهذا ما شاهدناه من صعوبة في التواصل مع الآخرين، ويعرقل الطفل في تعلمه بالدرجة الأولى، ولكن التعدد اللغوي يضع لنا إمكانيات من تعلم لغات الآخرين والاستفادة منها، وأفادنا في أمور لنا نجهلها وامتلاك رصيد لغوي لتشكيل كنا لا نستطيع أن نعبر عنها، فهو له إيجابيات وسلبيات على اللغات، فهو يقوم على الاختلاط بين اللغات.

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006، ص27.

الفصل الثاني:

التعايش اللغوي مجسدا في الجهود اللغوية لدى صالح بلعيد

أولا: المازيغية في خطر والاعتبار بلغة الأمة للفرنسيين "أنماط الاشتغال على اللغتين"

1. المازيغية في خطر:

يؤكد الدكتور صالح بلعيد من خلال دراسته أن الأمازيغية ليست بخير في قسم اللغة والثقافة الأمازيغية ، وتعاني خطورة كبيرة إن لم يعمل القائمون على إعادة النظر في إنزالها حيث يجب أن تنزل لغة كل الجزائريين، ولا يحق لأحد الاستحواذ على التراث المشترك فاللغة الأمازيغية تراثنا المشترك[1]، حيث يتفاءل صالح بلعيد في القدرة على تحسين اللغة من خلال الأبحاث العلمية التي تسعى إلى التطوير، بإنشاء مؤسسات تعمل على رقيها «ولكني مؤخرا أصبحت متشائما مما يجري حول وضعيات ومواقف تعليم/ تعلم اللغة المازيغية، وما يدور حولها من مقاربات تربوية يكاد بعضها يخرجها من معلب الهوية والتعليم إلى فسخ وإقصاء لغة تفاعلت معها، والانضواء فيها، واختيار لغة أخرى ليست لها مع يجمعها»[2]، يرى حاج صالح أن تعليم المازيغية وتعليمها عن طريق هذه المؤسسات ومقارباتها التربوية من خلال عدم الاهتمام بقواعد محددة وقواعد الإملاء والصرف والنحو بالإضافة إلى تعليم اللغة المازيغية عن طريق لغة أخرى، وهذا لا يخدم المازيغية لأن هذه الطريقة ابتعتها عدة لغات وطنية في عدة دول، ولم تحرز نتائج إيجابية، فاعتمدا مسارات علمية في ذاتها وبذاتها، مما أدى إلى رقيها.

«ودليلنا كذلك تلك اللغات التي خرجت من عباءة اللغة اللاتينية، فتقدمت وكذلك بعض اللغات في آسيا مثل اللغة الكورية واللغة الفيتنامية... ولما رأيه ذلك من المحال، في مازيغية الحال والتي يفترض تواجدها نفسها بنفسها في كل الأحوال»[3]، يرى صالح بلعيد أن هناك لغات تقدمت وارتقت من خلال اعتمادها على طرق علمية ساعدتها على التقدم والازدهار

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، كلية الآداب، (د. ط)، (د. ت)، نقلا عن: جريدة الشروق العربي بتاريخ: 20أفريل 2011م.

[2] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص8.

بالإضافة إلى عدم المحاكاة والبعد عن التقليد الذي لا يراعي خصوصية اللغة وبالتالي تؤدي إلى انهزامها.

ومن تطلق عليه كلمة المختص يجب أن تتوفر فيه بعض الشروط:

1. الاختصاص في فقه اللغة: فالأديب ليس مختص إنما هو باحث في المسألة الأدبية .

2. أن تكون أبحاثه بتلك اللغة وأن يدافع عنها وينتج فيها باللغة نفسها.

3. أن يكون على دراية بمختلف اللهجات المازيغية وبفقه اللغة من حيث النشأة والتطور.

4. الدراية بخطها القديم واستعماله في التدريس وعلاقتها الثقافية عبر مراحل تطورها.

يهدف صالح بلعيد في طرح هذا الموضوع المازيغية في خطر إلى الكشف عن الطرق التي تقوم بها بعض المؤسسات التربوية في تعليم اللغة المازيغية والتي يفترض أنها لها دور أساسي في اكتساب اللغة المازيغية وأنها تخدمها بالفعل وليس في الظاهر، كما يسعى في مقالب كذلك إلى التنبيه وعدم الوقوع في نفس الخطأ التي وقعت فيه المؤسسات التربوية من قبل كعدم إعطاء وقت كافي في ساعات الدراسة وعدم جعلها لغة رسمية بالإضافة إلى أنها لم تحظى بالممارسة والاستعمال.

كما وضع صالح بلعيد عدة شروط بالنسبة للفئة المختصة التي تزعم أن المازيغية تخصهم حسب قوله: «لكن ما اكتشفته أثناء اجراء الدراسات من قول: دعوا المازيغية للمازيغيين كأن المازيغية لفئة من الناس ونحن جئنا من جزر الوقواق»[1]، أي أنهم يعتبرون اللغة المازيغية تخص فئة محددة ولا يجب التدخل فيها، ولكن في الأصل هي لغة تخص كل شخص مستعمل لهذه اللغة وممارسها.

ومن هذه الشروط:

- **الشهادة الأكاديمية:** حيث نجد الباحث أنجز دراسته في المازيغية وقدم بحثه بالمازيغية.
- **الإنجاز العلمي في الاختصاص:** حيث نجد باحثين ليسو مختصين ولا يحملون شهادات في هذا الاختصاص ولكنهم أبدعوا فيه من خلال منتوجهم الذي أهل لهم ذلك.

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص17.

- **التكامـل اللغـوي الـوطني:** هـذا المصـطلح أطلقـه صـالح بلعيـد علـى تعـايش اللغـات مـع بعضـها البعض منذ قرون، ولـم تشتكي لغـة من أخرى أبدا، حيث تكاملت العربيـة مـع المازيغيـة بشكل مقبول عند كل الجزائريين، فنجد الكثير من علمـاء القبائل بجايـة وجيجـل وتيـزي وزو والبـويرة كـل لهـم بـاع كبيـر فـي خدمـة العربيـة وهـم يحتكمـون إلى المازيغية كلغة أم.
- **تكامـل مـازيغي عربـي:** ودليـل علـى ذلـك عـدم ترجمـة القـرآن الكـريم إلـى المازيغيـة «وهذا يعنـي أن حـال اللسـان الكـائن هو حـال اللسـان الـذي يحملـه الـدين الإسـلامي»[1] وأن المـازيغيين يفهمـون القـرآن بلغتـه العربيـة، ويعنـي كـذلك أن المازيغيـة مهمـا ارتقـت تصاغرت أمام لغة الجبار.

وإذا عـدنا إلـى اسـتنطاق التـاريخ نجـد أن ثـلاث عشـرة دولـة مازيغيـة حكمـت المغـرب الأقصـى والأوسط والأدنى منذ الفتح الإسلامي بالعربية التي كانت اللغة الرسمية وبالمازيغية التـي كانـت لغـة المعـاملات اليوميـة، ولـم تحـدث مشـكلة مـن حيـث الخـلاف اللغـوي بـل إن الممالـك البربريـة عملـت فـي خطابهـا الرسـمي باللغـة العربيـة، فالمـازيغيون هـم الـذين عملوا على إعلاء الدين الإسلامي كما لم يستعملوا الحرف التيفيناغي بتاتا في حكم دولهم بل كانوا يتخذون الحروف الرومانية قبل الفتح العربي، ولما دخلوا في الإسلام نبذوا الحروف الرومانية، وكذا حروف التفيناغ واستبدلوهما بالحرف العربي الذي كان يستجيب للتطور.

حيث اتجهت الكثير من اللغات إلى تبني هذا الحرف ومنها اللغة المازيغية لاعتبارين:

- **الأول:** أن العرب أخرجوا البربر من ظلم الرومان والبيزنطيين.
- «**الثاني:** أن الفتح الإسلامي جعل المازيغيين يتنفسون بلغتهم»[2].

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص31.

- **الهيمنـة اللغويـة التـي فرضتها اللغـة الأجنبيـة والتـي أثرت علـى المسألة اللغويـة في بلدنا:**

تم وضـع سلم ترتيبـي – من قبل أبائنا لوظيفة اللغتين العربيـة والمازيغيـة، العربيـة لغة الحكم والسلطات والعلم، والمازيغيـة لغـة المهن ولغـة المعـاملات اليوميـة، ولكـن مـع مـرور الوقت وفـي وقتنـا الحـالي، حيث أن اللغـة الفرنسية أصبحت تعتبـر لغـة الارتقـاء والحضـارة بالنسبة للدول العربية وكذلك أصبحت تعتبر لها دور كبير في التعليم من خلال المؤسسات التربويـة، وهذا مـا أكده صـالح بلعيد فـي قولـه: «بحثت عـن اللغـة المازيغيـة، وقد وجـدت توظيـف اللغـة الفرنسـية فـي مختلـف المجـالات، تدريسـا واسـتعمالا وتعـاملا وإدارة وإعلامـا كما بحثت عن (الثقافة المازيغية) فما وجدتها، بل وجدت (الثقافة الغربية) وكأنها لغة أخت للفرنسية».[1]

- **المازيغية لغة أم لهجة:**

اللهجـة مجموعـة مـن الصـفات اللغويـة والتـي تنتمـي إلـى بيئـة جغرافيـة معينـة، ويشـترك فيها أفراد هذه البيئة، والفرق بينها وبين اللغة يتحدد حسب الوظيفة.

وإذا كانـت اللهجـة عبـارة عـن أفنـان تتـدلى مـن شـجرة اللغـة وتـؤدي دورا إيصـال المعلومـات، وتعبـر عـن أغـراض النـاس وحاجـاتهم فلابـد أن تكـون لهـذه اللهجـة لغـة أسـاس انحدرت منها، وبما أن للمازيغية عدة لهجات قدرت بـ 14 لهجة « من هنا يصعب التفريق في هذه النقطة بين مدلول المصطلحين، وخاصة في الأغراض غير العلمية، فاللغة وسيلة اتصال، واللهجة وسيلة اتصال، والتفريق يتم على مستوى الوظيفة، علما أن اللغة أو اللهجة تحددها شخصية المتحدث والمنطقة التي تقطنها أو الطبقة التي ينتمي إليها المجتمع».[2]

إذن فالمتحدث بلسان المازيغية سواء بلهجاتها أو لغتها فهو يعبر عن أغراض بيئته وثقافته وتقاليده، وهدف اللغة أصلا هو التواصل بين الناس « وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو.. تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة».[3]

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص 36، 37.

[3] محمد رياض كريم، المختص في لهجات العرب، التركي للكمبيوتر والطباعة، الاوفيست طنطا، (د. ط)، 1996م.

ونخلص إلى القول أن المازيغية لغة لها لهجاتها التي تنطوي تحتها، وهذا ما أكده الأستاذ عبد الغاني قبايلي في مقابلة شفوية بقوله: « الأمازيغية لغة كاملة وتامة المستويات عاشت لأكثر من سنة آلاف سنة، احتكت في هذه المرحلة التاريخية بلغات كثيرة البابلية والسومارية والأرامية والفرعونية والبهلوية والحبشية»[1].

وأخيرا مع العربية فاكتسبت سيمات جديدة وافترضت كلمات كثيرة ثم تفرعت منها لهجات كثيرة عددها أربعة عشر، ولأن هذا الاحتكاك والاختلاط مع لغات أخرى أفقد المازيغية أصالتها كان على أهلها الحفاظ عليها من خلال إعادة إحيائها لأن «اللغة كائن حي، وعندما أقول كائنا حيا، فإني أقولها على سبيل الحقيقة لا المجاز، فكما للكائنات الحية أطوار ثلاثة تمر بها، هي الميلاد والحياة والموت، هكذا هي اللغات تولد وتعيش وتموت! على أن فترة حياتها مرهونة بمدى رعاية الناطقين بما لها». [2]

فمن خلال هذه اللهجات يستطيع الباحث في سبيل المازيغية أن يخلق لها معجما خاصا بها انطلاقا من هذه اللهجات.

- طرح صالح بلعيد العديد من التساؤلات ويسمى للإجابة عنها لإنقاذ المازيغية.

1. هل يمكن تدريس لغة بلغة أخرى:

يرى صالح بلعيد أن اللغة تدرس في ذاتها ولذاتها كما يقول العالم اللساني دي سوسير لأن كل لغة – لها قواعدها الخاصة تختلف عن الأخرى، وأما بالنسبة للمازيغية فهي تدرس لذاتها بغية تمثيل أصواتها تمثيلا لفظيا وكتابيا.

2. هل يمكن تدريس لغة دون الرجوع إلى تراثها:

لا يمكن تدريس لغة دون الرجوع إلى تراثها لأن التدريس هو نقل للثقافة والتراث ثم ممارسة هذا التراث.

---

[1] مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الغاني قبايلي، يوم الثلاثاء 7 أفريل 2019، 14:00 pm.

[2] أدهم الشرقاوي، وإذا الصحف نشرت، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2018 ، ص444.

3. هل يمكن كتابة لغة بخط لغة أخرى:

ما تزال مسألة كتابة المازيغية بلغة أخرى، حيث أنه لم يتم الفصل فيها إلى حد الآن، أما أن تحسن من خطها أو تتبنى اللاتينية ومع هذا فإن القرار السياسي الذي قرر مكان الشعب عن طريق القوة بالاستناد إلى بعض المعطيات:

- التاريخ اللغوي للغة
- الأبعاد الوطنية: الهوية، التاريخ، التطلعات المستقبلية،
- التواصل العلمي بين لغة الدرس الرسمية.

وربما صالح بلعيد يرى أن المازيغية يجب أن تعتمد حروفها حرف (التيفيناغ) فهي المخرج والملاذ والأمن اللغوي لكي لا يهجر خطها مع مرور الوقت.

ونأخذ في سبيل المثال عندما اقترح اللسانيون كتابة لغة الصين باللاتينية، ولكن مع الوقت نفروا منها وعادوا إلى الخط الأصلي، وكان رأي صالح بلعيد أنه لابد من اعتماد الحرف العربي كبديل والذي ارتبطت فيه في سالف زمانها.

- **استبدال كلمة (البربرية) بكلمة (المازيغية):**

البربرية مصطلح أطلق على المازغيين الذين تمردوا على الحكم الروماني ورفضوا الرضوخ لأوامره، وهي ليست عار على المازيغيين بل هي من الكلمات الأصلية التي عرفوا بها والتي فهمت من قبل الفرنسيين على أنها الشعب المتخلف والهمجي.

أما بالنسبة إلى أصل كلمة المازيغية فيعود إلى "مازيغ بن حمام بن كنعان بن مصريم" وكلمة (مازيغ) لا نجد في أصلها حرف (الألف) لأن (أ) يستعمل في القبائلية للتذكير.

- **تدريس اللغة المازيغية:**

مسألة «التلقين اللغوي يجب أن يكون باللغة التي تدرسها لا تكون بغيرها»[1] على حسب رأي صالح بلعيد لفهم قواعدها والقدرة على ممارستها بالإضافة إلى أن المازيغية لها شروطها العلمية التي يجب مراعاته في التدريس.

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص58.

فاللغة المازيغية لغة وطنية يعتز بها أفرادها وهي أداة تواصل بينهم وهي التي تحدد هويتهم.

كما يدعو صالح بلعيد إلى توحيد اللغة المازيغية في كل البلدان، ولكن لا توجد دولة تسامح في لغتها من أجل لغة أخرى لهذا يكون البحث عن المازيغية المشتركة حلم الأحلام حيث أعطى مثال على الألمان الذي حاولوا حياء اللغة الألمانية القديمة بغية التوحيد اللغوي ولكن قابلتهم الخيبة والانقراض.

- **المقترحات التي تعمل على رفد المازيغية علميا:**

أ. التخطيط اللغوي:

يقول صالح بلعيد « لست مع التمزيغ المراد به التفرنيس، تمزيغ يقلع المتعلم عن كل أصوله، تمزيغ يعيدنا إلى غابر الزمان كأننا بلا تاريخ، ولست مع الرغبة في إثبات الذات وارتكاب الحماقات، فهذا مستقبل أجيال وسوف تحاسبنا عليه، كما أنني لست مع التعريب الذي يقصيني عن الماضي السحيق»[1] حيث يرى أن اللغات هي عبارة عن نسيج اجتماعي جزائري متوحد ومتنوع، فالمازيغية والعربية رغم اختلافهما في بعض الأمور إلا أنهما ينتميان إلى عائلة لغوية واحدة.

ويرى أن الازدواجية العربية والمازيغية هي ضرورة لموقع الجزائر، فالجزائر هي مجمع ثقافات المشرق والمغرب.

ب. التهيئة اللغوية:

نجد في العديد من المدارس عدة طرق في تدريس المازيغية منها تدريسها عن طريق اللغة الفرنسية وكتابتها بالحرف اللاتيني، لهذا يضع صالح بلعيد عدة معطيات لترتيبها من خلال:

- العمل على إحياء المفردات المهجورة.
- الإصلاح اللغوي المتواصل.
- الإصلاح التربوي.

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص62.

- تحديث المفردات.
- بناء القواميس العامة والمختصة.

ومن الأخطار المحيطة بالمازيغية حسب رأي صالح بلعيد:

- لا يوجد تدريس المازيغية في ذاتها ولذاتها.
- لوحظ كثرة البحث في أحافير التاريخ عن كلمات غير ذوقية.
- هناك انحراف مقصود في تدريس المازيغية.
- لا توجد تهيئة لغوية تعليمية بالمعنى العلمي للغة المازيغية

- التوصيات التي أوصى بها صالح بلعيد:

- الوعي بالهوية اللغوية والوطنية.
- انتماؤنا الحضاري إلى الأمة والثقافة الشرقية.
- العمل بالتهيئة اللغوية العلمية المعاصرة.
- اعتماد النظرية اللغوية المعاصرة ذات العلاقة باللغات العامية.
- خط التيفيناغ أفضل خط مجسد لأصوات المازيغيات بالإضافة إلى مشاريع التي تتكفل بتقديم معاجم عامة ومتخصصة في المازيغية .
- العمل على تعميم تعليم المازيغيات في مختلف مراحل التعليم.
- كما يدعو الطلاب إلى جمع المعلومات من الريف والبادية والأسواق قبل أن يضيع ما بقي محفوظا في الصدور.

- **البربر والعرب الماضي والحاضر المشترك:**

يسعى صالح بلعيد في هذا الموضوع للرد على المقولات التي تنفي أي صلة موجودة بين البربر والعرب، وهو ينفي أي ترجمة للقرآن الكريم، لأن العرب في حد ذاتهم يقعون في حيرة في بعض الأحيان من فهم بعض الحروف أو الآيات القرآنية، فالقرآن الكريم حسب رأي صالح بلعيد يبقى مختصا باللغة العربية فقط، وأي لغة تحاول ترجمته لن تفي حقه.

كما يرفع صالح بلعيد السبب في كتابة المازيغية بالفرنسية وكتابتها بالحرف اللاتيني كالمختصين وهو يرى كذلك أن التقدم لا يتم بلغة الآخرين بل بلغة أصحابه.

أ. **الهوية اللغوية:** الهوية في معناها العام هي الذاتية والخصوصية، وهي جماع القيم والمثل المبادئ التي تشكل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية أما عن الهوية اللغوية فيقول صالح بلعيد: « أعني به اللسان الناطق به دائما قديما وحديثا المستعمل في المعاملات العامة والخاصة»[1]، يعني نفس اللغة التي كانت تستعمل قديما وحديثا والتي لم تتغير مع الوقت وفي كل المجالات.

يرى صالح بلعيد أن جاذبية الإسلام أدت إلى انتشار العربية حبا فيها وفي إسلامها وكان شعار السلف في ذلك "بالعربية نمارس وجودنا الثقافي والعلمي وبلغتنا القومية نمارس وجودنا الفني والفكري والتخصصي"، حيث كان الهدف من تعايش العربية والمازيغية هو المحافظة على الوحدة بين المسلمين، وكان شعارهم المازيغية إرثنا والعربية غراء اجتماعي توحيدي، فبالمازيغية نبقى وبالعربية نرقى، كما يفتخر التاريخ بأن القديس واغسطيس مازيغي، وابن خلدون مازيغي، كما لم ينكر التاريخ مازيغية طارق بن زياد.
فالصدام بين العربية والمازيغية كان سببه دخول فرنسا، وحيث أقصت العربية والمازيغية من الاستعمال بالإضافة إلى تدمير المساجد ومنع الحج لعدم الاحتكاك بالعرب الذين يحملون اللغة العربية، والمازيغية لم تصارع العربية لأن كل واحدة فيهما تحددت وظيفتهما.

- **التكامل:**

يقول صالح بلعيد:« إن عمر تزاوج اللغة العربية واللهجات المازيغية يزيد عن خمسة عشر قرنا (15)»[2] حيث أن العربية هي اللغة الرسمية والمازيغية هي لغة وظيفية كما كان دور لجميعات المجتمع المدني[•] في حماية الهوية اللغوية لأن لها تأثير كبير في المحيط وكان هدفها هو:

- غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها باعتبارها لغة دينهم.
- التوعية بأهمية اللغة المازيغية في نفوس أبنائنا باعتبارها لغة أجدادهم.

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص132.

[2] المصدر نفسه، ص 144.

[•] منظمات المجتمع المدني هي جمعيات ينشئها أشخاص تعمل لنصرة قضية مشتركة، وهي تشتمل المنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية وجماعة السكان الأصليين والمنظمات الخيرية والمنظمات الدينية.

- العمل على تعليم المازيغية للناشئة وتعليمها لأهلها ولغير الناطقين بها، فالعربية لغة تدريس، والمازيغية لغة تدريس وتراث مساندة للعربية، ويبدو أنه لا فرق بين المازيغية والعربية.

- **المازيغية والعربية تكامل لا تصادم**

1. الوضعية اللغوية في المغرب العربي خلال الفتوحات الإسلامية:

فقد وقع تهميش المازيغية منذ غزو الرومان والوندال لشمال إفريقيا، ولم تعط لها القيمة الوطنية إلا مع دخول العرب هذه البلاد، يعني أن العربية لعبت دور كبير في إعادة إحياء المازيغية التي همشت في العديد من الغزوات، بالإضافة إلى دور المازيغية في نشر الدين الإسلامي في كل أنحاء إفريقيا، وتم بواسطتها قبول الدين، حيث تمت عملية تعريب واسعة بين المازيغية والعربية حيث رفضوا كل ثقافة تؤثر على التعريب، حيث كانت اللغة العربية هي لغة الخطابات ولغة المازيغية هي لغة المعاملات اليومية.

ويرجع القرار باتخاذ اللغة العربية لغة البلاد هو في الأصل من القادة الأمازيغ لتوحيد البلاد، و«لكن بعد تدفق قبائل بني هلال وبني سليم على البلاد المغاربية حدثت عملية تعريب واسعة في المناطق المغاربية»[1]، حيث حصل امتزاج بين العنصرين المازيغي والعربي وأصبحوا أمة واحدة ورفضوا أي سبب ببعدهم عن سلالة واحدة.

كما يسجل التاريخ ممالك المرابطين والموحدين كانوا شديدي الدفاع عن الإسلام والعربية وهم أخروا سقوط الأندلس قرون.

ولقد أثبت المازيغيون بتبنيهم للعربية عن اقتناع من خلال تأثيرهم على الأندلس وإدخالها إلى الإسلام ليس فقط لأن العربية لغة القرآن بل لكسب مكانة في المجتمع.

1-1. وضعية صراع:

لم يحدث صراع لغوي في بداية دخول الفاتحين ولا بعد ذلك، بل حدث صراع على الأرض وعلى الحكم في شمال إفريقيا التي حاربت فيه الداية الكاهنة الفاتحين وصمدت عدة سنوات رافضة للحكم العربي.

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص161.

كما تشير كتب التاريخ إلى حدوث صراع حربي بين عقبة بن نافع وكسيلة الملك البربري، بالإضافة إلى بعض القبائل العربية التي دخلت الجزائر وارتدت عن الإسلام، وعمل المازيغيون على أسلمتها عن طريق الأئمة والدعاة الذين عملوا على بناء المساجد والدعوة إلى التدين بالإسلام ، بالإضافة إلى قبول المازيغيين اللغة العربية قبولهم الدين الإسلامي المازيغية لم تصارع العربية حيث تحددت مجالات كل واحدة منها بالإضافة إلى أن المازيغية والعربية لا تعادي الفرنسية لأنها لغة راقية يجب الاستفادة منها.

1-2. وضعية تعايش وتكامل:

إن تزاوج اللغة العربية واللهجات المازيغية يزيد عن خمسة عشر (15) قرنا كما ذكرنا من قبل، وذلك منذ تجسيد اللغة العربية لغة رسمية والمازيغية لغة وظيفية، كما يسعى الشعب المازيغي إلى الحرية منذ وجوده على الأرض بالإضافة إلى دور المثاقفة اللغوية في البعد التاريخي من خلال الأمثلة التي أعطاها صالح بلعيد، فثقافة واحدة تؤدى بلغات مختلفة كالحديث عن شجاعة علي بن أبي طالب، وتغريبة بني هلال.

2. الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي:

إن التداخل اللغوي « ظاهرة لغوية طبيعية منتشرة في كل اللغات»[1]، وهي نتيجة احتكاك بين اللغات ومن بين العوامل كما ظهر الحديث عن اللفظ الدخيل والمولد والمعرب والاقتراض، وهذا لعدة عوامل حسب الأستاذ صالح بلعيد منها:

أ. العامل الديني: وله دور كبير في تداخل المصطلحات مع بعضها البعض لتأثير الدين الإسلامي على اللغات الأخرى، ولكن مع هذا هناك بلدان تقبلت الدين الإسلامي ولم تتقبل اللغة العربية وبلدان أخرى تقبلت الإسلام والعروبة معا.

ب. الهجرة: كان لها دور في مؤثر وكبير في التداخل اللغوي، حيث يحصل هناك اندماج بين مختلف الجاليات بحيث ينشئون متخصصين لتشكيل كلمات من اللغات ويسمونه بالهجين اللغوي(•)، حيث أخذت عدة مصطلحات من التداخل اللغوي منها:

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص169.

(•) الهجين اللغوي: هي لغة تنشأ غالبا بشكل تلقائي من اختلاط عدة لغات كوسيلة للتخاطب بين الناطقين بلغات مختلفة.

* **التداخل:** وهو تأثير وتأثر بين لغتين بشرط وجود اللغتين في عقل المتكلم، بحيث يعمل على اختيار أي لغة دون أن يحكمه موقف معين أثناء حديثه.

* **التدخل:** وهو تأثير لغة في لغة أخرى أي اللغة القوية على اللغة الضعيفة، أو لغة المستعمر بناء على مجموعة من العوامل منها:

- **العامل الديني:** فاللغة التي تحمل الدين لها تأثير كبير في توظيف المصطلحات.
- **العامل العلمي:** فبتأكيد اللغة العلمية التي تؤثر على اللغة لا تحمل العلم.
- **عامل القوة:** فالمستعمَر تكون له سلطة على المستعمِر، وبالتالي يتأثر به وبلغته.
- **العامـل الـذاتي:** فهذا يحمل على مستوى الشعوب المستعمرة فيمثل اللغات الأجنبية ويتدخل عامل ولاء المازيغيين للعرب وتأثرهم بالنسب العربي.

عمل التعايش الاجتماعي دور كبير في تمتين الروابط اللغوية، ويعد العامل الديني المؤثر الذي حدث بين العربية والمازيغية بالإضافة إلى التصارع والهجرات والرحلات.

يشير صالح بلعيد إلى مجموعة الأعمال والأبحاث الأكاديمية التي تركز على عامل التأثير بين العربية والقبائلية منها «هناك تأثير قوالب عربية دخلت في جسم القبائلية مثل غسالة النوادر/ ما ناكل البصل ما نحصل/ ما نعرفك ما تعرفني/ اللي خاف اسلم...».[1]

ويظهر التعايش كذلك بين المازيغية والعربية من خلال إدخال المتحدث عناصر وكلمات عربية، وهو يلقي كلامه بالقبائلية عند إحساسه بسوء التبليغ.

- المغلوب مولع بلغة الغالب: وتمثل باللغة الإنجليزية مثل Hello- week-end- how are you
- الغالب مولع بلغة المغلوب: وهذا قليل جدا مثل نانا/ أويد/ أمان...وهي كلمات يوظفها المتكلم في حديثه العادي.
- سياقات التأثير: لكل مقام أو حديث لغته الخاصة التي يتواصل بها مع غيره وبالتالي توجد عدة سياقات.
- مقام الحزن: وتكثر فيه العربية مثل والله، أقسم بالله.

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص174.

- مقـام الفلاحـة: وتكثـر فيـه القبائليـة وخاصـة فـي أسـماء الحشـائش: مريـوت/ تالمـا/ تاغديوت.
- سياق الحديث العام: فيفصل فيه خلط بين العربية والفرنسية والقبائلية حسب سياق الخطاب، فإن كان في السياسة فتغلب فيه الفرنسية، وإن كان في العادات فتغلب القبائلية أما في التجارة فيتجه إلى العربية.
- سياق البيت: تكثر فيه الفرنسية أو العربية لعدم قدرة القبائلية على تسمية بعض ألفاظ البيت لضعف رصيدها العلمي في هذا المجال.

- **العلاج:**

إن هذه الاحتكاكات اللغوية تشكل «ظاهرة لغوية عجيبة لا يمكن التحكم فيها» [1] مثل: خط، سينما، مسرح...

يسعى الأستاذ صالح بلعيد إلى وضع بعض النصائح لعلاج الظاهرة اللغوية التي تشكلت عن طري الاحتكاكات اللغوية منها:

1. الاهتمام باللغة اليومية ومحاولة الرقي بها.
2. التقريب بين المكتوب والمنطوق.
3. علاج طرق تبليغ العربية
4. الاهتمام باللغات المحلية.

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص176.

3. المطالب الثقافية والتعددية اللغوية في البلاد المغاربية:

ويسميها صالح بلعيد "المواطنة اللغوية"، فالشعب الجزائري يستعمل في خطابه أربع لغات، ولكل لغة دلالتها التركيبية والنحوية والصرفية والمعجمية، فالتعددية اللغوية أصبحت ممارسة وعادة لدى الجزائريين، وتظهر بشكل بارز عند العلماء في إلقاء الخطب والمواعظ مثل أبو الربيع سليمان الموحدي الذي له ديوان شعري وقدرته في العربية تساوي قدرته في المازيغية.

3-1. وضعية قانون تعميم استعمال اللغة العربية اتجاه المازيغية:

يسعى هذا القانون إلى ترسيم اللغة العربية وتعميمها خاصة في الأماكن التي يتحدث سكانها العربية بالإضافة إلى أن التكامل بين المازيغية والعربية حسب رأي صالح بلعيد يكون حسب نية الأفراد يقول: « وإن الإثراء والتكامل بين العربية والمازيغية سهل متى توفرت النية».[1]

- يجب تدريس المازيغية باعتبارها من المميزات الوطنية لعدم نسيانها نصا وهي كذلك عبارة عن تراث معنوي.

- المازيغية ليست مهمشة بل الفرنسية طغت على اللغتين بالإضافة إلى أن الفرنسية أصبحت تناقض اللغتين، وهي ترجع السبب في تهميش القبائلية وتبرهن أن سبب واندراس وانحياز المازيغية إلى التحدث باللغة العربية « وتأخذ مساحات على حسابهما، وضد الحملات التي تشنها على إثارة نعرات القبائل بأن حقوقهم اللغوية مهضومة من قبل العربية».[2]

- بالإضافة إلى إدخالهم الأمور السياسية في الأمور التعليمية والتربوية من أجل طرح الفتنة في البلد الواحد، ويكون سبب ذلك هو اللغة المازيغية، ورغم التناقضات والمشاجرات الفكرية ما بين ما هو عربي وما هو مازيغي إ}لا أن صالح بلعيد يؤكد

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص177.

[2] المصدر نفسه، ص178.

بـأن المازيغيـة إرث عربـي قـومي إسـلامي لا يمكـن جعلـه سـببا فـي الانقسـامات والتجزيئـات السياسية.

– يدعو صـالح بلعيد أيضـا إلـى الاهتمام بالعربيـة وغرس جذور المازيغيـة وخصوصـا لدى الطفل من خلال وزارة التربية.

– الغايـة والهـدف مـن تعلـيم المازيغيـة هـي الابتعـاد عـن الفـتن الإنسـانية، لأن كـل مـن اللغـة العربيـة والمازيغيـة يعمـلان بعضـهما الـبعض كونهمـا ينطويـان تحـت العقيـدة الإسلامية.

– وكإنسان متحضر ومثقف عليه أن يبعد الصراعات السياسية عن الأفكار التعليمية والتربوية والثقافية، لأن الثقافة تعلم الإنسان تبادل الأفكار والآراء دون تقبلها.

– خلـق معجـم مـازيغي عـن طريـق اختيـار الألفـاظ الأقـرب مـن الأمازيغيـة الأم من خلال اللهجات المتنافرة في الجزائر والمغرب العربي.

– يرى صـالح بلعيد أن التوظيف هو الذي أدى إلى التفاضل بين اللغات من خـلال الاسـتعمال، وأنـه كـان هنـاك تفاعـل إيجـابي بينهمـا ولكـن مـع دخـول الفرنسـية همشـت كـل من العربية والمازيغية.

– كما يدعو إلى تعميم المازيغية في الكتاب المدرسي.

– المشكلات التي تصعب خلق معجم أمازيغي حسب رأي صـالح بلعيد: أن المازيغية لا تعتصم بأساس معين بل هي افتراضية وليست كاللغة العربية التي تنسب للقرآن الكريم حيث يقول: « مثلما وجدت العربية باعتبارها تحتكم إلى لغة القرآن الجامعة فالمازيغية الأمر غير قائمة وهي افتراضية».[1]

– تعـدد اللهجـات المازيغيـة واللهجـة بـدورها تنقسـم إلـى لهجـات أخـرى علـى حسـب مشـافهة الـدكتور عبـد الغـاني قبـايلي فـإن الشـاوية وبـالرغم مـن انطوائهـا تحـت المازيغيـة فهي تنقسم إلى عدة لهجات.

– الوطن الأمازيغي الافتراضي يصعب إقامة معجم فيه لاندراس المازيغية عندهم.

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص181.

- صعوبة حروفها في الكتابة.

- **دليل تعايش المازيغية والعربية:**

يرى اللسانيون أن المازيغية أخت العربية والدليل هو أن 60٪ من ألفاظهم عربية 40٪ من ألفاظهم الحقيقية، بالإضافة إلى تشابه في البنية الدلالية والسردية.

والفرق بين العربية والمازيغية هو أن اللغة العربية مجالها لغة علمية عالية والمازيغية لها وظائفها اليومية الخاصة كوسيلة اتصال على مستوى قضاء المصالح حيث يقول: « فالعربية مجالها لغة علمية عالية والمازيغية لها وظائفها اليومية».[1]

كما لا نستطيع جعل أمة من الأمم تعي وتفهم علم ما من خلال نقلها إلى هذا العلم لكن نستطيع نقل هذا العلم إلى الأمة عن طريق لغتها المحلية أو القومية حيث يقول صالح بلعيد: « فمن المحال أن تنقل الأمة كلها إلى العلم، لكن من الممكن أن تنقل العلم كله إلى الأمة بإتاحته لهم باللغة القومية»[2]، إذ أن اللغة القومية تساعد الباحث والعالم والدارس على فهم العلوم بشكل أبسط مع الحفاظ على هويته بحيث تكون له بصمة في العالم.

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص183.

[2] المصدر نفسه، ص185.

4. الحلول اللغوية المعاصرة:

- احترام النقد الذاتي من قبل أطراف الآخرين لمحاربة الفتن التعليمية والتربوية ونشر مبادئ ديمقراطية وإنسانية.

4-1. الاحتكام إلى فعل الأجدر:

رغم الازدهار والانتكاس الذي شهدته المازيغية جاء الإسلام وربط بينها وبين العربية حيث عدّ اللغة العربية أساس الممارسة الثقافية والعلمية، بينما المازيغية أو اللغة القومية فهي أساس الوجود الفني والفكري والتخصصي.

4-2. التهيئة اللغوية:

استخدام لغة واحدة في الرسميات مع إدخال اللغة الأخرى في حال عجزت اللغة الأولى عن أداء المعنى الكامل لتنويع الثقافات داخل الإقليم الواحد من أجل الحفاظ على استمرارية كل منهما وتعايشها.

4-3. الأخذ في الحسبان حدود اللهجات الوطنية:

الحفاظ على المازيغية لأنها جزء من الهوية الوطنية وتراث جزائري، فيجب أن تكون لها حصتها من التعليم والتدريس كي لا تندثر وتنسى.

4-3-1. الوعي بالهوية الوطنية:

ويجب أن نواعي شبابنا بقيمة الهوية الوطنية للحفاظ عليها والاعتزاز بها كما فعلت فرنسا مع لغتها.

4-3-2. انتماؤنا الحضاري إلى الأمة والثقافة الشرقية: «انتماء المازيغيين إلى الشرق، فلغتهم حامية وليست لاتينية فكان يجب إحداث قطيعة لغوية مع لغة المستعمر»، فالكتابة يجب أن تكون باللغة العربية أو نخترع لها خط خاص بها ونقطع صلتها باللاتينية والفرنسية لأن إذا كتبناها بالفرنسية وانتقضاه من أصالتنا العربية.

4-3-3. خط التيفيناغ خير مجسد لأصوات المازيغية:

فاختيار خط التيفيناغ كحل أساسي لا شكلي لحل مشكلة خط المازيغية فهو يساعد على استرجاعها لهويتها الوطنية واتساع نفوذها.

5. الخاتمة

يقول صالح بلعيد: «إذا كان قبول اللغة العربية من قبل الأجداد والأهالي طوعا فنحن هنا لسنا في موقع لنضع الأجداد محل تساؤل أو التراجع عن هذا الفعل النبيل فلقد قبلوها وعملوا على نشرها»[1]، فاللغة العربية رغم دخولها على الأمازيغ عن طريق الإسلام إلا أن الأجداد تقبلوها بكل طوعية ولا يوجد تفاضل بينهما، فتكمل إحداهما الأخرى.

ويقول «ولا أرى فرقا بينها وبين المازيغية التي هي لغة أمي التي أتكلم في بيتي وفي قضاء مصالحي الشخصية»[2]، فالمازيغية هي لغة الأم التي نشأ عليها الطفل وكبر وهو يتكلمها، واللغة العربية هي لغة الثقافة فلكل واحدة مجالها والإسلام هو حلقة الوصل بينهما والرابط الذي يجمعهما فلا يمكن إنكار فضل كل واحدة منهما.

يرى صالح بلعيد بأن كل لغة من لغات العالم قابلة للتغيير والتحديد، وبأنها ذات حركة دائمة، وذلك وفق العوامل الداخلية والخارجية الذي تنشأ فيه «فاللغة الكائن المتحرك تحتاج إلى العديد من الروافد التي تجعلها في مستوى ذلك التغيير وإلى جهد أصحابها في تحريك العمليات الداخلية والخارجية».[3]

فهذه التهيئة اللغوية تتطلب من الباحث أو صاحب اللغة الصبر والتخطيط ومجموع استراتيجيات علمية لدراسة حركة اللغة والتي تتطور وتنمو وتتغير مسايرة محدث.

ومن أجل متابعة هذا التطور اللغوي عمل الفرنسيون على وضع برنامج عام لدراسة اللغة الفرنسية، حتى أنه ارتقى ليصبح عقيدة وطنية لما لقيه من قبول من طرف الفرنسيين وبالتالي «اعتبار اللغة الفرنسية في طليعة اللغات التي تُعطى بالرعاية الرسمية فضلا عن حماية منظمات المجتمع المدني لها».[4]

---

[1] صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص190.

[2] المصدر نفسه، ص196.

[3] صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة – العبرة من الفرنسيين – منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2016م، ص91.

[4] المصدر نفسه، ص91.

فهذه المنظمات الأوروبية تدعو إلى التعايش اللغوي بين اللغات والانفتاح على الآخر لما توفره من الرعاية والحماية، إلا أن صالح بلعيد يرى بأن انتماء اللغة الفرنسية للواقع الفركنفوني يطرح أمرين يكادا أن يتناقضا.

الأول « يدعم انتشار اللغة الفرنسية وترسيخها في البلدان المنتمية إلى المنظمة العالمية الفركنفونية»[1]، أي جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الأم في تلك البلدان، واللغة المتداولة في جميع القطاعات والمجالات (الاقتصادية ،الاجتماعية، السياسية، الثقافية...) وتجاهل أي لغة أخرى موجودة، والأمر الثاني يدعو إلى «التنوع الثقافي والقانوني واللغوي وإلى احترام حقوق الإنسان والدفاع عن الأقليات بما يحمله تراثها من تقاليد ولغات»[2] وهو ما يتناقض مع الرأي الأول، فهو يدعو إلى التعايش اللغوي والثقافي واحترام الرأي الآخر، والمحافظة على التراث والأقليات المتواجدة في البلدان المنتمية للمنظمة الفراكنفونيةوعدم تجاهل اللغات غير الفرنسية فيها كأنها نوع من التقاليد والتراث إلا أنه لا يمكن اعتبارها لغات رسمية لها.

وقد درس صالح بلعيد مجموعة من المواجودة والقوانين في الدستور الفرنسي المتعلقة باللغة الفرنسية ما بين 1958- 1995م، فأخذ أول حالة للحماية الرسمية للفرنسية وردت في «دستور الجمهورية الخامسة 1958/10/4م الذي تنص مادته الثانية على أنها لغة "الجمهورية الفرنسية"، وهذه المادة لم يطرأ عليها أي تغيير فهي تمد الفرنسية بالحصانة اللغوية وجعلها اللغة الرسمية للدولة الفرنكفونية في العصر الحديث».[3]

وقد جعلت اللغة الفرنسية لغة جمهورية للمجموعة الفركنفونية في المادة الأولى للقانون الصادر 1994/8/4م، والذي ترجمه صالح بلعيد، وفي ذلك يقول:«انطلاقا من الفرنسية هي لغة الجمهورية عملا بالدستور، فهي مكون أساسي لشخصية فرنسا وتراثها إنها لغة التعليم والعمل، والتبادل، والخدمات العامة، وهي الرابط المميز للدول المكونة

---

[1] صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة، ص91.

[2] المصدر نفسه، ص91.

[3] المصدر نفسه، ص92.

للمجموعة الفرنكفونية»[1]، أي أن استعمال اللغة الفرنسية أمر إجباري بعدما أصبحت لغة الدستور واللغة الرسمية في كل الميادين والقطاعات والمجالات، وذلك بكونها عقيدة وطنية لكل فرنسي لا يتنازل عنها أبدا.. فهي المكون الأساسي لتراثه وهويته الفرنسية التي يجب حمايتها والدفاع عنها.

إضافة إلى ذلك تناول بلعيد في هذا الكتاب مجموعة من النصوص القانونية والتنظيمية والاجتهادية التي تطرقت إلى نفس الموضوع منها:

- قانون 1975/12/31 ينص على استعمال اللغة الفرنسية لكنه ألغي في 1994م.
- مرسوم 1989/6/2 ينص على إنشاء المجلس الدستوري الأعلى للغة الفرنسية والذي أيد في 1994/07/29 يليه قانون التعميم 1996/03/19، وإنشاء مكتب برلماني لتقييم التشريع 1996/06/14 وتقديم تقرير حول استخدام اللغة الفرنسية من قبل المفوضية العامة للغة الفرنسية وللغات فرنسا إلى البرلمان.

جعل صالح بلعيد القانون الصادر 1994/8/4 المتعلق باستعمال اللغة الفرنسية وحمايتها الحجر الأساسي للانطلاق في أحكامه وقد نظم استعمال اللغة الفرنسية في الحقول التالية:

«**حقل الاستهلاك:** حيث أوجب التوجه إلى المستهلك باللغة الفرنسية في كل ما يعود المعلومات والخدمات المقترحة (طرق الاستعمال، الفواتير، الضمانات...) وأوجب الدعاية المرتبطة بها».[2]

- **حقل العمل:** حيث أوجب استعمال الفرنسية في المستندات اللازمة التي تمكن الأخير من الانضمام إلى العاملين في المشروع لعقد العمل، النظام الداخلي...
- **حقل التعليم:** حيث الفرنسية في لغته ولغة الامتحانات والمباريات والأطروحات الأكاديمية "إتقان اللغة الفرنسية والإلمام بلغتين أخريين يشكلان جزءا من الأهداف الأساسية للتعليم.

---

[1] صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة، ص92.

[2] المصدر نفسه، ص93.

- **حقـل الإعـلام المرئـي:** حيث تعتمد الفرنسية باستثناء الأعمال السينمائية المعروفة بصيغتها الأصلية».

إذن جعلت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في الحقول الأربعة حيث أصبحت لغة المستهلك في القوانين والمعاملات والخدمات... ولغة عقود وأنظمة العمل والمشاريع أما لامست قطاع التعليم وأصبحت اللغة الرسمية له وإتقانها شرط أساسي للتعلم والمشاركة في النشاطات التعليمية والثقافية حتى إنها اعتمدت في الإعلام والأعمال السينمائية التي تكتب سيناريوهاتها وتعرض باللغة الفرنسية.

وهكذا تكون اللغة الفرنسية غزت جميع المجالات (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية السياسية، الدينية...) ليصبح قانون 1994 لاستعمال اللغة الفرنسية أكثر القوانين الناجحة في توسيع نطاق لغة المجموعة الفركنفونية، وأي مخالفة لهذا القانون يتعرض صاحبها لأحكام قانونية بموجب مرسوم 1995/3/3، فكل هذه القوانين التي وضعها الفرنسيون في الحفاظ على لغتهم وجعلها اللغة الرسمية في فرنسا وخارجها كونهم يرون في أنفسهم أنهم الأصل، وأن اللغة الفرنسية هي أرقى وأفضل من كل اللغات حيث أنها اللغة الرسمية في 32 بلد، وهي لغة في جميع وكالات الأمم المتحدة وعدد كبير من المنظمات العالمية ولها مساحات استعمالية خارج فرنسا التي تعتبر اللغة الفرنسية في الجنسية والوطن أي أنها «الرحم الذي يصنع الفكر، ويغرس الشخصية، ويوطد التآلف ويخلف الانسجام، بغض النظر على أنها وسيلة للتفكير ومنتجة للمعاني ومولدة للأساليب».[1]

وهذا التمسك لدى الفرنسيين باللغة الفرنسية يمثل القوة والفخر والانتماء لها لما توفر من خصوصيات لا تحملها لغات أخرى، فهي «المقام العالي وهي القداسة»[2]، فاللغة عندهم اعتزاز وفخر وانتماء منذ فرنسوا الأول الذي عمل على إصلاح الواقع اللغوي عبر قوانين وأمريات إلا أنه لم يمنع تواجد اللغة العربية في أوروبا على خلاف اللغات اللاتينية

(1) صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة، ص95.

(2) المصدر نفسه، ص96.

التي منعت منعا قاطعا لأن فرنسا وجدت في المثقفين العرب والمستشرقين الحاجة إلى دورهم الأمني والاستراتيجي والاقتصادي، وهذا ما ساعد على وضع أرضية الاستشراق فيما بعد.

ومع قدوم الحاكم "جوزيف لكنال Joseph Lakanal" أنشأ عدة مراسيم تقوم على إنشاء مدارس ابتدائية للفرنسية فقط، ثم عممها على المعاهد العليا من أجل خدمة الأمة الفرنسية باللغة الفرنسية وفق شعار "أمة واحدة – دولة واحدة – لغة واحدة".

- **غلبة الدولة المركز ولغة المركز:**

في كتاب بلعيد "الاهتمام بلغة الأمم" نجد أنه يتناول كيفية غلبة لغة المركز فرنسا الباريسية أي الفرنسية «والدولة التي تصنع القرار اللغوي السياسي وهي المسؤولة عن اللغة الرسمية»، لغة جزيرة فرنسا، لغة القوة والغلبة، فتعمم على كل أرجاء فرنسا، وذلك بفضل القديس "كريكوار روبسيسر Rdispierre الذي استعان بفكر اليعاقبة الفارين من بريطانيا، فبنظره للحصول على لغة فرنسية معيارية فصيحة لابد من محاربة اللهجات، ومعاقبة كل من يتحدثها.

كما يعتبر "ليوطي" اللغة الفرنسية هي الرابطة بين فرنسا والبلدان الأخرى، ومن أجل محاربة اللغة العربية لابد أن «ينوب عنها من الاهتمام باللهجات المحلية حتى تكون الكلمة الأخيرة الفرنسية»[1]، أي محاولة الكتابة باللغة العامية العربية وهجرات الفصيحة كونها كلاسيكية لا تساير العصر، وهكذا وقع احتلال شمال إفريقيا بالكامل، وهنا لا ينسى صالح بلعيد استحضار التاريخ الفرنسي في الجزائر، وسياستها الوحشية المرتبطة بسياسة الإنديجينا هي "سياسة الاستيطان"، وكان مشروعا "أوروبيا" أكثر مما هو فرنسي حيث عملت على مصادرة الأراضي وتشكيل مستوطنات وأيضا إعادة التنظيم الإداري والعسكري الاستيلاء على الأراضي، وأيضا التركيز على سياسة التنصير (الإبادة الروحية) هدم المساجد، فرنسة المحيط... الخ

ومن أجل تحقيق كل ذلك كانت الوسيلة هي اللغة الفرنسية لأن لها قوة السلطة.

---

[1] صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة، ص99.

- **عدم زوال الدولة الفرنسية بزوال المسيرين:**

باستبعاد كل اللهجات أصبحت فرنسا امة متحضرة تسعى لبناء الدولة الأمة، أي لغة الأمة، غير أن الفرنسية في الوقت المعاصر تعيش انتكاس من الداخل عكس ما تعيشه من ازدهار خارج فرنسا، فبلعيد يرى بأنها أمام ثلاث لغات قوية: "الإنجليزية + الألمانية + الاسباني" وما ساعد في ذلك قيام المؤسسات بفرنسا على تعليم اللغة الإنجليزية فقط/ وكذلك في وسائل الإعلام.

ومع هذا المد المتسارع للانجليزية إلا أنها محدودة جغرافيا عكس الامتداد الكبير للفرنسية في العالم «فهي لغة علمية لما لها من وظائف اقتصادية»، وهنا نلاحظ بأن اللغة العربية متواجدة في القارات الخمسة إلا أنها ليست عالمية، فبلعيد يرى بأن سبب هذا الخلل كونها ليست معولمة «فإن اللغة العربية ضعيفة في بناها وفي هياكلها، وليست لغة الاقتصاد والمال والأعمال، وتبادل السلع والخدمات والتواصل الشبكي، أضف إلى ذلك ما تعرفه من تدهور في بنياتها النحوية والصرفية، وفي عوامل الترجمة»[1] بخلاف الفرنسية التي تضايقها اللغة الإنجليزية بسبب قوانين الاتحاد الأوروبي الذي يفرض تدريس عدة لغات بغية التواصل ويظهر ذلك في شارع الفرنسيين للكتابة والتحدث بلغة العولمة (الإنجليزية).

- **الاتجاهات المعاصرة:**

يضع صالح بلعيد عدة مبادئ اتبعتها فرنسا في عنايتها بلغتها:

- الاعتناء باللغة الفرنسية في الإدارة والتعليم.
- اللغة أداة للتعاون في كل المجالات.
- دعم المؤسسات البحثية الهادفة التي تيسر تعليم الفرنسية في الخارج، وإلى بحوث التقابل اللغوي مع الفرنسية.
- إهداء مواد ثقافية ومطبوعات.

[1] صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة، ص104.

ثالثا: دور اللغة الجامعة في تحقيق التكامل اللغوي

تحدث الدكتور "صالح بلعيد" في كتابه "اللغة الجامعة" عن اللغة الجامعة باعتبارها اللغة العربية، ومدى أهميتها وكيفية المحافظة عليها وتعزيزها لتحقيق انسجام وتكامل من خلال تطويرها، وذلك من طرف أبناء أمتها، وقد قام الدكتور "صالح بلعيد" إلى تقسيم الكتاب لعدة محاضرات وأهم ما جاء فيه هو:

1. اللغة الجامعة
2. لغة القرآن تواجه خطر الانقراض
3. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر: الواقع والمأمول
4. تعليم الأمة بلغتها رافد أساس التنمية
5. في الأمن اللغوي
6. اللغة العربية ومجتمع المعرفة
7. ترسيم **المازيغية** حل أم عقدة.
8. مهددات الأمن المعلوماتي وسبل الحماية

سنحاول أن نتطرق إلى هذه المواضيع لمعرفة أهمية اللغة الجامعة ودورها وكيفية ازدهارها ونمائها والوسائل التي نعتمد عليها لتحقيق تكامل لغوي.

- **اللغة الجامعة:**

لقد استهل الدكتور صالح بلعيد كتابه بالحديث عن "اللغة الجامعة" وهي:«اللغة العربية واللغة الرسمية ولغة العلم والإدارة والإعلام»[1]، وهي وسيلة التواصل في المجتمعات فنجده يلح على اسمية اللغة العربية، فهو يعتبرها قضية مهمة التي لابد من النظر إليها فهي تحتاج للعناية بها، ووجب استعمالها في كل القطاعات المختلفة خاصة التربوية منها لأننا نعتمد عليها في التعليم في العملية التعليمية وتعميمها، بحيث قال أحد العلماء: «إن تعميم

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص9.

العربية باعتبارها لغة التواصل الملائمة لدى القوى العاملة التي سيتمكن من الزيادة في سرعة التنفيذ والإنتاج، بل إن تعزيز العربية في الإدارة والاقتصاد والاتصال والتكنولوجيا شرط ضروري للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية»[1]، واعتبار اللغة العربية لغة الجميع وجب العمل من أجل الارتقاء بها إلى أعلى الدرجات والرفع من قيمتها وتعزيزها لأننا نستعملها في الإدارات عند نشر بياناتٍ أو التعامل مع الآخرين وتوجيههم، أو في مؤسسات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية، فاللغة هي هوية المجتمع وهي اللغة العربية نشأت منذ القدم فهي لها تراث كبير في مجالات كثيرة من الأدب والشعر والنثر والعلوم الأخرى، ورقي اللغة يكون برقي أمته، فهو الذي يبعث الروح فيها وينهض بها ويفرضها على أبناء المجتمع أو الأمة بأكملها وذا يحقق لنا تكامل وطني لغوي، فوجب الحفاظ عليها لإقامة روابط وصلة بين أفراد المجتمع.

واللغة العربية هي اللغة التي نشأ عليها الطفل منذ صغره حتى كبر، ولكن نجد من يقصر في حقها ولا يعطيها أي اهتمام، ونجدهم غالبا ما يصيحون إلى اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والإنجليزية إلا أن هذا لا يخدمنا تماما ولا يخدم اللغة الجامعة بالدرجة الأولى وهذا يؤدي بها إلى تهميشها، وذلك ما أقرّ به الدكتور صالح بلعيد في قوله:«تكون اللغة الأم عامل توحيد الأمة إذا تجسدت على أرض الواقع، ولن تكون اللغات الأجنبية بديلا عنها على الإطلاق».[2]

يرى صالح بلعيد أن اللغة الأم (الرسمية) تشكل انسجام وطني تكاملي، وقد نستعمل اللغة الأم في الإعلام بشرط استعمال وتعميم اللغة العربية الفصحى بشكل أكبر من العاميات

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة العربية وأسئلة التطور الذاتي والمستقبل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م، ص15.

[2] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص10.

التي نراها اليوم مسيطرة في كل مجالاته وأنواعه، فلابد من فرضها «إن استعمال العربية في تقنيات الإعلام الجديدة ستتمكن من اتساع مجالها ودمقراطتها».[1]

أما فيما يخص اللغات الأجنبية فنجد صالح بلعيد قد دعمها وأمر باستعمالها من أجل الانفتاح على الأمم الأخرى من لغاتهم وثقافتهم ونستفيد منهم، لكن في حقيقة الأمر هي مسيطرة على اللغة العربية بشكل كبير خاصة في التدريس أصبحنا نرى معظم اللغات والعلوم تدرس باللغات الأجنبية، وهذا ساعدنا أيضا على معرفة أفكار الغير وألفاظهم مما يمكننا من عملية الترجمة والاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى، حيث قال أحدهم: «من الممهدات التي تنخر في جسد الأمن اللغوي للعربية، إعطاء اللغات الأجنبية الصدارة على اللغة العربية وهي في عقر دارها بقرية قصورها عن مواكبة التطورات العصرية»[2] فاللغات الأجنبية لها سلبيات وإيجابيات في الوقت نفسه عند دخولها على اللغة العربية، لكن علينا ترسيخ محبة اللغة العربية في نفوس الأمة العربية وفي لغة التراث والهوية مقابل توظيف اللغات الأجنبية باعتبارها لغة التقدم والحضارة والمعرفة وإعطائها مكانة لكن نعتمد على العربية أولا والعمل على انتشارها عبر العالم.

اللغة الجامعة هي اللغة التي يشترك فيها أبناء الوطن الواحد ويقومون على تطويرها، وهي الأساس التي تبنى عليه الأمة العربية لكونها لغة مقدسة وهي لغة القرآن الكريم، واللغة الرسمية الوطنية إضافة إلى المازيغية التي يتم ترسيمها دستوريا فوجب أن تكون لها مكانة عالية على غير اللغات الأخرى.

- **في الأمن اللغوي:**

يحدثنا الدكتور صالح بلعيد عن قضايا نتبعها لنمو اللغة وأمنها وذلك من خلال:

«1. المحافظة على اللغة العربية

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، الغة العربية وأسئلة التطور الذاتي والمستقبل، ص15.

[2] محمد عبد الخالق محمد فضل، المواد العلمية لملتقى دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص24.

2. محاربة الغربة اللغوية – ضرورة التقديم
3. تفعيل العربية في التربية والتعليم – حفظ الحقوق اللغوية
4. اللغة العربية لغة علمية
5. اقتحام عالم الحوسبة».[1]

للمحافظة على اللغة العربية يستلزم على الناطق بها إعطائها حقها والتحدث بها وتعميمها، وعدم الاستعانة بلغات الآخرين إلا عند الحاجة القصوى، والعمل والاجتهاد والتضحية من أجلها فهي لغة الدين الإسلامي، فوجب علينا جعلها لغة مقدسة لا نقبل أي لغة تنافسها، واعتبارها دخيلة عليها، لدى من الأفضل التخلي عن هذه اللغات الأجنبية من أجل سلامة لغتنا وجعلها اللغة الأساسية في جميع الأطوار الثلاثة وخاصة الطور الجامعي كي لا تطمس، واختيار أساليب وطرق تدريس جديدة والارتقاء بها وتفعيلها لمعرفة ومتابعة مستجدات التقنية والعلمية، فهي لغة العلم في الدولة الجزائرية واستخدام العربية في عالم الحوسبة فنجد العديد من المسائل الرياضية واستخدامها في مشاريع تنموية لغوية فالأمن اللغوي يتحقق من خلال صيانة اللغة العربية مما يصيبها من ضعف والدفاع عن ما أصابها من أخطار في جميع جوانبها، وجعل فكر الأمة العربية فكرا واحدا لذا وجب التغيير والصلح والحماية اللغوية التي تعد بالنسبة للمواطن حماية هويته، والعمل على ضرورة التقويم لأنه رمن ضمن الحقوق اللغوية وهذا لأجل تحقيق التجانس الاجتماعي «فإن الدعوة إلى التمسك باللغة هي دعوة إلى التحصن بثقافة الأمة وقيمها وحضارتها».[2]

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص112، 113.

[2] شفيقة العلوي، العربية لسان الهوية، الأمن اللغوي والوعي المستقبلي، مجلة الأثر، العد (22)، جوان 2015م، الجزائر، ص3.

فـ«اللغة – إذا – تحفظ أمن الشعوب الاجتماعي والسيادي وتضع فكرهم، وتبني وعيهم بالمستقبل وتوجههم نحو ما يجب أو ما يحسن أن يكون في الغد، وإن اللغة تعد وعاء للعقل وسياجا يحفظ أبنائها».[1]

وحفظ الحقوق اللغوية «فالأمن يحصل عن طريق حفظ الحقوق اللغوية، وهذا ما تتغنى به الأمم نظرا لم يحصل بلغاتها من آداب على مستوى عالٍ من الرفعة والرقي كاللغة الانجليزية والفرنسية والفارسية والألمانية».[2]

الأمن اللغوي «حماية هوياته فيشعر الفرد بالأمان عندما يسمع لغته يتلاغى بها في كل موقع، بل عندما يسمعها على أفواه مسؤوليه، وهناك يحس بالقيمة المضافة التي تعطيها اللغة الوطنية للفرد والانسجام الجمعي للساكنة».[3]

- **السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:**

إن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي لهما دور مهم في تحقيق تكامل لغوي وذلك من خلال التخطيط العربي الذي يهتم بالمشاكل التي تواجه اللغة، ويهدف إلى البحث عن سبل معالجتها وحلها، وذلك باختيار وسائل مناسبة لتنفيذ السياسة اللغوية، اتخاذ القرار المناسب لايجاد الحلول المتعلقة بهذه المشكلات، أما السياسة اللغوية فهي تعمل على «القيام بوضع سياسة لغوية تسير عليها المنظومة التربوية وفق الاختيار الشعبي وثوابت الأمة ومرجعية الدساتير والقوانين الرسمية للبلاد»[4]، لذلك وجب الاعتماد على هذين الخطوتين، والتركيز على اللغة الوطنية وحل كل ما يعترضها والإتيان بالجديد لخدمتها وذلك في إطار تفاعل العملية التعليمية من المعلم والمتعلم واعتماد سياسة لغوية تقوم على التعدد اللغوي للتوفيق بين كل اللغات ووضع سياسة تقر بتعدد اللغات والاعتراف

---

(1) المرجع نفسه، ص6.

(2) صالح حمومش بلعيد، الأمن اللساني، المواد العلمية لمتلقي دور التعليم والاعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز الملك عبد الله عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية اللغات والترجمة، ص22.

(3) المرجع نفسه، ص27.

(4) صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص37.

بكل لغة على حدى، ووضع قواعدها فهما وسيلتان للتغيير في اللغة والثقافة فلابد من إعادة النظر في المخطط المعتمد مثلا للتدريس واستعمال العربية بدل الفرنسية التي نجدها بكثرة في وسائل الإعلام، وهذا ما سبب ظهور هجين لغوي نتيجة تبني للغة لغيرنا وتطبيقها في مجالات الحياة اليومية وعدم وضع مخطط يستلزم لغتنا الأصل وسياسة تتبعها، وهذا ما نراه في الحياة العامة مثلا عند استخدام وسائل تكنولوجية مثل "الفايسبوك، الأنترنيت" فهذه الظواهر نجدها موجودة في كل المجتمعات لذلك لابد من تخطيط محكم.

وضعف في وضع سياسة وتخطيط يسير وفق لغتنا وإعطائها مكانة فلابد من استخدامها والتأكيد على ضرورتها، يقول عبد السلام المسدي: «إن اللغة العربية جوهر الفكر وماهيته، وفي نظر علماء الاجتماع أهم عامل مساعد على نشأة الحضارة الإنسانية»[1]، ويقول محمود فهمي حجازي: «إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدف في ذاتها، وغنما هي وسيلة التواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية»[2]، فاللغة أداة للتواصل مع المجتمعات فلابد من إعطائها فرصة لنجاحها والعناية بها وفق مخطط ناجح وسياسة لغوية ناجحة، والعمل على التعريب لوسائل الإعلام بأنواعها المسموعة أو المكتوبة أو المرئية، ومبادرة الأساتذة القادرين على تعريب العلوم في الجامعات وترجمتها مثلا نجد في قسم العلوم الطبيعية يدرسون باللغة الفرنسية لماذا لا ندرس باللغة العربية؟، فـ«نظرا للتشويه والمسخ الذي استهدف الثقافة الجزائرية فقد غدا من الضروري إعادة الاعتبار للثقافة الوطنية بكل أبعادها والإبداع الثقافي والفكري باللغة الوطنية».[3]

---

[1] عبد السلام المسدي، اللسانيات في خدمة اللغة العربية، تونس، المطبعة المصرية، 1983م، ص9.

[2] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة والمجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، ط4، 2007م، ص16.

[3] حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (28)، مارس 2017م، ص14.

من الواجب اعتماد لغتنا الجامعة التي تعبر عن الانسجام المجتمعي ضمن تخطيط وسياسة لغوية مدبرة.

- **لغة القرآن تواجه خطر الانقراض:**

تكرر الحديث والإلحاح من حين لآخر حول اللغة العربية وما يشكل خطرا عليها فقد ذكر لنا الأعراض وكيفية الوصول إلى حل لمواجهة التحديات والإشكالات التي تقع فيها العربية والنهوض بها، ومن أعراض الانقراض نذكر:

- ظاهرة الازدواجية اللغوية[1] التي تؤدي إلى استعمال اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، فكلاهما تنافس الأخرى حول استعمالها إلا أننا نجد الميل إلى اللغة العامية خاصة في التدريس والإعلام، وفرضها غير العربية الفصحى التي تعتبر أساسا قاعديا في كل مراحل التعليم، فنجد اللغة العامية هي اللغة السائدة أما الفصحى فهي ثانوية، لكن لابد أن نبدل الأدوار، وهذا ما أدى إلى صعوبة الفهم والإدراك والاستيعاب.
- اعتبار أن الازدواجية هي رمز الانحطاط والتخلف والصراع في طبقات المجتمع لأننا نرى البعض ضد فكرة التكلم بالعامية لأنه يهدد العربية، وقد يؤدي إلى نسيانها من الأساس، للازدواجية سلبيات وايجابيات فهي تعتبر مشكلة عويصة في المجتمع لما لها من مستويين في اللغة، الأول فصيح والآخر عامي، إلا أن العامية نجدها دائما تصاحب الفصحى في مختلف القطاعات وخاصة قطاع التربية والتعليم، ففي المجتمع العربي نجد اللهجة العامية هي المتداولة فيما بينهم.
- عدم الاعتزاز باللغة الوطنية مما أدى إلى جعل العربية في خطر نتيجة عدم اهتمام مجتمعاتنا بها بالرغم من أنها لغة رسمية، وعدم إعطائها مكانتها وهذا أدى إلى ضعفها وقصورها لعدم تطبيق ما هو وارد في دستور الجزائر، فنجد هذا الضعف راجع لأمتها وعدم حفاظها على كيانها، وهذا نتيجة «الحالة التي وصل إليها التعليم

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص19.

في أغلب دول العالم العربي من حيث الضعف وقلة الجودة ومحدودية الأثر، تنعكس سلبا على حالة اللغة العربية اليوم، وعلى موقف المجتمعات العربية إزاءها».[1]

فالعربية لم يكن لها مكانة بين اللغات.

- فشل التعريب وذلك لعدم قدرة متعلمين مترجمين على تعريب كل العلوم وذلك لسبب إهمالهم للحرف العربي واستعمالهم الحرف الأجنبي، واعتبار اللغة العربية لغة متخلفة واستعمال لغات أخرى باعتبارها مواكبة للعصر، فلا يوجد تحفيز لدراستها أو تعلمها بطريقة ناجحة، و«التعريب في الجزائر أخذ طابع الصراع الفكري والإيديولوجي حول اللغة والهوية وكان في مختلف القطاعات الإدارة والتعليم والإعلام».[2]
- عدم استعمال اللغة العربية في الإعلام وهي أهم أسباب تراجع الاعتماد على اللغة العربية الفصحى، واعتمادهم على العامية فتنازل مستوى الإعلاميين عن النطق السليم وهذا التداخل بين المصطلحات سواء كان في العربية أو العلوم الحديثة خاصة في تقديم البرامج.
- عدم الاعتراف بالأمن اللغوية إلا أنه يعد أداة لحماية اللغة الرسمية.
- بالإضافة إلى عدم وضع مشاريع تخص اللغة هذا ما أفقدها معناها وما لها من إمكانيات والدعوة لتعميمها، والعمل على الحوار بها والتفاهم وحمايتها ووضع قوانين محدودة لها، ولا نجدها في المنظمات العالمية لعدم وجود أكفاء قادرين على الترجمة وعدم السماح بتواصلها وتفاعلها.
- إهمال ما قدمته التجارب الناجحة لترقية اللغات والإقتداء بهم من خلال العمل على النهوض بلغاتهم والطرق التي اتبعوها لتنمية لغاتهم مثل: فرنسا وألمانيا، هذا الإهمال أدى إلى انقراض اللغة العربية وموت اللغات وخاصة اللغة الرسمية في البلاد.

---

[1] عبد العزيز عثمان التويجري، حاضر اللغة العربية، الرباط، المملكة المغربية، مطبعة الايسيسكو، ص15.

[2] ويكبيديا الموسوعة الحرة، الساعة 3:38 يوم 19أفريل 2019.

- **الحلول:**

قدم لنا صالح بلعيد حلول لما تمر به اللغة العربية والمتمثلة في:

- ضرورة الأخذ باللغة العربية لغة رسمية ويجب تعميمها في كل المجالات من التعليم والإعلام بالدرجة الأولى، والقيام بتعريب العلوم الأخرى ليمكننا الاطلاع على ثقافات وفكر الآخرين والرؤية لمن أصابوا الهدف من أجل تطوير لغتهم وجعلهم مثل لنا، ويجب توفير كل الإمكانيات والوسائل لتحقيق هدف أسمى هو لغة عربية متطورة.
- استعمال اللغات الأجنبية من أجل إغناء ثقافتنا والانفتاح على الأمم الأخرى والعمل على التغيير والرفع والإبداع في لغتنا.
- العمل على تفضيل اللغة العربية وتطبيقها في الجمعيات الثقافية وحمايتها وزرع في النفوس محبتها من أجل مستقبل مزدهر، وقد قال التويجري: «تطوير اللغة العربية ضرورة من ضرورات تطوير الحياة العامة في العالم العربي الإسلامي، لأن التجديد إنما يبدأ بأمن اللغة، وبناء المستقبل يقوم على أساس تحديث اللغة حتى تكون لغة المستقبل».[1]
- تنشيط عملية الترجمة بتقديم مشاريع والعمل على تعميم العربية للنهوض بها وهذا يؤمنها من الوقوع في خطر.

تعتبر هذه هي أهم الطرق التي يتم إتباعها لتجاوز الصعوبات التي تعرقل وتعترض اللغة العربية حسب رؤية الدكتور صالح بلعيد، فعلينا تأكيد أهمية اللغة الجامعة والعمل على ارتقاءها والصمود أمام كل العراقيل التي تصيبها وحمايتها.

---

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 1429هـ- 2008م، ص 18.

- **تعليم الأمة بلغتها رافد أساس للتنمية:**

لقد تحدث لنا الدكتور صالح بلعيد عن أهمية اللغة الجامعة وتوظيفها في مجالات التعليمية والاقتصادية من أجل تنشيط ومسايرة العصر، والعمل على وحدة اللغة وعدم تعلم أي لغة تنافس اللغة الرسمية في البلاد، لأن اللغات الأجنبية قد تشتت أفكار السامع والتقصير في حق اللغة الأولى، فلابد علينا الالتزام بلغتنا والدفع بها إلى الأحسن ومحاولة الابتعاد عن الغريب من الكلمات والمصطلحات حيث يقول الأستاذ الشاذلي القليبي: «إن تنمية الفصحى من شروط تنمية مجتمعاتنا، لأنها هي لغة العلوم والثقافة والتقنيات»[1] فالمجتمع هو المسؤول الأول عن تنمية لغته وإعطائها الحيوية والحياة والرفع من مقامها فهي لغة الدين الإسلامي، فقد جعلوا يوما للاحتفال العالمي للغة الأم وهذا اعتزاز بها والخروج من الأزمات التي تقيم فيها اللغة العربية بسبب اللغات الأجنبية التي سيطرت عليها خاصة في التعليم والإدارات والإعلام، وهذا لاعتبارها لغات حضارية، يمكننا القول إنها لغات متطورة بالفعل لكن ليس استعمالها بشكل كبير في بلادنا فهي سيطرت علينا، فوجب إتباع ما حققته للاحتفاظ بلغتها والاعتبار منهم مثل فرنسا إسبانيا، اليابان، إنجلترا، ألمانيا، فهذه الدول جعلت من لغاتها الركيزة الأساسية التي تمشي عليها حسبها، وعدم التماهي في استعمالها وتعميمها، وذلك قائم على تعميم ثقافتنا ومعارفنا العلمية والتقنية، فوجب المحافظة على هذه اللغة ونشرها لأنها لغة القرآن الكريم، وهي اللغة التي ينشأ عليها الطفل ويتعلمها الطلاب في المدرسة، ويستعملونها في الحديث والقراءة والكتابة، فوجب إعطائها العناية الكاملة فينبغي تعاون أبناء أمة هذه اللغة وجعلها لغة فعالة رسمية والإبداع فيها للتغيير من طرف المتعلمين.

أما عن الدول المتخلفة التي حققت نجاحا أيضا، وطورت العربية وحافظت عليها لغة رسمية بامتياز منها: كندا، ماليزيا، إيران، اليابان، فهي بالرغم من تعثرها في بعض الثغرات

[1] عبد العزيز عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، ص74.

إلا أنها عملت على جعل لغتها لغة رسمية وخططت لتنمية وتطوير الأجناس البشرية وإتقان لغتهم، ومعرفة كل مستوياته وكيفية تفكيره، والدخول لمجتمع معرفي وتعليم أبناءنا لغات أجنبية بعد لغتنا الأم للقدرة على ترجمة وأخذ معارف وأفكار غيرنا وبالمعرفة نصل إلى الأعلى ونحقق نمو لغتنا بالترجمة نصل لمجتمع المعرفة.

وقد جعل لنا الدكتور صالح بلعيد لتحقيق مجتمع نامي ومتطور نعتمد على بعض الخطوات وهي:

«- العمل بالمشاريع الكبرى

- بناء مكاتر عربية مفهرسة
- إعادة النظر في مناهج تدريس العربية وتسهيل طرائقها
- خوض جانب المضايقات التقنية
- الترجمة من وإلى العربية»[1]

لابد من المجتمع العربي الجزائري تنمية اللغة العربية والقيام بمشاريع تخدمها وتعززها، وتجاوز كل المضايقات التي تتعرض لها وتعزيز الوعي اللغوي وحمايتها ووضع تخطيط لغوي وسياسة لغوية وطنية للغة العربية لوضع حلول للعراقيل التي تصيبها، ووجب على المعلمين والمتعلمين التفاعل بينها بلغتهم العربية وخلق جو بين الطرفين لتعميمها وتحبيبها لدى متعلميها، وذلك لاختيار وسائل وأساليب مناسبة للتعليم وتطوير العربية في شتى المجالات منها: الدريس والإعلام والإدارة، لأننا نرى بعض العجز في الكتابة باللغة اللاتينية بدل العربية، فيجب استعمال لغتنا للقدرة على توصيل المعلومات والتواصل مع الغير، ومن الأحسن أيضا اعتماد وسائل تقنية تكنولوجيا للاستفادة منها وزيادة الخبرة العلمية للغة العربية، والتخلص من الوسائل القديمة المستعملة من قبل، ومحاولة الخروج من عصر ماضٍ إلى عصر جدي وتقديم كل مجهوداتنا للقيام بتنمية بشرية ومعرفية وثقافية، ومعرفة كل العوائق التي تواجهها، وتقديم حلول في أقرب الآجال في شتى جوانبها

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 81- 85.

أما أهم عنصر للنهوض بالعربية وتنميتها في مصطلحاتها هي الترجمة، فهي عنصر فعال وضروري للاطلاع على علوم الآخرين وترجمتها إلى العربية والانفتاح على العالم، فهي من عوامل التقدم والازدهار فهناك العديد من الكلمات التي يمكن ترجمتها من وإلى العربية خاصة في العملية التعليمية والمحافظة على اللغة الوطنية لغة بلدنا وتعليمنا بها وترقيتها وعدم تهميشها، لأن الأمة لا تنهض إلا بلغتها ووجب الاعتبار والنظر فيما قدمته الدول المتقدمة الناجحة لجعل لغتهم الرسمية أساسا للتنمية.

- **مهددات الأمن المعلوماتي وسبل الحماية:**

لعل ما نراه اليوم في عصرنا هو عصر المعلوماتية عصر السرعة، وهذا لتوفر التقنيات التي تساعدنا للحصول على المعلومة، فقد وجدنا الدكتور صالح بلعيد تحدث عن مدى أهمية هذه الظاهرة وما تسببه من خطورة لما نلقاه من اعتداءات على خصوصيات الآخرين، فقد اقترح علينا العديد من الحلول للنهوض وتفادي هذه المشكلة وأمن المعلومات.

من أبرز مهددات الأمن المعلوماتي ما يلي:

- سوء تدبير استعمال الوسائل الحديثة
- عدم الاحتياط الأمني المبدئي
- انغماس الشباب في شبكات التواصل الاجتماعي
- تعاملنا مع العولمة في جانبها المهد
- التفريط في الهوية والخصوصية
- سوء تدبير ثقافة الاختلاف. [1]

هذه أهم النقاط التي ذكرها "صالح بلعيد" في مقالته، وهذا ما نشاهده يوميا في شبكة التواصل وما يحدث من عراقيل وتعدي على الآخر وهذا نتيجة الإفراط في استعمال وسائل عصرية، وعدم أخذ الحذر من تلك الوسائل لأنها في بعض الأحيان تسبب لك مشاكل فهناك من الأشخاص من نجدهم يتلاعبون ويعبثون ويصلون إلى معلومات غير شخصية، فيقومون بالإطلاع عليها دون علم الآخر، والتحكم في جهازه ومحاولة معرفة كل خصوصياته فهذا يشكل خطر على الأفراد الآخرين، ونجد أيضا هناك كثير من المعلومات الخاطئة في الانترنيت التي لا يحق لنا الأخذ منها لكن نحن لا نلتزم وهناك من يسرق معلومة ولا يعترف بأنها لشخص آخر أي السرقة العلمية، إضافة إلى القراصنة الذين لديهم فكرة وقدرة فائقة لاختراق الشبكات والتخريب في أنظمة الحاسب وشبكات الاتصال من أجل

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 166– 182.

الاعتداء على خصوصية الآخرين أو على الأموال أو التجسس عليهم والاعتداء على خصوصيته، وهذا ما نشاهده اليوم في شبابنا المقبلون بشكل مفرط على شبكات التواصل الاجتماعي مما أدى إلى التيه وتدفق المعلومات وإلى خلط كبير في المعلومات المتلقاة من المواقع الالكترونية، فهذا يؤدي إلى شرود الذهن نظرا للاستعمال غير العقلاني وعدم وضع حد يقم على حفظ الفكر من هذا التشتت والفساد الذي نلاحظه، فقد أصبح العالم العربي يعتبر هذه الوسائل التكنولوجية وسائل متقدمة عصرية واعتبر العولمة "موضة العصر" للاستفادة من الأمم الأجنبية الغربية والخروج من الماضي، لكن هناك من نسى لغته وهويته وهمشها بحجة التطور والتغيير بلغات أخرى أجنبية، مما أدى إلى ضعف لغوي ونقص من استعمال اللغة العربية هذا يشكل أيضا خطرا علينا باعتبار اللغة هي أداة لتحقيق الانسجام الجمعي وتعطينا أمنا لغويا أما إهمالها فسيؤدي إلى إفراط في الهوية وقبول التعدد اللغوي الأجنبي.

وعمل صالح بلعيد بكل جهوده للوصول إلى حلول لتفادي هذه الصعوبات والمشاكل التي تعرقلنا، ونحن في طريق اكتساب معلومة أو تواصل وضمان السير الحسن للمعلومات وحمايتها من الاختراقات فقد جعل لنا بعض الأسس نعتمدها وهي كالتالي:

- ضرورة وضع جهاز (إدارة أمن المعلومات).
- موصلة الجهود العلمية في الحماية العالية.
- وضع أنظمة حماية المعلومات في الأجهزة.
- الحق في أمن الملكية الفكرية وتجريم القرصنة الفكرية.
- استنهاض الوازع الديني.
- ضرورة تحلي المجتمع بالأخلاق الحسنة.
- عدم رفض العولمة والتماهي في الخصوصية.
- تفعيل المثقف النخبة.

- ربط أمن اللغة العربية بالانسجام الجمعي.[1]

لقد دعا صالح بلعيد إلى الالتزام بهذه العناصر والخطوات من أجل حماية المعلومات المتحصل عليها من شبكات التواصل والمواقع، فوجب علينا أولا وقبل كل شيء إعداد الأجهزة بالسرية التامة واعتماد كلمات مشفرة تقوم على تخزين المعلومات بطريقة فعالة وعدم الاطلاع على خصوصيات الآخرين وحمايتها، واستخدام مضاد للفيروسات واستمرارية تحديثه لحماية جهاز المستعمل، والأخذ بأنظمة مراقبة الشبكة وكاشفة للأشخاص الذين يقومون بالاختراقات الموجودة ومحاربتها والعمل على الإبداع والقيام بعقوبة القائمين على القرصنة والدخول في الإجرام المعلوماتي، والقضاء على بعض الفروقات بين اللغات أو التفكير، والعمل على قبول الآخر والعيش المشترك من خلال ما يقره ديننا والاعتماد على القرآن والتحلي بالأخلاق الحسنة والاعتماد على العولمة والانفتاح على الآخر لكن بشكل مفيد، فهذه مظاهر التكامل العولمي والعمل على التغيير الإيجابي والاهتمام بالمعرفة والتعليم، أما مثقف النخبة فيقوم بتقديم خدمات للغير وأفكار تعمل على الانسجام الجمعي في إطار الأمن المعلوماتي، وأخيرا يجب إعطاء الاهتمام الأكبر للغتنا العربية لأنها مصدر الأمن وتحقق لنا انسجام وتكامل مجتمعي ولغوي.

وأخيرا قدم لنا بعض المقترحات لحماية معلوماتنا وعدم استغلالها وقرصنتها، فهو دائما يركز على أهمية اللغة العربية والاحتفاظ بها لأمن معلوماتنا أكثر فأكثر وتقبلنا من طرف الغربيين والتعايش مع بعض.

[1] ينظر، صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص182-194

- **اللغة العربية ومجتمع المعرفة:**

يقال: «وعاء المعرفة هو اللغة التي أصبحنا نستقيها في حياتنا اليومية من مختلف الوسائل وأهمها شبكة الانترنيت»[1]، تعتبر المحرك الأول للتحول نحو عناصر المعرفة فهي شبكة معلوماتية باعتبارها وسيلة معاصرة لنرتقي بها، وذلك عن طريق اللغة العربية لأن كل الأمم تعد اللغة الأم هي المنطلق الوحيد للعلم والمعرفة في جل المجالات، فالعديد من الدول رقت وطورت لغتها باستخدامها الواسع، ومجتمع المعرفة يتماشى على حسب العصر الذي نحن فيه، ونذكر أن مجتمع المعرفة أنه يعتمد على المعرفة والعلم أي ميدان المعلومة والاتصالات المعلوماتية والخدمات المبنية على المعرفة اعتنت به الشعوب لفوضوية عصرية متقدمة المعتمدة على التنمية البشرية واستعمال اللغات الوطنية، فقد جعل الدكتور صالح بلعيد للعيش في مجتمع المعرفة لابد من إتباع هذه الخطوات وهي:

- مجاراة المدرسة للمحيط
- تنشئة الطفل العربي تنشئة تفاعلية
- نمذجة التعليم العام وبالمجان
- الرفاه الصحي[2]

فنجد أن المجتمع العربي مجتمع معرفة بسبب إهماله للغته وعدم التفاعل معها وتعميمها وتوظيفها في الحياة اليومية، وإقصائها أدى إلى عدم مواكبة العصر والحضارة في تعليم العلوم خاصة المرحلة الجامعية لكن استعمال العربية هي القادرة على استيعاب المعارف.

وقدم لنا صالح بلعيد حلولا من خلال الإدراك بأن المعرفة رأس مال الإنتاج + إعادة النظر في مناهج تدريس العربية

---

[1] عبد العزيز عثمان التويجري، في مسار تجددي اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، المملكة المغربية، 2016م، ص 32.

[2] ينظر، صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص128، 129.

- استلهام التجارب الناجحة
- العمل بالمشاريع الكبرى
- بناء مكاتر مفهرسة
- خوض ميدان المضايقات التقنية
- الترجمة من وإلى العربية.[1]

إن أول شيء يمكن الإنسان من الإبداع وتقديم ما يريده هو امتلاكه لمعارف عدة مما اكتسبها من المدارس والتقرب بالدرجة الأولى على البعد التربوي باعتبار اللغة تدعو لإصلاح لغوي ومراقبة كل ما يفعله التلميذ والعمل على إنتاج كتاب يلم بكل معارف اللغة العربية وتاريخها القديم والحديث فهي هوية الأمة، وليلزم خدمتها ووضع سياسة تحتويها هذه اللغة من اعتماد على آليات حضرية وعصرية واعتماد الترجمة للقدرة على الاطلاع على معارف الآخرين والدعوة إلى إقامة مشاريع تخدم اللغة العربية وتنهضها مثل مشروع الذخيرة اللغوية، مشروع المعجم التاريخي لتثبيت لغتنا وتقديم لها الأفضل واقتراح حلول خاصة مسألة الخط العربي وعدم التنازل عنها مهما كان وتطويره.

ووجب الخروج من المضايقات التي تمس العربية وتعليمها للمهاجرين العرب بطريقة متقاربة وصحيحة، واستخدام الترجمة دور مهم في استثمار العربية وذلك من خلال الاحتكاك بالآخرين والتفاعل وهي عنوان التقدم والحضارة.

[1] ينظر، صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص130، 134.

- **ترسيم المازيغية: حل أم عقدة؟**

تعد اللغة المازيغية اللغة الثانية الرسمية إلى جانب العربية، فهناك من عدها حل للمسألة اللغوية والبعض الآخر يعدها مشكلة اختلاف في الآراء، لكن وجب التخطيط لها والاهتمام بها حيث قال صالح بلعيد: «ما سوف أقدمه لا ينفي رأي من يقول بضرورة الترسيم ولا يساند من يقول: إن ترسيم المازيغية فوضى ومتاهة»[1]، أصبحنا نعيش تعدد لغوي من خلال وجود ثلاث لغات في الجزائر "عربية، مازيغية، فرنسية" لكن قبل كل شيء لغتنا هي اللغة الرسمية الأولى التي نشأنا عنها مهما قمنا بترسيم لغات أخرى، وجب الاحتفاظ بمكانة اللغة الأم، فهي اللغة الجامعة ولغة المجتمعات، فالتعدد اللغوي في بعض الأحيان يقضي على التعايش ويؤدي إلى الصراع بين لغتين وإحداهما تصر على احتلال مكانة السياحة في البلاد، مما يؤدي إلى انتهاك مكانة اللغة الوطنية، فتقوم بمطالبة حقها فيجب إعطاء الحقوق لكلتا اللغتين العربية والمازيغية، فمن حقوق اللغة العربية عدم الاعتداء على شرفها، كما من حق المازيغية أن تنال مكانتها كلغة عربية وطنية وإعادة الاعتبار لها والخروج من الشفاهية والمحافظة على الوحدة ولكن الاهتمام باللغة الرسمية والوطنية والاستفادة من اللغات الأجنبية لتحقيق تكامل لغوي.

فبالرغم من وجود بعض المضايقات التي تمس العربية بسبب إهمالها وتهميشها ودخول الفرنسية والمازيغية، مما تشكل فوضى لغوية وتشتت في الذهن وفكر المتعلم خاصة أثناء العملية التعليمية لكن من الضروري الاعتزاز باللغة الأم اللغة الرسمية، لأنها تعطينا الأمن وتخرجنا من الغربة اللغوية التي نعاني منها لأننا كثيرا ما نجد التعليم في الجزائر يدرس عن طريق اللغة الفرنسية باستثناء بعض العلوم ما شكل خطرا على اللغة الرسمية الفصحى، فيجب علينا تعميمها والارتقاء بالتعليم وفق سياسة لغوية وتخطيط لغوي محكم أما المازيغية فبالرغم من أنها لغة ثانية وطنية إلا أنها لا تدرس في جميع المدارس، ولابد

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص206.

من إنتاج منظومة تربوية وطنية راقية وخاصة إعطاء العربية مكانة، قال عبد الرحمان شيبان: «علينا العمل من أجل أن تكون اللغة العربية صاحبة السيادة في الجزائر ونحررها من اللغة الفرنسية»[1]

علينا أن ندرك ونبلغ قيمة اللغة العربية فهي لغتنا الأم، كما يجب لوزارة التربية أن تهتم بالعربية وتوليها العناية الخاصة.

ونجد صالح بلعيد في هذا المقال فصل لنا عن بعض المصطلحات لفهمها أكثر واستيعابها منها اللغة الأم، اللغة الرسمية، اللغة الوطنية، اللغة الثانية، اللهجة أو الدارجة بكل مستوياتها في الخطاب العالي والخطاب البسيط الأدنى، اللغة الطبقية، اللغة المحلية اللغة الأجنبية وقد خلص إلى ضرورة العمل على ترقية المازيغيات باعتبارها لغات وطنية لأنها مختلفة المستوى مع اللغة الجامعة، وضع سياسة لغوية تقوم على الحفاظ المشترك الوطني والمجتمعي والانفتاح على ثقافة العصر، وبالقيام على لغة واحدة يتماسك المجتمع بها ويضعف بالتعدد، فاللغة العربية الجامعة – بحاجة لتدبير سياسة لغوية ووضع قوانين للتعدد اللغوي والتكامل بين العربية والمازيغية الذي لا يتحقق إلا من خلال انسجام لغوي بيني، ووجب التعايش بينهما فوجب الأخذ بهذه اللغة الجامعة لأنها لغة العلم والإدارة والإعلام، وهي نعتمدها للتواصل بين أبناء الأمة الواحدة، وقد حدث تصاهر بين البربر والعرب فأصبح الجميع عرب وبربر يطالبون بالمازيغية لغة رسمية وهذا ما عرفناه لاحقا فهي الآن لغة رسمية وصيد مشترك للمغاربة، وقد تم إدماجها للمنظمة التربوية – لكن مع الاحتفاظ بلغة أولى هي مصدر الأمن اللغوي، فالمازيغية والعربية لم يقعوا في صراع حيث لكل واحدة منهما مجالاتها الأولى لغة عربية لغة علمية والثاني كوسيلة اتصال على قضاء المصالح وعلى مستوى الإعلام.

[1] جريدة الخبر اليومي، العدد (4989)، بتاريخ 16 أفريل 2007م.

وقد ذكر لنا الدكتور صالح بلعيد بعض من الدول التي حافظت على لغتها وهويتها مثل نموذج الدولة الوطن، نموذج التربية اللغوية، اعتمدوا على لغة جامعة واهتموا بها فوجب الاعتبار والنهوض بها.

وذكر لنا بعض المخاوف لترسيم المازيغية فقد يؤدي إلى رفض اللغة الرسمية أو فصل الدين عن الدولة، تفضيل مناطق المازيغيين واعتماد الفرنسية وقد تدخل في فوضى.

أما هذا الأخير فقد اعترف بأنها لغة ثانية لكن وجب تعزيزها وتنميتها وحصول انسجام جمعي بينها وبين العرب، فهي لغة الأجداد والتراث وحضارة البربر لهما، وعدم الاستغناء عن اللغة العربية أو حدوث تمايز بين اللغتين.

الدكتور صالح بلعيد ليس ضد ترسيم المازيغية إذا كانت محافظة على اللغة الرسمية، والمواطنة المازيغية، واحترام لغة القرآن فهذه اللغة تعتمد الحرف العربي وتنادي للتقدم والحضارة وهي ذات أصل إسلامي، لكن هو ضد الترسيم في حالة إن كانت اللغة المازيغية مساندة اللغات الأجنبية وتتعاون معها، فنجد أن اللغة المازيغية بطبعها تحافظ على أصلها وأمتها «فالعربية إن لم تتعارض مع العربية فلا مانع من ترسيمها».[1]

وقد وضع لنا بعض النقاط للنهوض باللغة الرسمية والاعتزاز بها وخصوصيتها بطرح مشاريع وطنية وقومية وتخطيطات تربوية داعمة للغة العربية، وتطوير المازيغية واحترام اللغات الوطنية، وعدم السماح فيهما واستبدالها باللغات الأجنبية والعمل على التخطيط لها وكما قال صالح بلعيد: لا وحدة وطنية بدون لغة وطنية جامعة ولا سيادة وطنية دون دولة مركزية.

وتعد المازيغية لغة رسمية في الجزائر إلى جنب اللغة العربية، وهناك من اعتبرها حل والعكس، فهي منتشرة بكثرة في المناطق القبائلية إلا أنها لا تدرس بشكل كلي في جميع المدارس، وتعتبر اللغة المازيغية والعربية متعايشتان مع بعض جنب إلى جنب وقبول

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص243.

إحداهما الأخرى وعدم التقصير في حقوقها، لكن اللغة العربية هي التي توحدنا عبر جميع الوطن.

إن أهم النتائج لتحقيق تكامل لغوي من خلال كتاب اللغة الجامعة هي:

1. الارتقاء والنهوض باللغة الجامعة (اللغة العربية)، التي تعتبر اللغة الجامعة واللغة الأم، والاهتمام بها لأنها لغة العلم والحضارة والتاريخ والثقافة والدين، فهي رمز لوحدتنا في الوطن وبين الشعوب العربية.

2. تعميم اللغة العربية في جميع المجالات خاصة التعليم والبحوث العلمية والإدارة والاقتصاد والإعلام بشتى أنواعه، فهي ترتقي بفضل المجتمعات العاملة من أجلها والناطقة بها، وإلا سوف يؤدي لضعفها فوجب عن أبناء الأمة الواحدة الإبداع والتطور من أجل مستقبل زاهر للغة العربية وحمايتها من الاندثار.

3. يجب على اللغة الجامعة العربية أن تقوم على تخطيط لغوي محكم من أجل حل كل المشاكل اللغوية وإيجاد حلول لها.

4. العمل على رسم سياسة لغوية تقوم على حسب ما هو موجود في الدساتير والقانون لتنظيم اللغات في كل البلدان وبيان دور كل منها لتحقيق تكامل وعدم الوقوع في صراعات.

5. التعلم باللغات الأجنبية والاستفادة منها لا أكثر لمواكبة تطورات لأن اللغة الفرنسية منتشرة بكثرة مما أدى إلى تشتت في الذهن أو الفكر خاصة في المدرسة فأصبحت تستعمل بكثرة.

6. العمل على تحقيق تنمية في كل البلاد والأمم بتعميم اللغة العربية وثقافتها والأخذ بالعارف عن الأمم المتقدمة والاعتبار بهم بواسطة اللغة الرسمية الوطنية فهي الأساس التي يعرفها الجميع ويفهمها ويكتسب كل المعلومات بها، فاللغة العربية هي اللغة التي تمثل التنمية في الأمة العربية كاملة وبالجزائر بالدرجة الأولى، لا يمكننا أن نعتمد على

لغة أخرى غير لغتنا لتطوير وتنمية العلوم، فلا يمكن حدوث تنمية بلا لغة المصدر والرسمية، وهذا يؤدي لضعفها وعرقلتها.

7. العمل على تعريب العلوم من أجل العيش في مجتمع المعرفة والتدريس باللغة العربية في مختلف الأسلاك التعليمية واستخدامها في الإدارات والمؤسسات التربوية.

8. ضرورة التعريب في البلاد العربية لأنها ضرورة وطنية وقومية وحضارية وتنموية.

9. مجتمع المعرفة يتطلب خدمة اللغة العربية وحمايتها وتطويرها والعمل بها لتقديم خبراته فهي تعبر عن هويته.

10. العمل على تشجيع المتعلمين لاستخدام الوسائل التكنولوجيا وتوظيفها في العملية التعليمية وهذا يخلف تفاعل لتنمية دور المتعلم، فطرق التدريس بالتكنولوجيا لها دور في تطوير الكفاءات المعرفية للمتعلمين وتسهيل الفهم.

11. استخدام وسائل حماية المعلومات والبيانات الموجودة في الانترنيت اعتماد أنظمة لحماية قواعد البيانات واستخدام أنظمة لتشفير المعلومات المرسلة وعدم اختراقها والتعدي على الخصوصية وعدم ووقع قرصنة على شخص أو إلحاق الضرر به.

12. العمل على وضع سياسة منتظمة لأمن المعلومات ووضع برامج لتوعية ومواجهة كل التهديدات المتعلقة بحماية المعلومات، ومحاولة الوصول إلى نظام آمن وسري يضمن لنا أمن معلوماتي وحماية أنظمتها.

13. دور اللغة العربية والمازيغية في التنمية الوطنية باعتبار لهما تاريخ وثقافة وهوية ودين واحد.

14. التأكيد على أهمية اللغة العربية والمازيغية فهما لغتين متعايشتين مع بعض بالرغم من بعض الاختلافات، والعمل على ترسيم المازيغية وعدم المساس بحق اللغة العربية لأنها لغة رسمية ولغة القرآن.

- **مشروع النهوض اللغوي ودوره في التعايش اللغوي:**

اللغة هي وسيلة للتواصل بين الشعوب والأمم عبر مختلف البلدان، لذا وجب الاهتمام والنهوض بها، وهذا ما نشاهده اليوم من تراجع في اللغة العربية على حساب اللغات الأجنبية، فهي تعاني من ضعف في جميع مستوياتها وتراجعها في التعليم والإدارة والاقتصاد والإعلام، فهذا هو واقعنا اليوم بالرغم من أن اللغة العربية من بين اللغات العالمية فهي تحظى بمكانة لدى البلدان الغربية أفضل من بلدنا العربي، لهذا يستلزم علينا أن نعيد الاعتبار لها فهي اللغة الرسمية الوطنية التي توحد الأمة ووجب تعميمها في جميع القطاعات ومناحي الحياة العامة، فقد وضع صالح بلعيد هذا المشروع للنهوض باللغة وإدراكها وإعادة الحياة لها من جديد، فهي لغة الانسجام الاجتماعي ولغة العلم والمستقبل لذلك وجب الاجتهاد والعمل من أجلها ووضع الحلول لترقيتها ومحاولة الخروج من المشاكل التي تواجهها، وهذا لا يكون إلا عن طريق أبناء أمتها وحمايتها فهي عنوان شخصية الأمة والهوية، فأي طفل ينشأ على لغته الأم، فهي أول شيء نكتسبه، لذا لابد من التفكير بها وعدم السماح فيها، فوجب وضع أسس وطرائق لتنميتها والمحافظة عليها وتطويرها وإنزالها مكانتها لتحقيق نهضة لغوية، وقد وضع هذا المشروع بسبب ما هو منتشر من لهجات تحاصر وتؤدي دور اللغة العربية الفصحى، ما نجد من عاميات مسيطرة عليها، وهذا أدى إلى التردي اللغوي الذي تعرفه في الوطن العربي ، وهذا ما جعل بعض من الفئات التي اعتبرت أن اللغة العربية ليست لغة علم وأدى بها لتهميشها واعتبارها لغة التخلف، وهذا لاستبدالهم لغتهم باللغات الأجنبية وتستهين بلغتنا لكن وجب التعايش فيما بينهم لعدم الوقوع في خصام وصراع.

وضع مشروع النهوض اللغوي للنهوض والتغيير وتطوير لغتنا وإعادة الاعتبار لها في بلادنا العربية، وجعلها لغة علمية لأننا منها أي لغة من اللغات، والاعتناء بها حتى لا يمسها أي خطر لأننا نجد تعدد لغوي تعيشه اللغات الوطنية مع اللهجات، فنجد

إلى جانب اللغة العربية واللغة المازيغية لهجات منها العامية واللغة الفرنسية التي طغت على مستويات عدة، فلابد من تعايشها مع بعض بالرغم من اختلافها وقبول هذا التنوع للتواصل مع بعض والاطلاع على ثقافات البعض من خلال هذه اللغة،وذلك وفق سياسة لغوية تضمن لهما البقاء وتطيرهم ومد الأحقية للغات الرسمية وجعل لكل منها له مكانة والحث على استعمالها الصحيح في مكانها المناسب في مختلف مجالات الحياة للتواصل بهما، ونعطي الأولوية للغة العربية فهي اللغة الأم الأولى التي نستعملها وننشأ عليها فالطفل الذي يقوم على معرفة لغته الأم يساعده على تعزيز ثقته بنفسه وبانتمائه والتمسك بها أكثر من لغات الغرب، فلابد من تعميمها من المراحل الأولى التعليمية إلى غاية المرحلة الجامعية، وهذا يعززها ويحييها لدى التلاميذ والطلاب، وهذا ما نجده في البلدان المتقدمة الناجحة بفعل لغاتها الرسمية خاصة ما حققته فرنسا، فهي عملت بكل جهدها على جعل لغتها مقدسة وهذا لمستقبل أفضل ومحاربة الغربة اللغوية ورفع استراتيجيات شاملة وعدم السماح فيها والتخطيط الجيد لها، إذ «لا يمكن قيام نهضة علمية وثقافية في ظل غياب اللغة الأم التي تحمل الثقافة الوطنية التي تحملها اللغات الوطنية، ولم نر أمة تقدمت بغير لغتها، ولنا تجارب كثيرة في العالم، فهل نعتبر؟».[1]

عمل صالح بلعيد في هذا المشروع على تقديم خطط تقوم على المدى الثلاث وهذا لأجل رفع العربية وتطويرها وهي:

- المدى القصير
- المدى المتوسط
- المدى البعيد.[2]

من أجل تحقيق نهضة نعمل على وضع مخطط لغوي على مستويات ثلاث على فترة زمنية من أجل التوعية بأهمية اللغة العربية والنهوض بها، فهي لغة الانسجام

---

[1] صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015م، ص108.

[2] ينظر، صالح بلعيد، قراءة معاصرة تتشد التغيير، منشورات مخبر الممارسة اللغوية، الجزائر، 2014م، ص128، 129.

المجتمعي وإعطائها مكانة وتعميمها في المراحل التعليمية والإدارة والإعلام والقيام بتعريب العلوم في المرحلة الجامعية خاصة وتشجيع الترجمة من اللغات الأجنبية للغة الأم، والتعرف على ثقافات ومعرف الغير لمواكبة تطورات العصر والتقدم التقني والتكنولوجي.

وقد قام الدكتور صالح بلعيد تحديد موطن العلاج بمشروع النهوض اللغوي، فقد نجده بدأ بإقرار التقصير وجعل الانطلاقة من الجانب النفسي الذي يهتم باللغة العربية خاصة في جانب الإعلام مما يؤدي إلى هجين لغوي والتسامح في الهوية والانتماء والاعتزاز اللغوي.

وقد وضع لنا أسس نحترمها ونقوم عليها من خلال:

- ضرورة الاعتزاز اللغوي
- اتباع صاحب القرار بمعاضدة اللجان المحلية أو العربية
- الاقتناع بأهمية تدريس العلوم بالعربية
- إقحام النخب العربية في إنجاح المشروع والدفاع عنه
- إشراك مختلف أجهزة الإعلام [1]

فقد حاول الكثير من الدارسين النهوض بالمسألة اللغوية وهذا من خلال تعزيزها والمحافظة عليها، فهي أداة تواصل بين الأمم ووسيلة التقارب وفهم الشعوب والتعايش معهم، وتطور اللغة العربية واستخدامها في جميع مناحي الحياة العامة، ومهما يكن لن نسمح فيها والاقتداء بالدول الأخرى المتقدمة التي أحيت لغتها من الاندثار والاضمحلال وجعلتها لغة العلم والمعرفة مثل اللغة الفرنسية، الصينية، ووجب تعميمها واستخدامها في الإدارة ومراكز البحث وجعلها اللغة المتداولة بين الشعوب، وتدريس العلوم بها لأنه لا يمكن أن تدرس العلوم بغير لغة الأمة، وإعداد المشاريع يكون أيضا بلغتنا الأم، وذلك خلال إشراك النخب العربية التي تقوم على تشكيل لجان وطنية عربية لمتابعة المشروع وتنفيذه، وهذه النخبة لها الدور الفعال في تعليم العربية وترسيمها، ومعرفة الأسباب التي أدت لضعفها فهي تقوم على

[1] ينظر، صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشد التغيير، ص129، 130.

احترام اللغة الأم وتقودها نحو التقدم والازدهار في تحمل عبء النهوض باللغة العربية غير اللغات الأجنبية، أما عن الإعلام فهو يشكل نقطة أساسية وعامل مهم في البلاد لما له من تأثير على الفرد والمجتمع في الحياة اليومية مثلما نشاهده كل يوم من خلال القنوات التلفزيونية أو الجرائد، لكن نجد كثيرا ما يعتمد على لغات منها العامية، الفرنسية، الانجليزية والعربية، لكن يجب أن نعتمد على بالدرجة الأولى على اللغة العربية الفصحى من أجل النهوض باللغة العربية وتحقيق نجاحها وعدم استعمال لغات أخرى إلا عند حبك للاطلاع عليها أو معرفتك لثقافاتها، وهذا من أجل تجنب الوقوع في أخطاء والتعايش مع لغات أخرى من أجل التواصل فلولا اللغة لما استطاع الإنسان أن يتعايش في المجتمع، فهي الركيزة الأساسية فوجب تحبيبها لدى الجميع.

وقد نرى من أهم عوامل تطوير هذه اللغة:

- حب اللغة والاعتزاز بها
- حب اللغة مرتبط بحب الوطن
- حب اللغة عامل من عوامل الوحدة العربية
- من أحب لغته واعتز بها أبدع
- الغيرة على اللغة
- إثبات الهوية.[1]

فهذه أهم العوامل المؤدية إلى تطوير اللغة وتعزيزها، فمن أحب لغته استطاع أن يطورها ويثبت هويته ويبدع من خلال هذه اللغة حسب ما يملكه من معارف سابقة فهي تشكل وحدة الأمة.

وقد عمل مشروع النهوض اللغوي على إعداد وسائل لتعميم استعمال العربية منها:

- تشجيع الترجمة وإنشاء المؤسسات الترجمية

---

[1] ينظر، صالح بلعيد، يزرع بالحاكم مالا يزرع بالعالم، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2010م، ص 69- 71.

- تجسيد التخطيط اللغوي المناسب
- تفعيل المؤسسات المختصة
- تفعيل الوزارات.[1]

لقد ساهمت الترجمة في التقارب العالمي بفعل التطور التكنولوجي الهائل فرض إجراء التواصل بين الشعوب والأفراد وتبادل الأفكار والخبرات، وذلك بفعل الحركة مما أدى إلى تأثير وتأثر بالغير، فأصبحت الترجمة من وإلى العربية ضرورية، وإنشاء العديد من المؤسسات تقوم على ترجمة ما تقوم به الأمم والشعوب من إبداعات سواء كانت علمية أو أدبية أو مصطلحات وتكون مواكبة للانفتاح على الغير، وعدم نقص في استعمال اللغة العربية، ووضع إستراتيجية متكاملة لتخطيط لغوي وسياسة لغوية وفق قرار منظم والاهتمام باللغة العربية وتعميمها واتخاذ اللغات الأجنبية سندا للغة الأم وللإنتاج العلمي المعرفي واستعمالها في كل المجالات والعمل على تفعيل كل المؤسسات المختصة لإنجاح مشروع والتركيز على المؤسسات العمومية المختصة منها: المجامع اللغوية ومراكز البحث الخاصة بتطوير العربية والمجالس العليا للغة العربية والجامعات والإدارات العمومية والوزارات وذلك من خلال:

«– وزارات التخطيط: مسح الحاجيات، تحدي الأوليات، تحديد زمن الإنجاز، المتابعة والتقويم...

- وزارات التربية: تعليم الناشئة اللغة العربية بدءا من الحصانة والحرص على استعمال اللغة العربية.
- وزارات التعليم العالي والبحث العلمي: تعميم استعمال العربية في حالة مراحل التكوين، وفي كل التخصصات.
- وزارات الإعلام: بث برامج تلفازية تعنى بالعربية واعتبارها لغة القرآن وضروري الاهتمام بها والعمل على ترقيتها

[1] ينظر، صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشد التغيير، ص129– 130.

- وزارات الداخلية: ترسيخ الوعي بأهمية احترام اللغة العربية، وهي من احترام القانون العام... ».[1]

فنرى أنه لكل وزارة عملها الخاص التي تقوم به اتجاه اللغة الوطنية اللغة العربية والنهوض بها، وقد اقترح الأستاذ محمود تيمور أربع وسائل للنهوض باللغة العربية وذلك من خلال:

«1. تزويد اللغات بكلمات تراعي فيها تطورات الحياة الاجتماعية

2. تبسيط اللغة، أي الابتعاد عن الغريب، وتقبل الكلمات المستعملة في العامية ذات أصل فصيح

3. تسيير النحو وهو أمر لابد منه وشرط لازم يمكن الاستعانة بتجارب النحويين القدامى والإفادة من جوازاتهم.

4. تعميم الضبط إذ لابد من استخدام الشكل (الحركات) في الكتابة ويجب البدء بكتابة المرحلة الابتدائية»[2]

وأخيرا نتحدث عن كيفيات تجسيد مشروع النهوض اللغوي:

- وضع جهاز متخصص يتابع المشروع
- جهاز اقتراح مشاريع
- للجهاز سلطة اقتراح وتوزيع المشاريع الكبرى
- توزيع المهام الكبرى
- تحدي الزمان
- الإغداق المادي.[3]

---

[1] صالح بلعيد، يزرع بالحاكم مالا يزرع بالعالم، ص 87- 93.

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجري، حافز اللغة العربية، مطبعة الايسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، 2013م، ص33- 34.

[3] صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشيد والتغيير، ص132- 134.

مشروع النهوض اللغوي يقوم وفق لجنة عربية تقوم عليه ووضع جهاز مختص للسلطة الإدارية لاقتراح مشاريع أخرى وتوزيعها، ويهدف هذا الجهاز إلى التعرف على كل ما يهد اللغة العربية من خطر والتعرف على ما تقدمه البلدان الراقية لتطوير لغتها والاستناد إليها والاعتبار منها، وجهاز سلطة توحيد الجهود التي تبدل في الأعمال المكررة منها: مشروع المعجم التاريخي، مشروع الذخيرة الغوية، وتكون السلطة للجهاز من أجل اقتراح توزيع المشاريع لأنه هناك مالا يخدم اللغة العربية بالرغم من دفع أموال طائلة لهذا النوع من المشروع.

والقيام بتوزيع المهام على المجامع اللغوية متخصصة والعمل بما تقره، ويتطلب في إنجاز أي مشروع تحدي الفترة الزمنية في إطار مخطط ينسب لفترة ما، فالنهوض اللغوي يحتاج إلى بداية ونهاية من أجل معرفة ما جاء فيه ودراسة جوانبه التي تبني مشاريع أخرى أكثر تطورا وفعالية، وإن نجاح أي مشروع مهما كان نوعه يتطلب إغداقا ماديا معتبرا، لذلك ينبغي تخصيص ميزانية خاصة تستند إلى جهة رسمية يمكن متابعتها ومراقبتها بعد أن تقدم وثيقة تحد الحاجات والمصاريف والمتطلبات الخاصة بانجاز المشروع.

مشروع النهوض اللغوي يدعو إلى إحداث تغيير في جانب اللغة وتطويرها في مختلف مجالاتها، وهذا وفق ما نراه في المجتمعات العربية التي زالت لغتها وأهينت وهذا راجع إلى أهلها الذي لم يعتنوا بها وأعطوا الفرصة والمكانة للغات الأجنبية من أجل تنمية أوطانهم فمهما عملت بكل جهدها لبلوغ هدف النهوض إلا أنها ما زالت لم تحقق ذلك وعدم سيرها في الطريق الصحيح وهذا لغياب التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية ونجد أن الكثير من البلدان كانت معتمدة بالدرجة الأولى على لغتها الأساسية الرسمية الأم من أجل تنمية بلدانها، وهذا مكنهم من الوصول إلى هدفهم وجعلها لغة رسمية في بلادهم ، ولا توجد لغة غيرها تنافسها وهي دول نجحت فينبغي علينا الاعتبار بها وجعل من لغتنا العربية لغة لها قيمة في بلادنا وبلدان غيرنا واحترامها غير اللغات الأخرى التي تكون بجانبها مثل اللغات الأجنبية من فرنسية وانجليزية، وهذا لا يعني أننا لا نطلع على ثقافات الغير بالعكس نعتبر

منهم ونجعلهم قدوة لنا ونعتبر بهم فوجب التعايش معهم مهما اختلفت الثقافات والأفكار ومعرفة لغات غيرنا، والإقبال عليها وتعلمها واحترامها لكن يجب علينا جميعا الافتخار بلغتنا وجعلها هي اللغة الأساس والاهتمام بها.

خاتمة

من خلال المحطات العلمية والفصول اللغوية كان لابد أن أتعرض لأهم النتائج التي توصلنا والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- اللغة العربية هي اللغة الرسمية وإضافة إلى اللغة المازيغية إلى جانبها.
- اللغة العربية هي اللغة الجامعة المشتركة بين أبناء الأمة العربية بالرغم من اختلاف اللهجات من كل منطقة بين كل منطقة وأخرى مثل الجزائر وتونس لهم لهجة مختلفة ولغتهم واحدة.
- اللغة العربية من اللغات العالمية فقد تطورت بالنسبة لما كانت عليه قديما من مصطلحات ومفردات معتمدة في الكتابة ولكن ما زالت تعاني من نقص استعمالها وهذا راجع إلى أبناء الأمة.
- يجب تعميم اللغة العربية في مجالات مختلفة خاصة في العملية التعليمية خاصة في الأطوار الثلاثة وتحمي بها لدى الغير.
- العمل للنهوض باللغة العربية.
- اللغة المازيغية لغة يعتز بها، فهي لغة ثانية رسمية ولها تاريخ تشترك مع العربية فواجب العناية بها وتدريسها.
- المازيغيين اهتموا بالدين الإسلامي ولم يرفضوه.
- اللغة المازيغية لغة مشتركة ويتحدث بها فئة قليلة لكن لكل واحد لهجته الخاصة به.
- تطور اللغة المازيغية أفضل من الوقت الماضي، فهي كانت تعتمد على الحرف العربي، وقد اعتمدت على حرف التيفيناغ الخاص بها وهي كثير ما تميل إلى الحرف اللاتيني.
- إن العلاقة بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية علاقة تكامل وتعايش رغم اختلافهما إلا أنهما لديهما تاريخ مشترك وحققوا انسجام اجتماعي ووحدة لغوية.

- التعدد اللغوي نوعين تعد إيجابي وتعد سلبي، فهو أدى إلى اختلاف اللغات من لغة عربية وعامية وأمازيغية وأجنبية، وكل لغة لها مكانتها لكن حققوا تعايش حيث كل لغة تفيدنا في التواصل مع فئة أخرى وأمم أخرى، فاللغة العربية أخذت من اللغات الأجنبية لاكتساب ثقافات ومعارف الآخرين والاعتبار من الدول الناجحة في تقدم لغتها وتحقيق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
- **المعاجم:**

1. أحمد مختاري عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، المجلد (01)، ط1، 2007م.
2. مجد الدين محمد يعقوب فيروس أبادي، قاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وجابر أحمد دار الحديث، القاهرة، مجلد (01)، 2007م.

- **المصادر والمراجع:**

3. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، محمد علي النجار، ج1، المكتبة العالمية، القاهرة، مصر.
4. أدهم الشرقاوي، الصحف نشرت، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2018.
5. إلراهيم الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، جامعة الملك سعود، ط1، 1996م.
6. أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 2010م.
7. برتيل مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، تح: عبد الطاهر وجري التهامي، القاهرة، ط1.
8. بن عيسى التيجيني، التعددية اللغوية، وسيلة الاتصال والثقافة، من خزات الندوة الدولية، تلمسان.
9. بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، أدوارما، أعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، ج1، 2007م.

10. التعايش في المجتمع السعودي، مكتبة الملك فهد الوطنية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياص، ط1، 2017م.
11. تمام حسان، كتاب مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.
12. جورجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1988.
13. حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني.
14. سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص العربية والنهوض بها، ط1، 2002م.
15. صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة، العبرة من الفرنسيين، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2016م.
16. صالح بلعيد، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، الجزائر، 2014م.
17. صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015م.
18. صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، جامعة مولود فرعون، مخبر الممارسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، 2015.
19. صالح بلعيد، المازيغية في خطر، مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015م.
20. صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشد التغيير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2014م.
21. عبد السلام المسدي، اللسانيات في خدمة اللغة العربية، تونس، المطبعة المصرية، 1983م.
22. عبد السلام حمود غالب، أثر الحوار في التعايش مع الآخر، صنعاء، جامعة عليكره الإسلامية، الهند.

23. عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 1429هـ-2008م.
24. عبد العزيز بن عثمان التويجري، حاضر اللغة العربية، الرباط، المملكة المغربية، مطبعة الايسيسكو.
25. عبد العزيز بن عثمان التويجري، حافز اللغة العربية، مطبعة الاسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، 2013م.
26. عبد القادر القاسي القهري، اللغة العربية وأسئلة التطور الذاتي والمستقبل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية.
27. العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، الرباط، 2019م.
28. عكاشة محمود، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات.، 2019م.
29. علي عبد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط6.
30. غانم قدوري، اللغة نشأتها حاضرها ومستقبلها، مناهج التأليف النحوي، علم الصرف، دار عمان، ط1، 2005م.
31. مجموعة مؤلفين (المجلس الأعلى للغة العربية)، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، الجزائر، 2014م.
32. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة والمجالات والاتجاهات، دار قباء الحديث، ط4، 2007م.
33. ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
34. نهاد موسى، التخطيط اللغوي مثل من ظاهرة الازدواجية (عطا موسى)، اربد للبحوث والدراسات، مجلد 12، 2009م.

- **المجلات والجرائد :**

35. إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد (03)، العدد (01)، 1422هـ (مارس 2002م).
36. باديس لهويل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلمية اللغة العربية، مجلة الدراسات اللغوية، العدد (30)، 2014م.
37. جريدة الخبر اليومي، العدد (4989)، بتاريخ 16 أفريل.
38. جريدة الشروق العربي بتاريخ: 20 أفريل 2011م.
39. حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (28)، مارس 2017م.
40. حياة عبد العزيز محمد نيار، تصور مقترح لزيادة وعي الطلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش مع الآخر، مكتبة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السورية، العدد (02)، الجزء (02)، أبريل 2017م.
41. سميرة رفاس، إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجزائري، جامعة سيدي بلعباس، مجلة الممارسات اللغوية، العدد (24)، 2014م.
42. سيدي محمد بلقاسم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة تلمسان، العدد (01)، 2017م.
43. شارل بوتون، علم اللغة الاجتماعي، تح: قاسم المقداد، محمد رياض العمري، دار الوسيم، دمشق.
44. شفيقة العلوي، العربية لسان الهوية، الأمن اللغوي والوعي المستقبلي، مجلة الأثر، العدد (22)، الجزائر، جوان 2015م.

45. صالح بلعيد، الأمن اللساني، المواد العلمية لمتلقي، دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز الملك عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية اللغات والترجمة.

46. صالح بلعيد، اللغة العربية واللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة نصف سنوية، محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد (09)، 2003م.

47. عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، مجلة اللسان الدولية، العدد (3)، يوليو 2017م.

48. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، منشورات المركز الجامعي لتامنغاست، الجزائر، العدد (02)، 1437هـ- 2015م.

49. محمد عبد الخالق محمد فضل، المواد العلمية لملتقى دور التعليم والاعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، مركز عبد الله عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- **الكتب المترجمة:**

50. جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، ج (1)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987.

51. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990.

52. لويس جون كاليفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة.

53. ميجل سيجون، وليميكاوي، في مقدمة التعلم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حمد العقيد محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1994م.

54. لويس جون كاليفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006.

- **الرسائل الجامعية:**

55. مزنة المجلبدي، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته في الأسرة والمدرسة، كلية التربية، جامعة أم القرى، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، 1432هـ/ 1433هـ.

56. هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسة حالات من الوطن العربي، رشيد بوزيان، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير، 2014- 2015م.

57. بلال دربال، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،السياسة اللغوية الألية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر.

- **المقابلة والملتقيات:**

58. صالح بلعيد، أعمال اليوم الدراسي حول كتاب يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، تيزي وزو، 2017م.

59. صالح بلعيد، المجلس الأعلى للغة العربية، ملتقى وطني حول التعايش اللغوي في الجزائر بين اللغة العربية والأمازيغية في ظل الدستور الجديد، 27، 28 نوفمبر 2018م.

60. عبد الغاني قبايلي، مقابلة شفوية، المركز الجامعي ميلة، يوم الثلاثاء2019، الساعة 14:00pm.

الملخص

الملخص:

حاولت هذه الدراسة المعنونة بـ "التعايش اللغوي بين العربية والمازيغية" الوقوف على مفهوم التعايش اللغوي الذي يهدف إلى التفاهم وقبول الآخر، وكيفية تحقيقه في إطار التعدد اللغوي والازدواجية اللغوية والتوافق بين اللغات المختلفة للثقافات، والنهوض باللغتين العربية والأمازيغية بالرغم من الصعوبات التي كانت تواجههم وتعميمها على المستوى الوطني، وقد حاول "صالح بلعيد" التوفيق بين اللغتين والنهوض بهما نحو التطور والرقي وتحقيق التعايش والتكامل بينهما، وذلك ما تجلى في دراساته المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التعايش، اللغوي، العربية، المازيغية، صالح بلعيد

résumé:

Cette étude, intitulée "La coexistence linguistique entre l'arabe et l'amazighisme", a tenté d'identifier le concept de coexistence linguistique, qui vise à comprendre et à accepter l'autre, et comment le concrétiser dans le contexte du multilinguisme et de la dualité linguistique, ainsi que la compatibilité entre les différentes langues de cultures et la promotion des langues arabe et amazighe. Le Dr Saleh Belaid a essayé de réconcilier les deux langues et de les promouvoir vers le développement et le progrès et de parvenir à la coexistence et à l'intégration entre elles, comme en témoignent ses différentes études.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ

الفصل الأول: التعايش اللغوي.....**5- 42**

أولا: تعريف التعايش اللغوي **5**

أ. لغة 5

ب. اصطلاحا 7

ثانيا: الحدود الفاصلة بين التعايش اللغوي والتعدد اللغوي والازدواجية اللغوية 8

1. التعايش اللغوي 8
2. التعايش اللغوي بين العربية والامازيغية 13
3. الازدواجية اللغوية 18
4. التعدد اللغوي 33

الفصل الثاني: التعايش اللغوي مجسدا في الجهود اللغوية لدى صالح بلعيد

أولا: المازيغية في خطر 44

1. الهيمنة اللغوية التي فرضتها اللغة الأجنبية والتي أثرت على المسألة اللغوية في بلدنا.....44
2. المازيغية لغة أم لهجة 47
3. المقترحات التي تعمل على أحد المازيغية علميا 49
4. المازيغية والعربية تكامل لا تصادم 54
5. الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي.....56

ثانيا: الاعتبار بلغة الأمة للفرنسين..... 59

ثالثا: دور اللغة الجامعة في تحقيق التكامل اللغوي 67

1. اللغة الجامعة ودورها في تحقيق التكامل اللغوي.....68
2. مشروع النهوض اللغوي ودوره في التعايش اللغوي 89

خاتمة 98

قائمة المصادر والمراجع 101

الملخص 108

فهرس الموضوعات